967/3/13

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

قال الفقير عابد الرحمن ← وهو الإمام خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي مذهبا وادخال الألف في عبد غير مخرج له عن معناه وهو جائز مستعمل ه
أي إلى الله في جميع أموره ه

الحمد لله على البيان ← هو المنطق في الفصيح المعرب عما في الضمير ه

زيادة الإنعام ه — زيادة التأمين ه

وأفضل الصلاة والسلام
على النبي أفضل الأنام ← أي الخلق لأنه أفصح العرب الذين هم أفصح الخلق قال صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ه

فهذه أرجوزة مثل الجمان — اللؤلؤ — وهو الفن الأول
ضمنتها علم المعاني والبيان ← والمراد به الفنان الأخيران لأنه قد يطلق عليهما ه

لخصت فيها ما حوى التلخيص مع ← أي اختصرت مع حسن العبارة وبيانها لأن التلخيص يقال للتقريب والاختصار ه
ضم زيادات كأمثال اللمع (1) ← تاليف الشيخ قاضي القضاة جلال الدين القزويني لخص فيه مفتاح السكاكي

(1) ج لمعة بمعنى اللامع أي المضيء ه

ما بين إصلاح لما ينتقد ← عليه ه
وذكر أشياء لها يعتمد ← أي يعتمد عليها ه

وضم ما فرقه للمشبه ← يقدم ويؤخر للمناسبة ثم من الزيادات ما هو مميز
والله ربي أسأل النفع به ه — قلت وما ليس كذلك ه

وأن يزكي عملي ويعرضا عن سوئه وأن ينيلنا الرضا

مقدمة في بيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في فني المعاني والبيان ونحو ذلك ويقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله على بصيرة كمعرفة موضوعه وحده وغايته ومقدمة الكتاب لطائفة قدمت أمام المقصود لانتفاع بما فيه سواء توقف عليها الشروع المذكور كمقدمة مختصر المنطق أم لا كذات مختصر الفقه وهذه عند بعض واعلم أن موضوع الفن ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية كأفعال المكلف للفقه وتراكيب العربية للنحو وكذا هذا العلم إلا أن الحيثية مختلفة اهـ

يُوصَفُ بالفَصَاحةِ المركَّبُ ومُفردٌ ومُنشِئٌ مُرتِّبُ

هي في الأصل الظهور والبيان يقال أفصح الصبح إذا ظهر وأخي هارون هو أفصح مني لسانا اهـ

كلاما كان أو لا كالجملة الصلة والجواب والتركيب الإضافي فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح اهـ

أي كلمة اهـ

أي متكلم لأنه الذي أنشأ الكلام ورتبه اهـ

وغير ثانٍ صِفهُ بالبلاغه ومثلها في ذلك البراعه

فيقال متكلم بليغ وكلام بليغ ولا يوصف غير الكلام من المركبات وإن كان ظاهر النظم يوهمه اهـ

فيوصف بها المتكلم والكلام وحدها بعضهم بما يقرب من حد البلاغة وهي أصلا من برع إذا فاق أقرانه في أمر محمود اهـ

تحصل بثلاثة شروط اهـ

فصاحة المفرد أن لا تَنفِرا حروفه كهُعخُعٍ واستشزرا

وهو نبت أسود سئل أعرابي عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع اهـ

والتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على لسان ذي الذوق السليم سواء كان من قرب المخارج أو بعدها ثم هو إما متناه في الثقل أو لا فالأول اهـ

أي ارتفع قال غدائرها مستشزرات الى العلا الخ

وعدمُ الخلف لقانونٍ جلي
كالحمد لله العليّ الأجلَلِ

كفك ما يجب ادغامه وعكسه في غير ما شاع كذلك .

الواسع الفضل الوهوب المجزل . وضرورات الشعر من هذا الاما لا ينفره الطبع كصرف ما لا ينصرف وحذف ياء المنقوص نصبا .

وفقده غرابة قد أُرتجا
كفاحما ومرسنا مسرجا

بها اي أغلق فلا يدرى معناه وهي كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال ثم الغريب منه ما يحتاج الى تخريج وجه بعيد .

قال الفنري وجه تخريج الوجه البعيد في مسرجا ان يقال فعل بالتضعيف قد يجيء لنسبة الشيء الى أصله نحو تممته نسبته الى تميم فمسرج منسوب الى السريجي او السراج اي بالمشابهة ووجه البعد ان مجرد النسبة لا يدل على التشبيه فاخذ التشبيه منها بعيد .

قيل وفقد كُرهٍ في السمع
نحو جرشّاه وذا ذو منع

لأن الكراهة اذا كانت لاستغرابه فقد دخلت في الغرابة والا فلا تخل بالفصاحة اذ قد ينفر السمع من الفصيح لقبح الصوت والعكس .

اي نفسه قال : مبارك الاسم أغر اللقب
كريم الجرشى شريف النسب .

الفصاحة .

وفي الكلام فقده في الظاهر
لضعف تاليف وللتنافر

وهو عدم الجري على المطرد من قواعد النحو كالإضمار قبل الذكر والرتبة في غير ما يجوز فيه ذلك .

وهو ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان

في الكلمات وكذا التعقيد مع كل منها فصيحا .

فصاحة في الكلمات تتبع
لإنها شرط في فصاحة الكلام فلا تحصل إلا بعدها

فالضعف نحو قد جفوني ولم
أجف الأخلاء وما كنت عمي
إشارة إلى قوله : جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي مهمل كما مثل به السبكي وفيه نقد لأن البيت من التنازع الجائز فيه ذلك والمطابق نحو ضرب غلامه زيدا وقوله : كساحلمه ذا الحلم أثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

وذو تنافر أتاك النصر
كليس قرب قبر حرب قبر
في قوله : وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر قيل إنه من شعر الجان

كذاك أمدحه الذي تكررا
في قول أبي تمام ألبس ثوب الهجو من لو هجوته إذا لهجاني عنه معروفه عندي كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي ولو إذا ما لمته لمته وحدي وقيل إن التنافر في هذا الجمع بين الحاء والهاء لا للتكرر ورد بأن الجمع واقع في القرآن نحو فسبحه

وهو التعقيد لا [illegible] دونه

والثالث الخفاء في قصد عرا
بأن يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المقصود ثم هو لفظي ومعنوي لأنه إما

بأن لا يكون ترتيب اللفظ على ترتيب المعنى لتقديم أو تأخير أو حذف أو نحو ذلك كقول الفرزدق في خال هشام وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه أي ليس مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه

لخلل في النظم أو في الانتقال
إلى الذي بقصده ذوو المقال
من المعنى الذي هو ظاهر اللفظ

لخفاء القرائن الدالة عليه كقول عباس بن الأحنف
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فإنه كنى عن السرور بجمود العين ظنا أنه خلوها من الدمع مطلقا والذي اشتهر أنه خلوها عند إرادة البكاء فيكنى به عن

ذلك

قيل وأن لا يكثر التكرر — كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

ولا الإضافات وفيه نظر

كقوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

لأن ذلك إن ثقل به اللفظ فقد دخل في التنافر وإلا فلا يخل بالفصاحة وقد وقع في التنزيل نحو مثل دأب قوم نوح، ذكر رحمة ربك، ونفس وما سواها

وحدها في متكلم شهر

أي سجية راسخة في النفس

ملكة على الفصيح يقتدر

بسببها فإن وجدت سمي فصيحا حالة النطق وعدمه وإلا فلا ولو تكلم بالفصيح

بلاغة الكلام أن يطابقا

لمقتضى الحال وقد توافقا

والحال ما دعا إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المراد في هيئة مخصوصة فكون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي التأكيد وإن زيدا قائم كلام مطابق للمقتضى لاشتماله عليه والحال يرادفه المقام لكن يختلفان في أن المقام يضاف للمقتضى فيقال مقام التأكيد والحال يضاف للمقتضي بالكسر إضافة بيانية فيقال حال الإنكار

فصاحة والمقتضى مختلف

أي توافقت فصاحته فكله فصيح

حسب (اختلاف) مقامات الكلام يولف

أي المألوفة عند البلغاء وهذا الكثير إذ قد يختلف المقام ويتحد المقتضى فإن التعظيم والتحقير يقتضيان التنكير

فمقتضى تنكيره وذكره

والفصل الإيجاز خلاف غيره

أي ما ذكر وهو التعريف والحذف والوصل والمساواة والإطناب فالمقتضى منها خلاف المقتضى لضده

كذا خطاب للذكي والغبي — فالأول يقتضي العبارة اللطيفة والثاني يقتضي الإيضاح

وكلمة لها مقام أجنبي

مع كلمة تصحبها فالفعل إذا — يخالف مقامها مع أخرى تشارك في أصل المعنى

أى "ليس كالفعل الذى تلا" اذ انه كما أن لكل من أدوات الشرط مقاما مع الماضى غير مقامها مع المضارع »

حسنا » أى ثبت

والارتفاع فى الكلام وجبا
بأن يطابق اعتبارا ناسبا

الحال وهو ما يعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او تتبع تراكيب البلغاء »

وفقدها انحطاطه فالمقتضى
أى المطابقة »
مناسب من اعتبار مرتضى

عند البلغاء أى المقتضى هو الاعتبار المناسب فهما مترادفان كما أن الحال والمقام كذلك »

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار
أى البلاغة
افادة المعنى بتركيب يصار

أى يصاغ لذلك المعنى لأن البلاغة تتوسط بين الكلام الفصيح لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه والمطابقة انما تكون باعتبار المعانى التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الألفاظ »

أى الوصف المسمى بالبلاغة »
وقد يسمى ذاك بالفصاحة
ولبلاغة الكلام ساحة — أى اتساع »

وهو أن يرتقى الكلام فى البلاغة الى أن يعجز البشر عن معارضته »

بطرفين حد الاعجاز على — وهو كلام الله تعالى »
وما له مقارب والاسفل — يحتمل أن يكون بالكسر محذوف ياء النسب أو أنه مرفوع فيكون أقواء »

فى العلو وهو كلام النبى صلى الله عليه وسلم »

وهو الذى اذا الدونه نزل فهو كصوت الحيوان مشتغل

بأن لم يطابق المقتضى أصلا » عند البلغاء » فى خلوه من الحسن »

بينهما مراتبٌ وتتبع
وجوه بعضها أعلى من بعض
بلاغةٌ محسّناتٌ تبدع

أى تحسن الكلام وفى قوله تتبع اشارة الى أن تحسينها عرضيٌ خارج عن حد البلاغة وانما تعد محسنة بعد رعاية البلاغة »

أى البلاغة »

وحدها فى متكلم كما

فيقال هى ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ »

مضى تمى الى البلاغة انتمى

بأن اتصف بها »

أى متكلم »

فهو فصيحٌ من كليم او كلام
وعكس ذا ليس يناله التزام

اذ ليس كل فصيح بليغا اذ الفصاحة اعم من البلاغة توجد بدونها فإن الفصيح قد لا يطابق المقتضى »

قلت ووصفٌ من بديع حرره
يعنى الكافيجى » وبرهان الدين
شيخى وشيخه الإمام حيدره

قال لا مانع من أن يقال مبدع او محسن » .

أى ما لا تحصل بدونه وهو امران احدهما »

ومرجع البلاغة التحرز
عن الخطا فى ذكر معنى يبرز

أى تأديته والا اداه بغير مطابق للمقصود »

ثانيهما » والا أورد المطابق بغير فصيح فلا يكون بليغا »

والمميز للفصيح من سواه ذا ← أى تمييز الفصيح من غيره »
يعرف فى اللغة والصرف كذا ← كمخالفة القياس »

كالغرابة فإن من تتبع الكتب المشهورة واحاط بمعانى المفردات المألوفة الاستعمال علم أن غيرها مما يحتاج الى بحث وتنقير او تخريج غير سالم من الغرابة

التأليف

كضعف والتعقيد اللفظي

في النحو والذي سوى التعقد
المعنوي يدرك بالحس قد

اى الذوق اذ به يعرف ان استشزر متنا فردون ارتفع واما تمييز التعقيد المعنوي والتحرز عن الخطإ في التادية فلا يعرفان بالعلوم المذكورة ولا بالحس فاحتيج الى ما يفيدهما فوضع لهما علمان

من باقي ما يميز عن الفصيح وهو التنافر

وما به عن الخطا في التأدية
محترز علم المعاني سمه
وما عن التعقيد فالبيان
ثم البديع ما به استحسان

وسمي هذان العلمان علم البلاغة لأن لهما مزيد اختصاص بها وان كانت تتوقف على غيرهما

يحترز به

وبعضهم يسمي الثلاثة بالبديع ومنهم من يسمي الأخيرين بالبيان وشاع اطلاقه على الثلاثة

الفن الأول
علم المعاني

قدمه على البيان لأنه كالجزء منه لأن رعاية المقتضى وهو مرجع المعاني معتبرة في البيان مع مزيد وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

وليس جزءا حقيقة لأن البيان ليس عبارة عن تلك الرعاية مع شيء آخر لأن الرعاية ... الإيراد ...

وحده علم به قد تعرف
أحوال لفظ عربي يولف

اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويصح ان يراد به نفس القواعد المعلومة

اي التي

مما بها تطابق لمقتضى
حال وحدي سالم ومرتضى

خرجت الأحوال التي ليست كذلك كالرفع والنصب والإعلال والادغام وخرج بتقديم قوله بها لأنه يفيد الاختصاص علم البيان وان أطلق عليه المطابقة للمقتضى لأن الأحوال التي لا مطابقة الا بها هي ما في علم المعاني وما في العلمين بعده تحصل به وبدونه

يحصر في أحوال الاسناد وفي
أحوال مسند إليه فاعرف
ومسند تعلقات الفعل
والقصر والإنشاء ثم الوصل
والفصل والإيجاز والاطناب
وغيره يأتيك في أبواب

حصر الكل في اجزائه لا الكلي في جزئياته

وما في معناه

كه باب / كه باب

اى المساواة كه باب

اى ثمانية لان الكلام اما خبر او انشاء وكل منهما لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند والأخيران قد تكون لهما متعلقات وكل من الإسناد والتعلق اما بقصر او غيره وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها اولا وهما الوصل والفصل ثم الكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او ناقص غير مخل او مساو

مسألة :

محتمل للصدق والكذب الخبر
وغيره الإنشا ولا ثالث قر

نحو زيد قائم فانه يحتملها وان كان السامع يقطع بصدقه لمشاهدته قائما وان شئت قلت هو ماله نسبة خارجية يطابقها او يخالفها والنسبة الخارجية ما ثبت بين الطرفين مع قطع النظر عما يفهم من الكلام

وهو ما لا يحتملهما طلبا كان او غيره او تقول هو ما لا نسبة له خارجا

خلافا لمن جعل الطلب قسما برأسه غير داخل في الانشاء

تطابق الواقع صدق الخبر
وكذبه عدمه في الاشهر

في نفس الأمر

اى الخبر

اى التطابق

ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين بدليل حديث من كذب علي متعمدا فانه يفيد ان من الكذب عمدا وغيره

وقيل بل تطابق اعتقاده أى المخبر الصدق للواقع
ولو خطأ والكذب فى اعتقاده

أى فقد تطابق الاعتقاد ولو كان صوابا بدليل اذا جاءك المنافقون الآية ورد بأن المعنى لكاذبون فى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب أو لكاذبون فى التسمية بها اذ الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد

وهو المسمى بالساذج كخبر الشاك

ففاقد اعتقاده لديه
أى لدى صاحب هذا المذهب

واسطة بين الصدق والكذب وقيل لا عليه
أى على المذهب المفرع عليه القولان وأرجحهما الأول

بل يدخل فى الكذب لأن عدم مطابقة الاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد العدم

الجاحظ الصدق الذى يطابق
واقعا وهو معتقدا يوافق للمطابقة

وان شئت قلت هو ما طابق الواقع مع اعتقاد المطابقة

وفاقد أى الفقد مع اعتقاده الكذب
وغير ذا ليس بصدق أو كذب

واستدل بدليل أفترى على الله كذبا أم به جنة لأن الثانى لم يرد به الكذب لأنه قسيمه ولا الصدق لأنهم اعتقدوا عدمه ورد بأن المراد أم لم يفتر فعبر عنه بالجنة لأن المجنون لا افتراء له اذ هو عمد الكذب فيكون حصر الكذب فى نوعين

وهو أربع صور المطابق ولا اعتقاد والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة والمخالف ولا اعتقاد والمخالف مع اعتقاد المطابقة

ووافق الراغب الجاحظ فى القسمين الصدق والكذب

ووصف الثالث بالوصفين — بالصدق من حيث مطابقته للاعتقاد او الواقع وبالكذب من حيث انتفاء مطابقته للاعتقاد او الواقع »

أحوال الإسناد الخبري

اى ايراد الكلام اى لأجل الإعلام »

وهو ضم كلمة او ما فى حكمها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بإثبات مفهوم احدهما للاخرى او نفيه عنها والمراد باحواله الامور العارضة له من التاكيد وغيره »

القصد بالإخبار أن يفاد ا
احد امرين اما »
مخاطب حكما له أفادا

كقولك زيد قائم لمن لا يعلم ذلك والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة اولا وقوعها »

وكونه علمه والا و لا
اى المخبر »
فائدة سم واجعلا

الاخبار

الحكم كقولك لمن حفظ التوراة انت حفظت التوراة وقد ترد الجملة الخبرية لاغراض غير الاخبار كالتحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انى وضعتها انثى وكاظهار الضعف والتخشع فى الحكاية عن زكرياء رب انى وهن العظم منى »

لازمها الثانى وقد ينزل
لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به يقينا او ظنا ولا عكس »

عالم هذين كمن قد يجهل
له الامرين »
لعدم الجرى على موجبه
المذكور من الامرين »

اى العلم فان من لا يجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء فتقول لمن يعق اباه هو ابوك »

وما اتى لغير ذا اول به

اى تنزيل العالم منزلة الجاهل »

فليقتصر على الذي يحتاج له من الكلام وليعامل عمله

لكون القصد افادة المخاطب " اصل " بحسب المقتضى "

فلن تخاطب خالي الذهن من حكم ومن تردد فيه " فلتغتن

عن المؤكدات أو مرددا

لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا والمؤكدات إن وأخواتها والقسم ولام الابتداء وحروف الصلة والتنبيه والتنفيس وقد ونون التوكيد وإنما وأما الشرطية وضمير الفصل والجملة الاسمية في مقام العدول عن الفعلية وأما ان اقتضى المقام الحكم الدوامي فإنها تلقى ح لخالي الذهن وتكرير الإسناد والنفي

أو طالبا مخاطب " فتستجيد أكدا

مستحسنا " بمؤكد واحد ليزيل تردده ويتمكن الحكم "

أو منكرا فأكدن وجوبا

بحسب الانكار فالضروبا

أي بقدره قوة وضعفا كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى الى أهل انطاكية إذ كذبوا أولا إنا اليكم مرسلون وثانيا ربنا يعلم إنا اليكم لمرسلون فزاد بالقسم واللام لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا "

أولها سم ابتدائيا وما

الذي هو القاء الخبر على خالي الذهن "

تلاه فهو الطلبي وانتمى

وهو القاؤه الى المتردد والطالب "

تاليه للإنكار ثم مقتضى

ظاهره أي الحال " إيرادها كما مضى

من عدم التاكيد في الاول واستحسانه في الثاني ووجوبه في الثالث ويسمى ذلك اخراجا عن مقتضى الظاهر وهي

اخص من مقتضى الحال "

وربما خولف ذا فليورد كلام ذى الخلو كالمردد

بأن يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر اهـ

اذ انه قدم ما يلوح بخبر فهو لفهم يجنح

اى يشير اهـ — اى ذو الخلو بسبب ذلك — يميل اهـ

كمثل ما يجنح من ترددا لطلب فالحسن ان تؤكدا

نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون. وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم. يا ايها الناس اتقوا ربكم الآية ونحو ذلك مما ياتى بعد الاوامر والنواهى اهـ

ويجعل المقر مثل المنكر ان سمة التنكر عليه تظهر

وقوله: جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

كقولنا لمسلم وقد فسق يا ايها المسكين ان الموت حق

ويجعل المنكر ان كان معه شواهد لو يتأمل مردعه

كغيره كقولنا الإسلام حق لمنكر والنفي فيه ما سبق

ياتى اهـ

من اعتبارات الإثبات فيقال لخالى الذهن ما زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم اهـ

ثم من الإسناد ما يسمى حقيقة عقلية كما يسند فعل للذى له لدى

كالفاعل فيما بنى له والمفعول فيما بنى له ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له اهـ

مخاطب وشبهه فيما بدا

اى الفعل كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف

فى حاله للسامع سواء طابق الواقع واعتقاد المتكلم او احدهما فقط او خالفهما اهـ

كقولنا أنبت ربنا البقل — وعكسه قول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو مخفيها منه خلق الله الأفعال كلها
وأنبت الربيع قول من جهل

وجاء زيد مع فقد الفعل — المجيء
علما وما يدعى المجاز العقلي — ويسمى أيضا مجازا حكميا وإسنادا مجازيا وهو
أي في يقين المتكلم فقط إذ لو علمه السامع لما تعين كونه حقيقة

ما مر من الفعل وشبهه

إسناده إلى الذي ليس له — أي عند المتكلم في الظاهر سواء لم يكن له في الواقع أو لا

بل لملابس وقد أوله — آخر
أي فهم ما يؤول إليه من الحقيقة بأن اعتمد على قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له وإنما لم يحصر الإسناد في الحقيقة والمجاز لأن منه غيرهما وهو ما ليس المسند فيه فعلا أو شبهه كهذا زيد

وإنه يلابس الفاعل مع مفعوله ومصدر وما اجتمع — له أي الفعل

من الزمان والمكان والسبب — لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لأنه لا يسند إليهما
فهو إلى المفعول غير ما انتصب — أي المرفوع
كأن أسند — حقيقة كما قدمناه

وفاعل أصل وغير ذا مجاز — فيما بني للفاعل وأسند للمفعول
كما إذا بني لكل
كعيشة راضية إذا تجاز

فيما أسند للمصدر
والسيل مفعم وليل ساري وجد جدهم ونهر جار

فيما بني للمفعول وأسند للفاعل — ونهاري صائم فيما أسند للزمان — فيما أسند للمكان

ط — ولو بواسطة حرف نحو مررت بزيد وضربت في الدار وفي يوم الجمعة ولأجل التأديب وبما ذكر من التعميم ظهر [illegible]

ط — عبارة [illegible] هنا لا أصله [illegible] الفاعل [illegible] وقوله في [illegible] بالملابس يقتضي أنه ليس منها وإلا [illegible] . [illegible] مرشدي

وقد بنيت مسجدا(1) وقائل
اوله يخرج قول الجاهل

التقدم من اسناده وان كان لغير ما هو له في الواقع لا تاويل فيه لانه معتقده كما يخرج بذلك الاقوال الكاذبة

(1) اذا كنت آمرا او سببا في بنائه وقد يقع المجاز في النسبة الاضافية والايقاعية اي ايقاع الفعل على مفعوله كاعجبني جري الانهار واجريت النهر

اي من اجل خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التاويل فيه

من ثم لم يحمل على ذا الحكم
اي المجازي
اشاب(2) كر الدهر دون علم
او ظن ان قائله لم يعتقد ظاهره

(2) في قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي

وقل مجاز قول فضل الالمعي
لابي النجم
ميز عنه قنزعا عن قنزع
الراس
كقنفذ وهو الشعر المجتمع في نواحي الراس

جذب الليالي ابطئي او اسرعي لقوله عقيب هذا المطلع
اي مضيها واختلافها

افناه قيل الله للشمس اطلعي
امره وارادته
حتى اذا واراك افق فارجعي

فانه دل على انه يعتقد انه فعل الله فيكون الاسناد الى جذب الليالي مبنيا على انه زمان او سبب

اقسامه حقيقتان الطرفان
اي المسند والمسند اليه
او مجازان كذا مختلفان

اي المجاز العقلي اربعة لانه اما
لغويتان كانبت الربيع البقل
لغويان كاحيا الارض شباب الزمان
بان يكون المسند حقيقة والمسند اليه مجازا او بالعكس

كانبت البقل شباب العصر والارض احياها ربيع الدهر

المزاد زياد فواد
العامية

وشاعَ في الإنشاءِ والقرآنْ
أي المجاز العقلي لا فلا يختص بالخبر
بقولِ يا هامانُ مثلَ ذانْ

ابن لي صرحا أي قصرا فإن البناء فعل العملة وهامان سبب آمر. ولا تطيعوا أمر المسرفين ومنه غير إنشاء نحو وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا. ويوما يجعل الولدان شيبا. وإن خفتم شقاق بينهما الأصل شقاقهما

وشرطُه قرينةٌ تُقالُ أو مَعنويةٌ كما يُحالُ
أي قولية كما مر في قول أبي النجم

قيامُه في عادةٍ بالمسندْ أو عقلٍ او يصدرُ عن مُوحِّدْ
إليه، في المحال عادة، في كانبت الربيع البقل

كهزمَ الأميرُ جندَه الغوي وجاءَ بي إليك حبُّكَ القوي (م)

(م) في المحال عقلا لظهور استحالة قيام المجيء بالحب

وفهمُ أصلِه يكونُ واضحا كربحتْ تجارةٌ أي ربحا

إشارة إلى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم أي فما ربحوا فيها

وذا خفا كسرّني منظرُكا أي سرّني الله لدى رؤيتكا

ويوسفٌ أنكرَ هذا جاعلَهْ
أي السكاكي، أي المجاز العقلي

أي استعارة مكنية وهي عنده أن يذكر المشبه ويراد المشبه به بقرينة إثبات شيء من خواص المشبه

كنايةً بأن أرادَ فاعلَهْ
أي بفاعل الفعل مجازا

ح فشبه به المجاز من حيث ملابسة الفعل لكل منهما

حقيقةً ونسبةُ الإنباتِ لهْ قرينةٌ وقد أباهُ النقلَهْ
أي المجازي، ونحوه مما مر

أي الاستعارة فالمجاز على هذا في الفاعل فقط فالإسناد حقيقة

أي ما قاله

أي لما يلزم عليه من إضافة الشيء إلى نفسه في نحو ربحت تجارتهم وأن يتوقف نحو أنبت الربيع البقل مما فاعله حقيقة الله على وروده من الشارع لأن أسماءه تعالى توقيفية. وهو باطل لأن مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين أن أسماءه تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع أولا

أحوال المسند إليه

أي ما يعرض له من حيث انه مسند اليه من الأمور التي يطابق بها اللفظ المقتضى ..

لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال وقدم الحذف لانه عبارة عن عدم الاثبات وعدم الحادث سابق وجوده وعبر بالحذف تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم فكانه جيء به ثم حذف .

فلاجتناب عبث قل حذفه ... أو لاختبار سامع هل ينتبه

أي يفهم بالقرائن أو لا يفهم الا بالتصريح ..

هل يتنبه بالقرائن الخفية أولا كقولك عند حضور رجلين احدهما تقدمت المصاحبة معه صحبة غادر والله لان الغرض ب الصحبة ..

أو قدر فهمه ورجح لدليل ... أقوى هو العقل له قلت عليل

لأنه قد يستقل بالدلالة بخلاف اللفظ لافتقاره الى العقل ..

في قوله : قال لي كيف أنت قلت عليل ... سهر دائم وليل طويل .

تعظيما له كقوله أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه . نجوم سماء كلما انقض كوكب ... بدا كوكب تأوي اليه كواكبه .

أو صونه عن ذكره أو صونكا ... أو لتأتي الجحد إن يحتج لكا

تحقيرا له كقوله : قوم اذا أكلوا ... أخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار ..

فيه قلب أي يحتج له نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على قصد زيد ..

حقيقة نحو فعال لما يريد أي الله وهذا يغني عنه اجتناب العبث لكن ذكره كما قال السعد للاحتراز عن سوء الأدب في مثاله

وكونه معينا أو ادعا ... أو المقام ضيق أو شمعا

ادعاء نحو وهاب الألوف أي السلطان .

وعن الفنري أن قصد التعيين مغاير لقصد اجتناب العبث فيصح أن يقصد أحدهما مع الذهول عن الآخر وأن يقصدا معا وقس على ذلك ما يصح اجتماعه من النكت وبحسب تعدد المقصود منها يرتقي الكلام في الحسن .

عن اطالة الكلام لخوف فوات فرصة كقول الصياد غزال أو لضجر المتكلم أو لاصلاح الوزن ومثالهما قوله قال لي كيف أنت قلت عليل .

في المثل كذلك نحو رمية من غير رام وقد يحذف لاخفائه عن غير المخاطب نحو جاء أي زيد المعهود .

وذكره للأصل أو يحتاط أو لذا
تعويله على القرينة انتبذ

(١) ولا مقتضى للعدول من قرينة لأن مجرد الأصالة لا يكون نكتة بل لابد معها من انتفاء العارض أو لو وجد رجح ـــ

أضعفها أو ضعف فهم المخاطب كما إذا حضر رجلان أحدهما صاحب المخاطب فتقول صاحبك غادر ـــ

أو سامع ليس بذي تذكير ـــ أي تنبه كقولك لعابد الصنم الصنم لا تصرف له ـــ
أو كثرة الإيضاح والتقرير

حيث وجدت قرينة والسامع يفهم بها نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

لكون اسمه مما يدل على الضعة نحو السارق اللئيم حاضر ـــ

أو قصده تحقيره أو رفعته ـــ لكون اسمه يدل عليها نحو أمير المؤمنين حاضر
أو بركات شأنه أو لذته ـــ

نحو الله الهادي ومحمد الشفيع ـــ نحو الحبيب حاضر سواء كان المتلذذ المتكلم أو المخاطب ـــ

وبسطه الكلام حيث يطلب
طول المقام كالذي يستعذب
للمكالمة

ولذا يطال الكلام مع الأحبة ومنه قال هي عصاي ولذا زاد على الجواب بقوله أتوكأ عليها وما بعده ويذكر أيضا

للتهويل نحو السلطان يأمرك بكذا وللتعبد كما في تكبيرة الإحرام وللتسجيل أي للتثبت والتقرير نحو أنت فاعل ليقول نعم ولا يتأتى إنكاره بعد ولإصلاح الوزن كقوله الله خص محمدا بفضائل لا يستطاع لبعضها إحصاء

لنكتة تظهر من جهة ما عرف به ـــ

وكونه معرفة فمضمر
إذ المقام غائب أو حاضر

أي ذو غيبة لتقدم المفسر أو ما يدل عليه كقوله يمن ابن إسحاق طالت يد العلا وقامت قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله ونحو اعدلوا هو أقرب للتقوى ـــ ولا تعدلوا

أي ذو حضور بتكلم أو خطاب كقوله ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا وقوله : وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم

والأصلُ في الخطاب ان يُعيَّنا بما **مخاطبٌ وفقد ذا قد يُعتنى**

اى يقصد فيوتى به لغير معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل

واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب توجه الكلام الى حاضر الاصل

كقوله سبحانه ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم **لكي يَعُمَّ كلَّ شخص قد يرى** اذ المراد ان حالهم تناهت فى الظهور بحيث لا تختص براء دون راء فلا يختص بالخطاب مخاطب دون آخر ومنه حديث بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وعن الفنرى ان عمومه للاستغراق اذا كان جمعا نحو واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

وعلم لأجل ان يحضر في ذهن بعينه وباسمه الوفي

دلالة وهو الخاص به بان لا يتناول غيره عند الوضع فدخل العلم المشترك ونفى سائر المعارف لانها وضعت عامة

اى تشخصه بحيث يتميز عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه

في الابتدا كقل هو الله أحد واحترز بالابتداء عن احضاره ثانيا بضميره نحو جاء زيد وهو راكب اى اول مرة

اولكناية ورفعة وضد كما فى الالقاب الصالحة لذلك نحو ركب علي وهرب كليب

عن معنى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول فى ابى لهب لان معناه ملازم النار وملابسها كما يقال هذا ابو الخير لمن يلابسه

نحو الله الهادى عند تقدم ذكر الله تعالى

كقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر وقد يأتى لغير ذلك كالتهويل والتفاؤل وضده فيما يصلح لهما

اولتبرك ولذة وما يوصل للتقرير اوان فخما

اى تقرير الغرض المسوق له الكلام او تقرير المسند اليه او المسند نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه

اى التفخيم تعظيما نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم

فالغرض عفة يوسف وذلك اذا كان عليها من امراة العزيز او زليخا وهو انه تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة والمسك الذى لعصمته وقوع الاشتراك فى زليخا وامراة العزيز ومن تقرير الغرض قوله الحبسنى بين المؤمنات والتى اليها قلوب الناس تهوى منبها فالغرض ان الحمل لا يبيح الا الانابة والخضوع للمعبود

وفقد علم سامع غير الصلة — اى من الاحوال المختصة به »

كإنما أهدى اليك يعملة — اى ناقة قوية ونحو الذى كان معنا امس رجل عالم »

كقولك فيمن اسمه كليب الذى يعلم الفقه رجل نبيه ومنه وراودته التى هو فى بيتها الآية لما فى التصريح باسم المرأة هناك

أو هجنة التصريح بالاسم كذا
تنبيهه على الخطا ونحو ذا — كالتشويق الى الخبر ليتمكن فى الذهن كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد »

كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا »

أو الاشارة الى وجه البنا — اى طريق »
لخبر وقد يكون ذا هنا — بان يذكر فى الصلة ما يناسبه نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين اى ذليلين »

اى الاشارة الى وجه بناء الخبر »

ذريعة لرفع شأن المسند — كقوله ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول »
شأن » — اى وسيلة »
أو غيره او لسواه و زد — أى ما ذكر كالاهانة بشأن الخبر نحو الذى لا يحسن معرفة الفقه صنف فيه او شان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان لخاسر »
— اى ذريعة »

نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين »

ذريعة لأجل تحقيق الخبر — كقوله ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
وقال فى الايضاح فى هذا نظر

لانه لا يظهر فرق بين الايماء الى وجه الخبر وتحقيقه واجيب بان الفرق واضح فان الايماء الى وجه بنائه ان يذكر ما يناسبه وتحقيقه ان يذكر ما يحقق وقوعه فان ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليه يحقق زوال المحبة حتى كانه برهن عليه وليس فى قوله سمك السماء تحقيق بناء بيت لهم »

واسم اشارة لكى يميزا
اكمل تمييز كهذا من غزا — وكقوله هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم وقول ابن الرومى هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم »

كذا التعريض بان السامع مستبلد[1] كالبيت ذى الجامع — وهو للفرزدق اولئك

أولبيان حاله من قرب
أوبعد أو تحقيره بالقرب — نحو أهذا الذي يذكر آلهتكم
أو رفعه بالبعد أو تحقر — نحو الم ذلك الكتاب أو بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدي الآية — بالبعد نحو فذلك الذي يدع اليتيم
أو كونه بالوصف بعده حري — سبب — بالاسند الى الاشارة نحو الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى أولئك هم المفلحون على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

أو لم يكن بغير ذاك يعرف قد زاده على المواضي يوسف
القريف كقولك جاء هذا لمن لايعرفه — النكت

ثم بال اشارة لما عهد — اما الذكره لفظا نحو فيها مصباح المصباح أو تقديرا نحو وليس الذكر كالأنثى اي وليس الذكر المطلوب في قولها محررا لأن التحرير في خدمة بيت المقدس للذكور أو لحضوره كما كرم الرجل تريد حاضرا عندك أو علما كقوله وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عم
يكون — اشارة
أو لحقيقة وربما ترد — نحو الرجل خير من المرأة وقول المعري الخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر — الحقيقة المعرفة بال

لواحد بعهده في الذهن — وذلك عند قيام القرينة على عدم قصد الحقيقة من حيث هي بل من حيث وجودها في بعض الافراد لا جميعها
اعتبارا — في الخارج
نحو ادخل السوق ولا عهد عني

اي قصد فان الدخول انما يكون في فرد من افراد السوق ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذيب

كالنكر معنى ولأفراد تعم — لانه ليس لمعين يعرفه المخاطب فصار شائعا ولذا وصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني الخ وهو في اللفظ كالمعرفة تجري عليه احكامها من وقوعه مبتدا ونحو ذلك وانما قال كالنكر لان بينهما تفاوتا اذ معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهو معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعض — اي الحقيقة المعرفة
اي هذا كالنكرة
حقيقة كعالم الغيب قدم

أي العموم — وهو أن يراد ما يتناوله اللفظ بحسب العرف نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده »

ومنه عرفي وعموم المفرد

أشمل إذ صح وجود مفرد — من عموم المثنى والمجموع بمعنى أنه يتناول كل واحد من الأفراد والمثنى يتناول كل اثنين والمجموع يتناول كل جماعة »

ورجلين مع قول لا رجال

القائل »

في الدار دون ما إذا فرد يقال — فإنه لا يصح إذا كان فيها واحد وأكثر هذا في النفي وشبهه وأما في التعريف باللام فلا لأن الجمع المعرف عام الاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد »

ولا تنافي بين الاستغراق

وبين الإفراد بالاتفاق

وإن كان يوهم لأن الإفراد يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد »

أي الحرف الدال على الاستغراق »

لأنه يدخل مع قطع النظر — وإنما ينعت بالمفرد للمحافظة على التشاكل اللفظي ولأن هذا المفرد حينئذ بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد ولذا لا يوصف بالجمع عند الجمهور

عن وحدة وبالإضافة استقر

لمعرفة — التعريف »

للاختصار أو لتعظيم المضاف — حيث اقتضاه المقام لضيقه والإضافة أخصر طريق إلى إحضار المسند إليه كقوله هواي مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فإنه أخصر من الذي أهواه ومما يدخل في هذا اغناء الإضافة

أي المضاف الأول » تعظيم »

إليه أو مضاف هذا أو خلاف

عن تفصيل متعذر كاتفق أهل الحق على كذا أو متعسر كأهل البلد فعلوا كذا وقوله أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل أو منع منه مانع كتقدم بعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون »

أي تحقير كذلك »

هذين أو إهانة كعبدي — حاضر تعظيما لك بأن لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب وفي تعظيم غيرهما »

عبد أمير المومنين عندي

وفي التحقير ضارب زيد حاضر أو ولد الحجام جاء أو ولد الحجام يجالسك »

قلتُ والاستغراقُ لكن سكتوا عنه ومن أل ذا بهذا أثبت

أى الاستغراق ٭ أى الإضافة ٭ أى أبلغ ٭

ويونسف رأى إشارةً إلى

نوعِ مجازٍ ولترقيقٍ جلا — كقوله إذا كوكبُ الخرقاء لاح بسُحرة سهيلٌ أذاعت غزلها فى الأقارب أضاف الكوكب إليها لأنها تنام إلى طلوعه وقت الصبح ٭ — كقولك محبك بالباب

وكونه نكرةً لوحدته

كرجلٍ نوعيةٍ ورفعتِهِ — بأن يقصد نوع مخالف للأنواع المعهودة نحو وعلى أبصارهم غشاوة ٭

كقوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة ٭ — أى تعظيمه بمعنى أنه أعظم من أن يعين

أى فى التحقير بمعنى أنه أحقر من أن يعرف وقد اجتمعا فى قوله: له حاجبٌ عن كل أمرٍ يشينه وليس له عن طالب العرف حاجبُ ٭

أو ضدِّهِ أو كثرةٍ أو قلة — نحو إن له لإبلاً وإن له لغنماً

معاً كقوله تعالى ٭

وقد أتى لرفعةٍ وكثرةٍ — نحو ورضوان من الله أكبر ٭

قد كُذِّبت رسلٌ عظامٌ فافهم — أى ذوو عدد كثير ٭ — الإشارة إلى آية وإن يكذبوك فقد كُذِّبت رُسُلٌ من قبلك ٭

أى المسند إليه ٭

وغيره نُكِّر قصدَ العِظم — أى التعظيم ٭

فأذنوا بحرب من الله ورسوله وقوله ألا أيها الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم ٭

نحو بحربٍ ولضدٍّ ظنا — أى تحقير ٭

والنوعِ والإفرادِ حقاً عنا — فى قوله تعالى إن نظن إلا ظناً ٭

فى دابةٍ من ماء الذى تلى — أى قرئ وهو الله خلق كل دابة من ماء ٭

أو قصدَ العموم إن نفياً ولى — كلا رجلَ فى الدار لأن النكرة فى سياق النفى تعم ٭

أولتجاهل وإن لا يدركا ذو القول والسامع غير ذلكا(1)

وإيهام أنك لا تعرف شخصه كقولك فيكم رجل صالح »

(1) نحو جاء رجل وقد قال كذا ويكون أيضا للتهويل نحو من فعل كذا أصابه شيء »

ثم من القواعد المشتهره
إذا أتت نكرة مكرره
تغايرا وإن يعرف ثان
توافقا كذا المعرفان

وفي عكسه قولان »

فالأول والرابع نحو فإن مع العسر يسرا والثاني نحو فيها مصباح المصباح. رسولا فعصى فرعون الرسول والثالث كقوله: عفونا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا »

شاهدها الذي روينا مسندا

يعني لبعضها »

لن يغلب العسر يسر أبدا

وروي أنه صلى الله عليه وسلم خرج فرحا مسرورا وهو يقول لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا »

ونقض السبكي ذا بأمثله
وقال ذي قاعدة مستشكله

منها في النكرة قتال فيه قل قتال فيه كبير وفي تعريف الثاني وما يتبع أكثرهم إلا ظنا الآية صلحا والصلح خير وفي تعريفهما هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس فالثاني غير الأول »

وأجيب بأن القتال الأول خاص وهو ما وقع في سرية ابن الحضرمي والثاني مطلق القتال وأن الظن الثاني هو الأول إذ ليس كل ظن مذموما وكذا آية الصلح فلا عموم فيها إذ لا خير في صلح أحل حراما أو حرم حلالا وأن ال في الإحسان والنفس والحر للجنس لا للعهد فدخولها كالنكرة »

أي المسند إليه » عن معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله ومنه

ووصفه للكشف والتخصيص أو
تأكد والمدح والذم رووا

بصفة مميزة نحو زيد التاجر عندك »

في غيره هدى للتقين وقول الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا »

نحو لا تتخذوا إلهين اثنين، أمس الدابر لا يعود »

نحو الحمد لله رب العالمين »

نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »

وكونه مؤخرا فلاقتضا
تقدم المسند أمر مرتضى

من الأمور الآتية فإنه قدم التاخير على التقديم لأن الكلام في التقديم يطول وقياسا على تقديم الحذف على الذكر لأن كلا منهما خلاف الأصل فالنكتة فيه أشد من الأصل

وذلك الاهتمام إما

وكونه مقدما إذ هو المهم
لكونه الأصل[1] ومحوجا عدم

(1) لأنه محكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم

والالم يقدم كما الفاعل لأن مرتبة العامل التقدم على المعمول

اي مقتض للعدول

أو لتمكن خبر في الذهن إذ
في المبتدا تشوق له أخذ

كقوله: والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

اي الخبر

نحو سعد في دارك

أو سرعة السرور للتفاؤل أو لمساءة العدو العاذل

للتطير نحو السفاح في دارك

أو كونه يوهم الاستلذاذ به

ككونه محبوبا فلا يقدم عليه شيء

يوهم أنه

أو لازم الخاطر والذي شبه

بين كالإظهار تعظيمه نحو الله نور السماوات والأرض أو تحقيره نحو ولد الحجام حاضر وكان يكون المطلوب اتصافه بالخبر نحو أن يقال كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب

لا يزول عنه لكونه مطلوبا نحو الله ربي وليلى يسر القلب بذكرها

للمسند إليه

أي المخبر به

قيل وللتخصيص بالفعل الخبر
تالي نفي نحو ما أنا أضر

أي حال كون المسند إليه بعد أداة نفي بلا فصل

أي بل سوائي ولهذا لم يصح
والا سواي والقياس متضح

فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه لأن التخصيص إنما هو بالنسبة إلى من توهم المخاطب مشاركته أو انفراده

لمناقضة منطوقه لمفهوم الأول

ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم

ولا كما أنا رأيت أحدا ـــ لانه يقتضى ان انسانا غيره رأى كل احد الرؤية المنفية عامة فتثبت للغير كذلك ..
وما أنا ضربت إلا من عدا

لانه يقتضى ان انسانا غيرك ضرب كل احد سواه لان الضرب المستثنى منه عام فيثبت للغير كذلك ..

وما سوى التالى لتخصيص ورد ـــ مع النفي بان تأخرت اداته عنه او تفقد اصلا فقد ياتى ..
على الذى يزعم غيره انفرد ـــ اى غير المسند اليه .. فيه .. بالخبر الفعلي ..

أو شاركوا نحو أنا الذى علا ـــ هذا فيه نقد والمطابق نحو انا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير او مشاركته ..
بنحو لا غيرى أكد أولا

ولا من سواى لانه الدال صريحا على نفي الانفراد .. وهو الرد على من زعم انفراد الغير ومنه بل انتم بهديتكم تفرحون ..

او منفردا او مستوحدا لانه الدال صريحا على ازالة الاشتراك ..

ونحو وحدى ثانيا وورد ـــ وهو الرد على زاعم المشاركة ومنه لا تعلمهم نحن نعلمهم .. ايضا
تقوية الحكم كذا يولى الندا ـــ وهو يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل ذلك لا ان غيره لا يفعله ومنه ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وسبب التقوى تكرر الإسناد
وتقريره عند السامع دون التخصيص ..

ولو نفي الفعل كانت لا تذم ـــ بالامر كذا فى انه قد ياتى للتقوى كما ياتى للتخصيص ..
فذا علا عن لا تذم ولو تضم ـــ فى نفي الذم لما فى الاول من تكرر الإسناد المفقود فى الثانى ..
فقلت لا تذم انت .. الذى فيه ..
أنت إذ التأكيد للمحكوم لا للحكم والفعل لمن التنكر تلا
على بانه ضمير المخاطب تحقيقا بلا سهو ولا مجاز ـــ لعدم تكرر الاسناد ..

فهو لجنس او لفرد حصره
له اى التقديم "لا" اى الفعل "
كرجل جا لا رجال او مره

اذا عرف انه اتاك آت ولم يدر جنسه وذلك لان اصل النكرة المفردة انها الواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد "

اذا كان المخاطب عرف انه اتاك آت من جنس الرجال ولم يدر وحدته "

وقال يوسف كذا لمن قدرا
اى الفعل " للفظا " اى المسند اليه "
فاعله معنى فقط مؤخرا

القول لكن خالف فى شروط وتفاصيل فقال التقديم يفيد التخصيص

كأنا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا "

تقدير تاخيره فاعلا معنى فقط كما فى انا قمت "

فان يجز ولم يقدر او منع
لم يستفد غير التقوى فاستمع

ذلك التقدير بان كان مظهرا نحو زيد قام اذ لو اخر كان فاعلا لفظا "

الا منكرا ولو لمن اخرا
كجاءنى رجل " (١)
ففاعلا فى اللفظ ايضا قدرا

(١) غير المنكر "

فيكون المنكر حينئذ فاعلا معنى فقط "

بجعله من الضمير مبدلا
خشية فقد للخصوص اذ خلا
اى التخصيص " بمعنى التخصيص "

المقدر على حد واسروا النجوى الذين ظلموا "

من سبب سواه فالمنع لزم
لولا انه مخصص "
من ابتداه لا معرفا وسم
ما ذكر فى المنكر "

اى سوى تقدير تاخيره فى الاصل فاعلا معنى "

فلا حاجة الى ذلك فيه لانه يجوز ابتداؤه من غير اعتبار التخصيص فيلزم ارتكاب الوجه البعيد فى المنكر دون المعرف "

بشرط فقد مانع التخصيص لا
شرٌ أهرّ ذا الذي إما على
جنس فلامتناع أن يراد ما
أهرَّ شر غير خير وإما
على انفراد فهو ليس يجنح
لقصدهم وإذ هم قد صرحوا
تخصيصه إذا وكذا بما أهر
الا فبالتنكير فظع شأن شر
وفي جميع قوله هذا نظر
قال وزيد قائم إذا استتر
فيه ضمير في التقوّى يقرب
من قام لا كمثله إذ ينسب
لمشبه خالي صيغة ومن هنا
لم يك جملة ولا كفي بنا

كما في رجل جاءني

أي ذا ناب إذ يمتنع فيه التخصيص

لأن المهر لا يكون خيرا فلا فائدة في نفيه عنه إذ لا يصح نفي أمر عن أمر حتى يصح اتصافه به

أو لا يقصد أن المهر شر لا شران
لكن
أي الأئمة
وشر
ذا ناب

لتجمع بين القولين فيكون التنكير للتعظيم والمعنى شر عظيم فظيع لا شر حقير فتخصيصه نوعي والمانع لما كان من الجنسي والفردي

لأن الفاعل اللفظي والمعنوي سيان في امتناع التقديم ما داما على حالهما بل المعنوي أولى بالمنع لأنه تابع فتجويز تقديمه دون اللفظي تحكم ولأنا لا نسلم انتفاء التخصيص في المنكر لولا تقدير تقديمه لحصوله بغيره بالتحقير والتهويل ولامتناع أن يراد المهر شر لا خير كيف وقال عبد القاهر قدم شر لأن المعنى الذي أهره من جنس الشر لا من جنس الخير

زيد
زيد كقائم

من الضمير وهو الجامد في أنه لا يتغير بالغيبة والحضور تقول كهو قائم وأنا قائم كما تقول هو رجل وأنا رجل

أي ولأجل شبهه بالخالي

بل أعرب كرجل قائم ورجلا قائما

قائم مع فاعله

أي من المسند اليه الذى « على المسند »

مما يرى تقديمه كاللازم

لفظ مثل وغير إذا استعملا على سبيل الكناية نحو »

مثلك لا يبخل يا ابن العالم

ومثله غيرك لا يجود أي

أنت إذا لم يك تعريضا بشيء

أي أحد غير المضاف اليه احترازا عن نحو قوله غيري جنى وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندم وإنما يرى التقديم هنا كاللازم لأنه يفيد التقوي وهو أعون على إثبات الحكم بطريق الكناية التي هي أبلغ وليس معنى الكلام أنه قد يقدم وقد لا يقدم بل معناه أن مقتضى القياس جواز التأخير لكن لم يرد به الاستعمال »

لا تبخل وأنت تجود ومنه قول المتنبي :
غيري بأكثر هذي الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا »

على المسند المقرون بحرف النفي » أي لإفادة العموم بأن قرن بلفظ كل »

وربما قُدِّم إذ عم ككل

إنسان » (1) فإنه نفي الحكم عن كل فرد »

لم يأت (1) إذ تأخيره هنا يدل

نحو لم يأت كل إنسان »

على انتفاء الحكم عن المجموع لا

عن كل فرد وهو حكم قبلا

لأنه واضح يقتضيه الذوق واستعمال العرب وما التلخيص من تعليله على طريق المنطق ورده أنا رد الدليل لا المدلول »

والتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتأخير لا يفيد إلا سلب العموم ونفي الشمول »

هو

قال »

الشيخ إن في حيز النفي أتت كل بأن أداته تقدمت

عليها »

الجرجاني ما قاله موافق لما قبل إلا أن فيه زيادة تحرير »

كقوله ما كل ما تمنى

إشارة الى قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

أو عمل المنفي فيه عنا

رفعا أو نصبا ولو بتبعية »

كما أتى الرجال كلهم[1] ولن[2] آخذ كل المال أو ذا قدمن[3] .

(1) وما جاء كل القوم » (2) الأخير » (3) فتقول كل الدراهم لم آخذ »

خاصة لا الى أصل الحكم »

توجه النفى الى الشمول ثم — أى وان لم يكن فى حيز النفي بأن تقدمت عليه ولم تقع معمولة للمنفي »

أثبت للبعض والا فليعم — أى عم النفي كل فرد مما أضيف اليه كل »

مما أضيف اليه كل كما يفيده توجه النفي الى الشمول والحق أن هذا أكثري بدليل والله لا يحب كل كفار أثيم »

كما صبحت أم الخيار تدعى — برفع كل أى لم أصنع شيئا مما تدعيه، وكقوله صلى الله عليه وسلم لما قال ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت كل ذلك

كـ قول أبي النجم »

على ذنبا كله لم أصنع

لم يقع أى لم يقع قصر ولا نسيان لان جواب أم اما تعيين لأحد الأمرين أو نفيهما جميعا لا نفي الجمع بينهما لأنه لم يعتقد ثبوتهما جميعا أولا قد ثبت فى حديث آخر لم أنس ولم تقصر »

مسألة

قد يخرج الكلام عما ذكرا — من الحذف والذكر وغير ذلك لأن ما مر مقتضى الظاهر وقد يقتضي غير الظاهر خلافه »

قد يبدل »

من ذلك المضمر عما أظهرا

مكان نعم العبد عند من يجعل المخصوص خبرا اذ المقام يقتضي الإظهار لعدم ما يدل عليه فأضمر هنا

كنعم عبدا وضمير الشان — الى متعقل فى الذهن تفسيره بنكرة ليعم جنس المتعقل »

أى الضمير فى الموضعين »

أو القصة نحو قل هو الله أحد ان هى الا حياتنا الدنيا مكان الشأن أو القصة والشرط فى ذلك أن يكون مضمونه شيئا عظيما يعتني به فلا يقال هو الذباب يطير »

ليثبت التاليه فى الأذهان

لأن السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما بعده وتشوف له فيتمكن بعد وروده أى تمكن لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب »

وعكسه (1) إشارة للاعتنا (2)

أي المسند إليه ... أي اسم الإشارة ثم

أي وضع الظاهر موضع المضمر ثم هو إما إشارة أو غيرها ولكل منهما نكت

بكونه مميزا أو ضمنا

كقوله كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

حكما بديعا وادعاء الشهرة

أصله هو أي ما تقدم

أو الندا على كمال الفطنة

كمال الظهور ومنه من غير هذا الباب قوله تعالى [illegible] وما لك علمت [illegible] فلي قد ظفرت بذلك

لسامع والضد والتهكم

بأن غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس

أي النداء على كمال بلادته بأنه لا يدرك غير المحسوس كقوله أولئك آبائي الخ

بكل ما إذا كان عم

أو لا مشار إليه موجود أصلا فيشار إليه موضع الإضمار تهكما به

باقي

أي الإشارة

وغيرها زيادة التمكين قد مثل بقل هو الله أحد

أي الله الصمد

عند السامع لأن الظاهر لما وقع موقع المضمر كان كحدوث غير متوقع فأكد في النفس

أي الذي يصمد إليه ويقصد في الحوائج ومنه من غير هذا الباب وبالحق أنزلناه وبالحق نزل

أي قلب السامع

أو ليقوى داعي المأمور أو يدخل الروع على الضمير

أي إجلال ومثال الكل قول الخلفاء أمير المؤمنين يأمرك بكذا مكان أنا آمرك

ومن التقوية داعي المأمور في غير هذا الباب فإذا عزمت فتوكل على الله أي علي

أو لمهابة أو استعطاف

كقوله إلهي عبدك العاصي أتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فإن تغفر فأنت لذاك أهل وإن تطرد فمن يرحم سواكا

قلت كذا الوصلة للأوصاف

نحو فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي بعد قوله إني رسول الله إليكم جميعا

إنما في التعبير لك من الخضوع والاستعطاف [illegible]

نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده الى قوله فانظر كيف بدأ الخلق »

وعظم الأمر وتنبيه على ـــــ كونه علة للحكم المنسوب اليه
عليّة وعود معناه علا
نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم

نعى عود لفظه نحو الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
وقوله اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا »

وقال فى المفتاح كل ما ذكر ليس بمختص بذا الذى قرر (1)
له يوسف »
(1) اى ذا القدر ولا بالمسند اليه »

بل غيبة واخواها قد نقل
كل لآخر التفات مستقل
فقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا
التفات على رأيه وكذا قوله تطاول
ليلك بالاثمد لأن المقام فيهما التكلم »

الالتفات » مما قال »

وردّ فالاشهر انه اخصّ لأنه التعبير عن معنى بنص
من الثلاث بعد ذكر بسواه
منها ليرفل الكلام فى حلاه
واقسامه ستة مثاله من التكلم الى الخطاب
ومالى لا اعبد الذى فطرنى الآية والى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل ومن الخطاب
الى التكلم قوله طحا بك قلب فى الحسان
طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى الخ والى الغيبة حتى اذا
كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة
الى التكلم الذى ارسل الرياح الآية
والى الخطاب مالك يوم الدين »

لأن نقل القول فى المهايع جمع مهيع
انشط للإصغاء والمسامع وهو المسلك
ولطائف غير هذا الوجه العام لا تنحصر فوجلت على التحجر ولكن لكل جزئية لزمه »

وقد يخص كل موضع نكت
كمثل ما ام الكتاب قد حوت
جمع سمة بمعنى الصفة »

فالعبد إذ يحمد من يحق له ثم يجيء بالسمى المبجله
الحمد وهو الله »

فكلها محرك الإقبال(1) ومالك الأمور في المآل

اى الصفات» (1) على الله» جملة حالية» كلها يوم الدين اى الجزاء» اى مآل الصفات وهو غاية انتهاء

حينئذ ذلك المحرك لتناهيه في القوة»

فيوجب الإقبال والخطابا بغاية الخضوع والتطلابا

على ذلك التحقيق بالحمد» وهو معنى العبادة» والكلية مفهومة من حذف مفعول نستعين

للعون في كل مهم يقصد وقس عليه كل ما قد يرد

ولم يكن في جملة كما في

الالتفات» بل في جملتين»

لبهاء الدين السبكي»

عروس الافراح وفي الكشاف

للزمخشري فلا يكون في قولك انت صديقي التفات»

ومن خلاف المقتضى أن جاوبا

اى مقتضى الظاهر»

مخاطبا بغير ما ترقبا

وسماه الجرجاني المغالطة والسكاكي الاسلوب الحكيم»

بحمله على خلاف قصده

بسببه اى القصد» اى كلام المخاطب»

لأنه أولى به من ضده

كقول القبعثري وقد قال له الحجاج متوعدا لأحملنك على الأدهم مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب فقال له الحجاج انه حديد فقال لأن يكون حديدا خير من ان يكون بليدا»

أو سائلا بغير ما قد سأله

اى الغير»

لأنه الأولى أو المهم له

كقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير وقوله يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس . سألوا عن سبب اختلاف نور القمر في الزيادة والنقصان فأجيبوا ببيان حكمة ذلك» ـــــ

ومنه ماض عن مضارع وضع ـ اشارة

اى خلاف المقتضى

لكونه محققا نحو فزع ـ في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع وكذا صعق في الآية الأخرى

اى مقاربة وقوعه نحو وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اى شارفوا ان يتركوا ومنه قولك مت

قلت وللإشراف أو إبرازكا

في معرض الحاصل غير ذلكا ـ لقوة الأسباب الظاهرة كقول المشتري اشتريت حال انعقاد اسبابه

ومنه قلب كعرضت الإبلا

اى تقديم المؤخر وعكسه ـ وادخلت القلنسوة في رأسي

على الحياض ثم هل ذا قبلا ـ فيه أقوال قبله السكاكي مطلقا وقال انه يورث الكلام ملاحة ورده غيره مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود

ثالثها الأصح لمن لم يقتض

وهو لصاحب التلخيص ـ بان اقتضاه

معنى لطيفا لا وإلا فارتضى ـ يقبل لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة كقوله فلما جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا

كمهمه مغبرة أرجاؤه

نواحيه

كان لون أرضه سماؤه ـ بالغ في وصف السماء بالغبرة حتى شبه بها الأرض التي هي الأصل في ذلك وقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار جعلوا مقهورين حتى كأنهم لا اختيار لهم والنار هي المتصرفة

اى خلاف المقتضى ما هو قريب من الالتفات

ومنه ذكر جمع أو مثنى

أو مفرد عن آخر قد عنا ـ مثال المفرد عن المثنى قول الأعشى فرجى الخير وانتظري إيابي اذا ما القارظ

العنزي آبا وعن الجمع تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان قد زلت بأقدامها النعل والمثنى عن المفرد ألقيا في جهنم كل كفار وقوله قفا نبك من ذكرى وعن الجمع لبيك والجمع عن المفرد رب ارجعوني . اثابت مفارقه وعن المثنى صغت قلوبكما وذي المسألة مجازية بخلاف التي بعدها والالتفات فانهما حقيقتان

والانتقال من خطاب بعض ذي الثلاثة
الى خطاب آخر نوع شذى

اى طيب مثاله من خطاب الواحد الى الاثنين لتلفتنا عما وجدنا الآية والى الجمع يا ايها النبى اذا طلقتم النساء . ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى والى الجمع ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا . ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر والى الاثنين يا معشر الجن والانس الى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان .

أحوال المسند

اى حذفه
فتركه لما مضى ويحتمل
اى حذف المسند والمسند اليه
كليهما صبر جميل قد نقل

فى المسند اليه مثاله لاجتناب العبث خرجت فاذا زيد ولضيق المقام قوله قالت وقد رأت اصفرارى من به وتنهدت فاجبتها المتنهد .

اى اجمل او امرى صبر جميل ففى الحذف تكثير للفائدة بامكان الحمل على كلا المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما والحذف فى الآية لضيق المقام والضجر .

وشرطه قرينة كذكر
اى الحذف له دالة عليه
سؤال او تقديره لخبر

اى للعلم به كقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح وفضل هذا على خلافه بتكرر الاسناد فانه اجمل اولا ثم فصل وبتبين المراد بعد اليأس اذ اول الكلام غير مطمع بالذكر .

نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله .

لدلالة الآخر عليه كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف .

وقد يجى من اول وآخر
وصالحا الذين عند السابر
كما مر

لدلالة الاول عليه كقوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب

كقولك زيد وعمرو قائم .

وخبر المبتدأ او لن او
كان على قبح وفعلا بعد لو

كقوله ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا والحذف للعدول لاقوى الدليلين والاختصار وضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر .

عند النحاة نحو ان خيرا فخير اى ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير .

نحو لو انتم تملكون لأن لو لا تدخل الا على فعل .

أ في المسند اليه من كون الأصل مع عدم الموجِب ومن الاحتياط نحو خلقهن

فذكرُه لما مضى أو حتم
مجيئه بالفعل أو بالاسم

العزيز العليم والتعريض لغباوة السامع نحو بل فعله كبيرهم هذا بعد أأنت فعلت هذا

نحو زيد يقاوم الأسد ليفيد التجدد ليفيد الحدوث ولا يدري لو حذف أيهما

قلت وللتعجيب في المفتاح قد
زاد وفي الايضاح رُد وانفرد

من المسند اليه قال لأنه يحصل بالحذف مع قرينة أي يكون غير جملة

لكونه لا سببيا مع عدم
إفادة القوة للحكم المتم

المسند

والسببي ما جرى لغير ما
يسبقه كهند عبدها انتمى

وزيد أبوه قائم وهذا غير مانع لأنه يشمل نحو زيد قائم أبوه بخلاف قول السعد جملة علقت على مبتدا بعائد لا يكون مسند اليه فانه يخرجه كما يخرج قل هو الله أحد لعدم العائد وزيد قام أو هو قائم

بأن يكون اثباته للمسند اليه لمتعلقه لا لنفسه

وكونه فعلا لأن يقيدا
بوقته ويفهم التجددا

من كونه في الماضي أو الحال أو الاستقبال على أخصر وجه إذ لا يمكن ذلك في الاسم إلا بقيد أمس أو الآن أو غدا

والحدوث أي أنه يتكرر كقوله أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم

واسما لفقد فيد ما ذكرا
قلت وبعض من تأخرا

لإرادته

من التقييد والتجدد بل أريد الثبوت والحصول من غير تعرض لغير ذلك هذا هو أصل وضع الاسم وكثيرا ما يقصد مع ذلك إفادة الدوام كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

وهو الكاشي في شرح المفتاح

قال

إفادة الثبوت للاسم فقد
إن كان ما يتلوه فعلا وانتقل

ما قاله ابن السبكي فيه نظر بل ما قالوه على عمومه ولا تناقض لأن زيد قائم دال على ثبوت نسبة القيام المتجدد فلا بدع فى ذلك فربما جعل المتجدد لشدة لزومه لها على صفة لازمة.

نحو زيد قام ليلا يقع التناقض فإنه يقتضى الثبوت من حيث الصدر والتجدد من حيث العجز.

وكونه مقيدا بقيد
كنحو مفعول لتزيد الفيد

سواء كان فعلا او اسما يعمل عمله.

لأن الحكم كلما ازداد خصوصا زاد غرابة وكلما ازداد غرابة زاد إفادة

مطلق أو به أو فيه أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء.

ونحو كنت قائما كان الذى
قيد لا المنصوب لا العكس احتذى

من ان كان مقيدة بالخبر كما قد يتوهم لجعله بمنزلة المفعول والاسم بمنزلة الفاعل.

لأنه هو المسند وكان قيد له لدلالتها على زمن النسبة.

والترك للمانع كانتهاز
لفرصة تغتنم والإيجاز

أى ترك التقييد.

ومن ذلك خوف اطلاع الحاضرين على زمان الفعل ومكانه أو مفعوله.

واصلاح النظم وقد يحذف للجهل به.

وكونه قيد بالشرط لأن
يفيد معنى الأدوات كيف عن

فيختلف باختلاف معنى الأدوات

المقيد بها.

وكلها مبسوطة فى النحو
والبحث هنا فى إن لإذا ولو

لاختصاصها بلطائف والباقى لم يتعرض لها فى النحو.

سواء كان مدخولها مضارعا أو ماضي اللفظ.

وهو ان واذا.

فغير لو للشرط فى استقبال لكن إن تختص بالمحال

والحكم النادر لأنه غير مقطوع به.

لكونها فى الأصل للذى علم

جزما وعكسها لذا من ثمّ عم

الماضى فيها ولجزم إن ترد

تجاهلا أو لمخاطب فقد

كقول العبد لمن يطلب سيده إن كان هنا أخبرك »

ليجرى الكلام على اعتقاده كقولك لمن يكذبك إن صدقت فماذا تفعل »

جزما وللتوبيخ والذى يُرى

تجاهل إذ ما على العلم جرى

كقولك لمن يؤذى أباه إن كان أباك فلا تؤذه »

كذا التغليب الذى لم يتصف

أى الشرط »

بالجزم »

به على الموصوف ثم ذا عرف

أى التغليب »

فى غير ما فن كمثل العمرين

القانتين الخافقين القمرين

فى وكانت من القانتين »

قلت ومن شرط أن يغلبا

أعلى أو الأدنى فلا تصوبا

كابن الحاجب » كالطيبى »

بوقوعه ولذا لا تقع فى القرآن إلا حكاية أو على ضرب من التأويل »

فالأصل فيها الجزم بوقوع الشرط »

لأن ما قُصد تحقُّق أنه يقع يؤتى فيه بلفظ الماضى لأنه يدل على الوقوع نحو فإذا جاءتهم الحسنة الآية فالمراد بالحسنة مطلقها المقطوع بحصوله ولذا عُرّفت بلام الجنس والسيئة نادرة بالنسبة إليها ولذا نُكّرت لتدل على القلة »

على الشرط لاشتمال المقام على ما يقلعه من أصله فلا يصلح إلا فرضه كما يفرض المحال نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين فى قراءة إن بالكسر فالمقام يشتمل على الآيات الدالة على أن الإسراف مما لا ينبغى أن يصدر من العاقل أصلا »

به نحو إن قام زيد وعمرو قمت إذا كان قيام أحدهما مقطوعا به دون الآخر ومنه قوله تعالى إن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ويحتمل أنه من التوبيخ »

و

للمشرق والمغرب وهو حقيقة فى المغرب »

لأنه قد يكون للأفضل و الأخف والمذكر وغير ذلك »

لكون ان واذا التعليق أمر بحصول غيره في الاستقبال »

واختصتا بالجملة الفعلية

أما الشرط فلأنه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه وأما الجزاء فلأنه معلق على الشرط فيكون مستقبلا مثله اذ لا يعلق حصول الحاصل الثابت على ما سيحصل »

الا ما يكون »

مستقبلا وتركه لنكتة

لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر بغير فائدة »

كمثل لابراز الذى لم يحصل

في صورة الحاصل والتفاؤل

نحو واذا رأيت ثم رأيت نعيما »

بوقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام »

بان يسند الى شخص والمراد غيره »

والقصد للرغبة في وقوعه وقيل والتعريض من فروعه

نحو ان أردن تحصنا »

وهو للسكاكي » أي التعبير بالماضي عما لم يقع

نحو لئن أشركت والتعريض سم

ليحبطن عملك كما تقول لمن شتمك ان شتمني الأمير ضربته »

لمنصف الكلام ممن قد حكم

لأنه يوجب أن ينصف المخاطب اذا رجع الى نفسه ويسمى استدراجا لاستدراجه الخصم الى الاذعان والتسليم »

أي التعريض مطلقا »

ومنه مالي تلوه لا أعبد

الذي فطرني واليه ترجعون أي ومالكم لا تعبدون بدليل ترجعون »

وحسنه لاسماع من قد يقصد

له أي هذا التعريض »

أي المتكلم »

خطابه الحق على وجه منع غضبه اذ لم يكن فيما صنع

نسبته للنوم والاعانه على قبوله لما أبانه

من الحق »

من نصحه اذ لم يرد له سوى مراده لنفسه كما نوى

للزم صح

(1) أى تعليق أمر بحصول آخر فى الماضى .. أى الجزاء ..

ولو لشرط الماض(1) وانتفائه لا لانتفا المشروط او بقائه

أى الشرط بمعنى جملته ففيه استخدام .. لا دلالة لها على بقائه وضعا والعقل فالمجىء فى قولك لو جئتنى اكرمتك محكوم بانتفائه وان ثبوته مستلزم ثبوت الاكرام وهل للإكرام سبب غيره فيوجد بوجوده او لا فينتفى لا تعرض لذلك ..

فذاك باللازم هكذا ذكرْ
جماعةٌ وشيخنا له نصرْ

منهم صاحب التلخيص وابنا مالك وهشام .. وأما من فسر قول الجمهور لو حرف امتناع لامتناع بأن المراد امتناع الثانى لامتناع الأول فقد أورد عليه أشياء منها ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام وما روى عن عمر من قوله عليه السلام لو لم يخف الله لم يعصه ..

أى من أجل أن لو للتعليق فى الماضى ..

من ثم غالبا تلا الفعليّةْ
أى الجزاء والشرط لفظا ومعنى ،
وفعل جزأيها الزمن مضيّةْ

فلا تدخل على الاسم لأنه يدل على الثبوت وهذا ينافى التعليق وأما قل لو أنتم تملكون وقوله أخلاى لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب ونحو ذلك فعلى اضمار فعل يفسره ما بعده ..

ولا نختام كون ذاك واقعا
وقصد الاستمرار جا مضارعا

فالأول نحو ولو ترى إذ وُقفوا على النار أى لو رأيت فى الماضى وانما أخبر عنه ماضيا وإن كان مستقبلا لأن من لا خُلْفَ فى خبره يجعل المستقبل كالماضى فى تحقق الوقوع والثانى نحو لو يطيعكم فى كثير من الأمر فعدم طاعته عليه السلام لهم مستمر فيما مضى لأن المضارع كما يفيد استمرار الثبوت مثبتا يفيد استمرار النفى منفيا واستمرار الامتناع بعد لو ..

للصورة كما في الاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لأن المضارع

مما يدل على الحال الحاضر كأنه يستحضر بلفظه تلك الصورة ليشاهدها السامع ولا يفعل ذلك إلا بأمر يهتم بمشاهدته لغرابته أو فظاعته أو نحو ذلك

وقصدِ الاستحضار مثل ما أتى

من استعمال المضارع لهذه المعاني

واغتراب المسند إليه

في غير ذا وقد تقضّى ضدُّ تا (1)

فالأول

الباب نحو ربما يود الذين كفروا عند من قال إن ربما لا يأتي بعدها إلا الماضي والثاني نحو الله يستهزئ بهم ومنه حديث إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا والثالث نحو والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا أتى بالمضارع بعد أرسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة

(1) المسألة وهو وقوع الماضي موقع المضارع

أي المسند وزاده لأنه لا بد من بيان الفرق بين حروفه وما يختص به كل واحد من اللطائف

قلت وأما نفيه فالأحرفُ

ستٌّ لمعنىً كلُّ حرفٍ يولَفُ

ما ولن ولا وهي تنفي الاسم والفعل ولن ولم ولما وهي تختص بالفعل

فما ولن كليس نفي الحال ولا ولن لنفي الاستقبال

أي أبلغ في النفي من ما — الفرق بين لن ولا وإن

فلن أدقُّ ثم للتأكيد لن

على المختار الذي جزم به الزمخشري خلافا للنحاة فإن ذلك أمر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير قال فقولك لن أقيم مؤكد بخلاف لا أقيم

ونفي ما كان حصوله يُظن

بخلاف لا فإنها لنفي المشكوك فيه

وهو للزمخشري نحو لن يخلقوا ذبابا ولن يخلف الله وعده وبنى عليه مذهبه الفاسد في لن تراني

قيل وللتأبيد لكي تُركا

لأنه مردود وإنما استفيد تأبيد هاتين الآيتين ونحوهما من خارج

وخص لا ابن[1] خطيب زملكا

اى التأبيد. بالقصر قرية بدمشق.

فى كتاب التبيان.

قال ولن لنفي ما قد قربا

وعدم امتداد النفي وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الف يمتد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث اراد النفي فى الدنيا فى لن تراني وبلا حيث اريد النفي مطلقا فى لا تدركه الابصار لان الادراك ابلغ من الرؤية.

والارتشاف فيه هذا قد أبى

فى المغنى. لابو حيان.

ولم ولما نفي ماض وانفرد

لما بالاستغراق مع دخول قد

على منفيها فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل فلما لا تنفي الا ما قرب من الحال لا يقال لما يجيء زيد فى العام الماضي ومع توقع ثبوت منفيها اى انه سيقع بخلاف لم والانجاز لم يقض ما لا يكون.

اى اتصال نفيها بالحال دائما نحو بل لما يذوقوا عذاب بخلاف لم فانها تاتى للاتصال نحو لم اك بدعائك رب شقيا وللانقطاع نحو لم يكن شيئا مذكورا.

وكون ما أسند ذا تنكر

لقصد ان لا عهد او لم يحصر

كزيد كاتب وعمرو شاعر لان التعريف يدل على العهد والحصر.

كذاك للتفخيم او للضعف

نحو هدى للمتقين على انه خبر لمبتدا محذوف او لذلك الكتاب.

اى التحقير نحو ما زيد شيئا.

وكونه مخصصا بالوصف

كزيد كاتب مجيد.

او باضافة لكونه اتم

نحو زيد غلام رجل.

افادة وتركه للفقد عم

لان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال من المقيدات والاضافة والوصف من المخصصات مجرد اصطلاح.

اى فقد الاسباب المقتضية للتخصيص.

[1] هو ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني.

وكونه معرفةً ليفهما
لـه اى المسند

مخاطبٌ حكما على ما عَلِما

اى باحدى طرق التعريف يعنى انه يجب عند تعريف المسند اليه تعريف المسند اذ ليس فى الكلام معرفة مسندة الى نكرة

ببعض ما عرف بالذى جهل
اولازما كذا أخي اوالأجل

لحكم كما اذا كان المخاطب يعلم الحكم ويجهل علمك به

لـ اتصاف الذات به مع انه عليه ايضا ببعض ما يعرف ولايلزم من العلم بالطرفين العلم بصدقهما على ذات واحدة

لمن يعرف المشار اليه ويجهل كونه اخاك اوكونه الأجل ونحو المثنى على انت لمن يجهل علمك بانه المتنبى

عهدا أو الجنس أرد كعكس
ع
ذين وقد يفيد قصر الجنس

ع المثالين وهو اخى ذا او الأجل ذا لمن علم بان لك اخا وبوجود شخص اجل ولا يعلم انه ذا والضابط

فى التقديم انه اذا كان للشى وصفتان من صفات التعريف علم السامع باحداهما واردت ان تفيده الأخرى فاجعل ما عُلم مبتدا او غيره خبرا ولا يصح العكس ويظهر ذلك فى قولك رايت اسودا غابها الرماح فلا يصح رماحها الغاب

مسندا كان او مسندا اليه

ذو اللام تحقيقا على شىء كذا
مبالغا كهو الأمير والذى
هو

لكماله فى ذلك الجنس

لـه اذا لم يكن امير سواه

والشجاع اى الكامل فى ذلك كانه لا يعتد بشجاعة غيره وارداه لقصورها عن رتبة الكمال نحو الأمير زيد والشجاع عمرو وقد لا يفيده كقول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا

ومن يقل معين للابتدا
اسم وللإخبار وصف فارددا

بان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم فتصير الصفة دالة على الذات والاسم دالا على امر نسبى

تقدم او تاخر
لدلالته على الذات

لدلالته على امر نسبى
وعليه الفخر الرازى

وجملة يجيء للتقوية — للحكم بنفس التركيب اى لا بالتكرير ولا بالأداة نحو انا قمت "

أو سببا كان فالاسميه — اي اسمية الجملة "

المسند كامر نحو زيد قام ابوه "

فعلية شرطية لما مضى — من ان الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الأزمنة باختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشروط "

ظرفية تقديرها الفعل رضا (1)

(1) اى هو المرضي لانه الأصح اذ الفعل هو الأصل في العمل وقيل ان الظرف يقدر باسم الفاعل لان الأصل في الخبر الإفراد "

فلاختصارها وفى تاخيره لنكتة اهتمام شأن غيره — وهو المسند اليه "

لما فيها من الفعل الأخصر من الاسم " (2) وهو التقديم

وعكسه (2) لكونه بالمسند

إليه مخصوصا كما فيها عد — وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون بخلاف خمور الدنيا "

من ثم فى لا ريب فيه أخرا كى لا يفيد الريب فيما غبرا — تقديما " — اى مضى من الكتب المنزلة "

وهلة وانه غير نعت كقول حسان فى النبي صلى الله عليه وسلم له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر "

أو فهم الاخبار به من أول

اولتشوق وللتفاؤل

اى المسند اليه بان يكون فى المسند المقدم طول يشوق النفوس الى ذكره كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر "

كقوله : سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت بلقائك الأيام "

قلت وللمفعول إنما بنى ـــ المسند إذا كان فعلا »

لكونه (أى الفاعل) فى الذكر تُصْبَ الأعين ـــ عند المتكلم نحو ولما سقط فى أيديهم أى سقط الندم » ـ

أو السياق دل أو لا يصدر (الفعل) عليه (1) نحو وقيل يا أرض ابلعي ماءك »

عن غيره (1) أو كونه يحتقر ـــ فيصان الفعل عن مقارنة اسمه »

كذاك للجهل والاختصار (2) والسجع والروى (3) والإيثار (4) ـــ تحزفه » (4) لغرض المخاطب نحو شتم فلان وخلع »

(2) نحو سُرق ثوبُ زيد » نحو من طابت سريرته حُمدت سيرته » (3) كقوله وما المال والأهلون إلا وديعة ولابد من يوم ترد الودائع »

تنبيه :

غالب هذا الباب والذى خلا ـــ قبله من الذكر والحذف والتقديم والتأخير وغير ذلك » ما ذكر فى

يجئ فى سواهما تأملا ـــ من المفاعيل والملحق بها ومن غير الغالب ضمير الفصل فإنه يختص بما بين المسند إليه والمسند وكون المسند فعلا فإنه يختص بالمسند إذ كل فعل مسند دائماً »

أحوال متعلّقات الفعل وما يعمل عمله

من المفاعيل والملحق بها »

الفعلُ أو بقية العوامل ـــ من اسم الفاعل ونحوه » مع اسمها المنصوب مثل الفاعل بها وهو المفعول »

أى الغرض من ذكره ،، — أى ذكر كل منهما معه ،، — أى تلبس الفعل بهما إما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه وإما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه ،،

فى ذكره ليفهم التعلقا
دون إفادة الوقوع مطلقا

من غير إرادة أن يعلم ممن وقع أو على من وقع إذ لو أريد ذلك لقيل ومع ضرب ونحوه ،،

للفعل وثبوته فى نفسه ،،

أى المفعول ،،

فحذفه إن أطلق الاثبات له
أو نفيه للاسم أعنى فاعله

من غير اعتبار عموم فى الفعل أو خصوص ولا تعلق بمن وقع عليه ،، — مفعول لأنه المقدر كالمذكور لم هذا ضربان ،،

أى المتعدى

لكونه نزل كاللازم لا مقدر فيه أو ما جعلا
الفعل كانيا عن الفعل بخص معموله دل عليه نوع نص

المطلق ،، — متعلقا بمفعول مخصوص ،، — أى المعوله — قرينة بينية

كشجو حسادك أن يرى بصر
أى أن يكون مبصر لما ظهر

لأنه لا يظهر إلا محاسنك وكقول البحترى فى المعتز بالله : شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واع . أى ليس فى الوجود ما يرى وما يسمع إلا فضائله فغيظ عداه أن يقع أو سمع فكنى بهما مطلقين عنهما متعلقين بفضائله لادعاء الملازمة ولا يخفى فوات ذا المعنى لو ذكر المفعول أو قدر ،،

كناية ،، — أى يوجد — من جهته فوجه عليه

ابصار

أو لا يكون مثل ما تلونا
هل يستوى الذين يعلمونا

أى من له صفة العلم ومن ليست له وإنه هو أضحك وأبكى الآية أى هو الذى منه هذه المعانى

أما الذى يحذف وهو ما رفض فلائقا قدر فى هذا الغرض

المفعول ،، — بل مقصود ،، — بالقرينة الدالة عليه ،، — إن عاما فعام وإن خاصا فخاص — الحذف أمور منها أن يقصد ،،

من بعد الابهام البيانُ مثل شا — وأراد إذا وقعا شرطا فإنه
أي تعلقه به » الذي هو أوقع في النفس » الجواب يبين المعمول نحو فلو شاء لهداكم أي هدايتكم »

مالم يك التباسه مستوحشا — أي غريبا فيذكر ليتقرر في الذهن

كقوله فلو شئت أن أبكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع وأما كقوله
فلم يبق مني الشوق غير تفكر فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا فليس من
هذا كما قيل لأن المراد بالأول البكاء الحقيقي لا التفكري »

أو دفع أن يبتدر الذهن الى
غير المراد واعتناء كملا — كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة أيام حززن الى العظم. فلو ذكر اللحم لتوهم أولا أن الحزلم يبلغ العظم »

أي الفعل »
بذكر الايقاع له بعد على
صريحه[1] أو أدب مع العلى

كما في هذا البيت حيث ترك مواجهة الممدوح بطلب المثل له »

(1) أي المفعول كأنه لا يرضى أن يوقع على ضميره كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا »

أو اختصار مع دليل قام له — أي المفعول نحو أصغيت اليه أي أذني ومنه رب أرني أنظر اليك أي ذاتك

أو هجنة أو أن تراعى الفاصله — نحو ما ودعك ربك وما قلى

في ذكره كقول عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني »

في أنه يقع مع الاختصار » تفننا »
كذا لإفادة العموم بالكلام
كقوله يدعو الى دار السلام — أي جميع عباده أو مبالغة نحو قد كان منك ما يؤلم أي كل احد »
تعالى »

كما خفائه ويأتي الإنكار عند الحاجة نحو قتل الحجاج ابن الزبير وتعيينه

أو نحو ذا أو كونه مقدما

أي المفعول به على الفعل

حقيقة كالله يخلق أي ما يشاء أو ادعاء كالسلطان يهب أي ما يشاء

لرد تعيين الخطا من ثم ما

في التعيين كقولك زيدا ضربت لمن اعتقد أن المضروب غير زيد ويؤكد بلا غيره وقد يكون لرد الخطأ في الاشتراك فيؤكد بوحده

يقال ما أبا البقاء لمت

ولا سواه لا ولكن عنت

يقال

لأن التقديم يدل على وقوع اللوم على غيره تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك لا غيره ينفي ذلك فيثنا قضان

لأن معنى الكلام ليس على أن الخطأ واقع في الفعل بأنه اللوم حتى ترده إلى الصواب بأنه العون وإنما الخطأ في تعيين الملوم فالصواب ولكن عمرا

أما في الاشتغال فالتأكيد إن

قدر ما فسر قبله يعن

أي المنصوب

فليس مما نحن فيه لأن المفعول حينئذ غير مقدم

أي بعد المنصوب بأن يقدر زيدا عرفت عرفته

وبعد تخصيص وهذا يغلب

لأن التقديم على المقدر كالتقديم على المذكور في إفادة التخصيص

أي التقديم في سائر المعمولات

فيه كيا رب إليك أرغب

أي لا إلى غيرك ونحو إياك نعبد الآية أي نخصك بالعبادة والاستعانة ولإلى الله تحشرون لا إلى غيره ومن غير الغالب أنه يرد للتبرك والاستلذاذ وقد يرد للوزن أو للفاصلة ونحو ذلك قال تعالى خذوه فغلوه الآية فأما اليتيم فلا تقهر ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

أي جميع المعمولات

وقد يفيد في الجميع الاهتمام

به ومن ثم الصواب في المقام

أي بالمعمول المقدم

عند الجمهور

تقديره ما علق باسم الله به ← فيقدر باسم الله أفعل كذا لأن المشركين كانوا يبتدئون بأسماء آلهتهم فيقولون باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم »

مؤخرا فلن يرد بسببه (أي بسبب هذا القول »)

تقديمه في سورة اقرأ فهنا

كان القراءة الأهم المعتنى ← لأنها أول سورة نزلت هذا جواب الزمخشري وأجاب يوسف بأن اسم ربك متعلق باقرأ الثاني ومعنى الأول أوجد القراءة »

قلت وشرط الاختصاص منع ان

يستوجب التقديم أو بالوضع عن ← بأن يكون سمع مقدما

المعمول » أي رتبة كأسماء الاستفهام »

أو كان مصلحا لأن يركبا ← أي التركيب نحو وأما ثمود فهديناهم فإنه لا يجوز تقدير الفعل مقدما لالتزامهم الفصل بين أما والفاء وأما ما في التلخيص من أن مثل هذا لا يفيد إلا التخصيص ففيه نظر لأنه يكون مع الجهل بثبوت أصل الفعل كما إذا قيل لك ما فعلت بزيد وعمرو فتقول أما زيد فضربته وأما عمرو فأكرمته »

وبعضهم للاختصاص قد أبى (1)

كابن الحاجب وأبي حيان » أي عنه »

(1) استدلالا بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا بل الله فاعبد وكلا هدينا الآية لظن أن الاختصاص هو الحصر ففيه خلاف »

ويرفع الخلاف قول السبكي (تقي الدين »)

ليس رديف غير الشك (الاختصاص ») ← أي بلا شك قال فالحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره قال وإنما جعل النفي في إياك نعبد للعلم بأن القائل لا يعبد غير الله ولذا لم يطرد ذلك فإن أفغير دين الله تبغون لو كان لحصرا وهمزة الإنكار داخلة عليه لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس كذلك »

ضربان(1) فالخطاب بالأول من
ضربيهما لمن بشركة يظن

أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة »

(1) الأول التخصيص بامر دون امر والثانى التخصيص بامر مكان امر »

التى ظنها المخاطب »

فقصر إفراد لقطع الشركة
والثان من يعتقد العكس لتى

يخاطب به » ولو فى اعتقاد المتكلم »

القضية التى حكم بها المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من ~~يعتقد انه اما قائم او~~ ~~قاعد وبقولنا ما شاعر الا زيد~~ ~~من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو~~ اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد »

لقلب ما عند المخاطب »

فقصر قلب أو تساويا لدى
مخاطب فقصر تعيين بدا

أى يقصر افرادا »

اذ عين له ما شك فيه فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد انه اما قائم او قاعد وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو »

والشرط فى الموصوف إذ ما يفرد
أن لا تنافى فى الصفات يوجد

(2) التنافى حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا ونحوه لا كونه ابيض او اسود »

ليصح اعتقاد الاجتماع حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا لا كونه مفحما اى غير شاعر لان ذلك ينفيه هو شاعر بلا قصر »

والقلب أن يوجد(2) والتعيين عم

من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل ما يصلح مثالا للافراد او القلب يصلح للتعيين من غير عكس »

وطرق الحصر كثيرة تضم

بلا وبل كقوله فى قصره قلبا »

كالعطف زيد قائم لا قاعد

فلا تنحصر فى الأربعة التى فى التلخيص »

وبعضُ معمولاته يُقدَّمُ على السِّوى إذ أصله التقدُّم

عنه» أي الفعل» ومفعول» أي سواه منها» على غيره»

ولا اقتضا لمعزل كأولى أعطى وكالفاعل أو لخلل

إذ هو فاعل في المعنى لأنه آخذ عنه» لأنه عمدة في الكلام وحقه أن يلي الفعل

يحصل في معناه بالتأخير أو — نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه فلو أخر من آل فرعون لتوهم أنه متعلق بيكتم فلم يفهم أنه منهم»

تناسب والاختصاص قد حكوا

كرعاية الفاصلة نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى لأن فواصل الآي على الألف» : نحو إن إلينا إيابهم أولأن

ذكره أهم نحو قتل اللص زيدٌ أو الأهم في تعلق القتل هو اللص»

وقد يجي عن مصدر سواه — من مصدر آخر ونحوه — فمن ذلك قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض الآية وفيه تنبيه على تحتم القدرة وسرعة

لنكتة تدرك من فحواه

ونكتة التمييز حيث حوّلا — انفاذ حكمها وقوله وإن هي أعطيك اللِّيان فإنها لغيرك من خلانها ستلين أي غرتك باللين ومنحتك المحبة مخابالغيا

فخامة تدرك حين يجتلى

ومن محاسنه واشتعل الرأس شيبا فإنه يفيد من استيلاء الشيب وعمومه الرأس ما لا يفيده اشتعل شيب الرأس وكذا فجرنا الأرض عيونا فقد أفاد أن الأرض صارت عيونا كلها»

القصر

وهو لغة الحبس واصطلاحا تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص»

وهو المجازي لأن التخصيص إما أن يكون بحسب ما في نفس الأمر فهو الحقيقي أو بحسب الإضافة إلى شيء معين فهو المجازي ويقال له الإضافي»

إمّا حقيقيٌّ وإما غير ذا

فيهما، على الصفة بأن لا يتجاوزها الأخرى ويجوز أن تكون لغيره،

فالقصر للموصوف والوصف اللزا — على الموصوف بأن لا يتجاوزه لموصوف آخر ويجوز أن يكون للموصوف صفات أخرى والمراد بالوصف هنا،

عموما وخصوصا من النعت النحوي يجتمعان في مثل أعجبني هذا العلم ويفترقان في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل

لعم معنى أول الحقيقي — الذي هو قصر الموصوف،
كإنما محمد صديقي

أي ماله وصف سواه يورد

وهو عزيز لا يكاد يوجد — لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي

ما عداه بالكلية بل هذا محال لأن للصفة المنفية نقيضا فلا يرتفع معها
لامتناع ارتفاع النقيضين،

وهو قصر الصفة،

والثان منه غالب كليس في ذي الدار إلا ذا وربما يفي

مبالغا إذ غيره ما اعتد به — كما يقصد بقولنا ما فيها إلا زيد أن جميع من فيها غيره كالعدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا وأما في المجازي فلا يجعل الغير كالعدم بل يكون المراد بالاتصاف أنه مقصور على زيد يعني أنه ليس حاصلا لعمرو وإن حصل لبكر وخالد،

وهو قصر للموصوف، كـ/ أي المذكور،

فأول المجاز خذ لا يشتبه

تخصيص أمر صفة دون صفه
أو وضعت عنها وثاني ذي الصفه — أي المجازي وهو قصر الصفة،

كالشعر،

تخصيصه الوصف بأمر دون ما

سواه أو مكان ذاك فهما — أي قصر الموصوف أو قصر الصفة

ضربان[1] فالخطاب بالأول من
ضربيهما لمن بشركة يظن

أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة فالمخاطب بقولنا ما زيد إلا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب إلا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة "

(1) الأول التخصيص بأمر دون أمر والثاني التخصيص بأمر مكان أمر "

التى ظنها المخاطب "

فقصر إفراد لقطع الشركة
والثان من يعتقد العكس لتى

يخاطب به "   ولو فى اعتقاد المتكلم "

القضية التى حكم بها المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد إلا قائم من ~~يعتقد أنه إما قائم وإما أو قاعد وبقولنا ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمرو~~ اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر إلا زيد من اعتقد أن الشاعر عمرو لا زيد "

لقلب ما عند المخاطب "

فقصر قلب أو تساويا لدى
مخاطب فقصر تعيين بدا

إذ عين له ما شك فيه فالمخاطب بقولنا ما زيد إلا قائم من يعتقد أنه إما قائم أو قاعد وبقولنا ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمرو "

أى يقصر إفرادا "

والشرط فى الموصوف إذ ما يفرد
أن لا تنافى فى الصفات يوجد

ليصح اعتقاد الاجتماع حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد إلا شاعر كونه كاتبا لا كونه مفحما أى غير شاعر لأن ذلك ينفيه هو شاعر بلا قصر "

(2) التنافى حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد إلا قائم كونه قاعدا ونحوه لا كونه أبيض أو أسود "

والقلب أن يوجد[2] والتعيين عم
وطرق الحصر كثيرة تضم

من أن يكون الوصفان فيه متنافيين أولا فكل ما يصلح مثالا للإفراد أو القلب يصلح للتعيين من غير عكس "

بلا وبل كقوله فى قصره قلبا "

كالعطف زيد قائم لا قاعد

فلا تنحصر فى الأربعة التى فى التلخيص "

وليس عمرو شاعرا بل ماجد — وفي قصرها قلبا وافرادا زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعر بل زيد "

افرادا " (1) في قصره افرادا وفي قلبه ما زيد الا قائم "

والنفي مع الا كما محمد — اي القوة وما شاعر الا زيد
الا رسول (1) ما الحمى الا البيد — في قصرها افرادا او قلبا "

وانما وما اصاب الجاحد — كونها للقصر فانها متضمنة معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع المفيدة ما بعدها القصر لتعريف المسند ولقول النحاة انما لاثبات ما بعدها ونفي ما سواه
كانما الله إله واحد

في قصره قلبا وفي افراده انما زيد كاتب وفي قصرها انما قائم زيد "

كذا اذا قدمته نحو بنا — اي ما حقه التاخير كالخبر على المبتدإ والمعمولات على الفعل "
مر وفي الوصف تميمي انا — لا قيسي

في القصر على الموصوف " اي القصر عليه " (2) كما للزمخشري والبيضاوي "

قلت وقيل (2) أن بالفتح وما في كانما يوحى الى انما

وذكر مسند اليه وكذا — نحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي لا يقول الحق الا هو ولا يهدي الا هو
نحو زيد المنطلق "

تعريفه ومسند وغير ذا — فقد قيل ان من ادوات الحصر جاء زيد نفسه اي لا غيره وان زيدا لقائم
وقلب بعض حروف الكلمة كالطاغوت فانه فلعوت من الطغيان قدمت لامه للاختصاص اذ لا يطلق الا على الشيطان "
واختلفت (3) من اوجه فالوضع قل (3) اي الاربعة التي في التلخيص "

للكل لا التقديم بالفحوى يدل ← اى بمفهوم الكلام بمعنى أنه اذا تامل ذو الذوق السليم فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك وكذا زيد المنطلق وجاء زيد نفسه

لأن الواضع وضعها لمعان تفيد القصر »

والأصل ذكر مثبت والمنفى

فى أول يعنى به فى العطف ← كما مر »

وربما لكره الاطناب سقط ← ذكرهما كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والفقه أو زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير اى لا غير النحو او لا غير زيد

وفى البواقى ذكر مثبت فقط « الأصل » « الثلاثة » دون المنفي

والنفي لا يجامع الثاني بلا ← من الطرق وهو النفي والا »

« بعدا » من ادوات النفي ولو بلا اخرى »

لأنتف ان نفي بغيرها خلا ← لانها موضوعة لنفي ما وجب للمتبوع لا لاعادة النفي فى شيء نفي وقولك ما زيد الا قائم فيه نفي كل صفة متنازع فيها حتى كأنه قيل ما هو قاعد ولا قائم ونحو ذلك فإذا قلت لا قاعد فقد نفيت بها ما نفي قبلها »

اى إنما التقديم » لان النفي فيهما غير مصرح به »

وللأخيرين فقد تجامع

كإنما أنا الندى لا اللامع ← البارق وهو يأتى لا عمرو »

« وهو للسكاكى » له اى الكريم »

وقيل شرط جمعه مع إنما ← له اى الموصوف نحو إنما يستجيب الذين يسمعون فإنه لا يقال لا الذين لا يسمعون لأن الاستجابة لا تكون الا للسامع »

أن لا يخص الوصف بالذى انتمى

« وهو للجرجانى أن ذلك »

وقيل شرط الحسن وهو أقرب ← للصواب اذ لا دليل على الامتناع اذا قصد التحقيق والتاكيد »

وأصل ثانى جهل من يخاطب

وجعله لما له يستعمل — من الحكم كقولك لصاحبك وقد رأيته شيئا بعيدا ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا على ذلك
ويجعل المعلوم كالذي جهل

فخذله الثاني لأمر ناسبا واستعملنه مفردا وقالبا
اي لذلك المعلوم — من الطرق — بالافراد

كمثل ما محمد الا رسول
اي الصحابة
اذ عظموا اماته مثل الجهول — المنكر لذلك فناسب استعظامهم لموته وشدة حرصهم على عليه السلام ان ينزلوا منزلة المنكرين فاستعمل لهم النفي بما والا
مع علمهم بانه غير جامع للرسالة والتبري من الهلاك

أي هو مقصور عليها ما عدا الى التبري من هلاك وردى

وقوله ان انتم الا بشر — مثلنا فالمخاطب الرسل عليهم السلام وليسوا جاهلين انهم بشر ولا منكرين لكن نزلوا منزلة المنكرين
القلب نحوها — اي البشر — مع ذلك
لزاعمي الرسل سواه واصر

مخاطب على ادعا الرساله — فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا الحكم
وقولهم ان نحن مثل القاله
اي القائلين حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
وانما يفعل ذلك
بتسليم بعض مقدماته

من المجاراة لخصم كي عثر — اي نفي الرسالة فكانهم قالوا ما ادعيتم من بشريتنا حق ولكن ولكن لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة
للخصم اي تبكيتا وافحامه
ارادة التبكيت لا للنفي قر

وإنما بعكسه[1] هذا أحد كإنما
هذا أخوك أي فرقٌ وارحما

(1) أي الثاني فالأصل فيها أن تستعمل فيما لا ينكره المخاطب لذا نبه عليه لمن يقر بذلك بأدنى تنبه »

وربما يُنزل المجهول في
دعوى الظهور كسواه فاقتفِ

أي ما من شأنه أن يعلمه المخاطب بحيث لا يصير على إنكاره لا المعلوم بالفعل لأنه ليس محلا للقصر فيستعمل له إنما نحو إنما نحن مصلحون. ادعوا أن ذلك أمر ظاهر من شأنه أن لا يجهل ولا ينكر ولذلك جاء ألا إنهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى

ثم على العطف لها مزية
إذ يعقل الحكمان بالمعيّة

بخلاف العطف فإنه يعلم فيه أولا الإثبات ثم النفي أو عكسه »

أي الإثبات المذكور والنفي عما عداه »

ومثلها التقديم في التفريض
وخير ما تورد في التعريض

أي في ذلك المفروض وهو إفادته الحكمين معا

نحو إنما يتذكر أولو الألباب فإنه تعريض بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم وقوله وإنما يعذر العشاق من عشقا »

مسألة : كما مر »

يجيء بين مبتدا وخبر
والفعل مع تعلق لا المصدر

القصر

كالفاعل كما قام إلا زيد والمفعول كما ضرب زيد إلا عمرا وسائر المتعلقات كالظرف والحال قال تعالى وأرسلناك للناس رسولا قدم المجرور واللام للاستغراق مريدا به قصر قلب ردا لزعم اليهود اختصاص بعثته بالعرب »

المؤكد فلا يقال ما ضربت إلا ضربا وأما إن نظن إلا ظنا فتقديره ظنا ضعيفا »

واخرن ما عليه قد قصر
عن المقصور » فاعلا كان أو مفعولا أو غيرهما
مستثنيا مع الأداة وندر

متصلا بها قال لبيد لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا فلو أخر منكم صار الاختصاص في فارس وليس ذلك المراد »

تقديم هذين[٢] لئلا يلزما
قصرُ الصفات قبل ان يتمما

أي الضرب الواقع على عمرو في ما ضرب عمرا الا زيد والصادر من زيد في ما ضرب زيد الا عمرا وانما جاز مع تدور نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق آخرا.

٢- اي المقصور عليه والاداة بحالهما كقوله فلم يدر الا الله ما هيجت لنا اهلة آناء الديار وشامها واما تقديمهما مع ازالتهما عن حالتهما بان يسبق المقصور عليه الاداة فممنوع اذ به ينعكس المراد كقولك في ما ضرب زيدا الا عمرو وما ضرب عمرو الا زيدا

واخرن في انما لئلا
المقصور عليه وجوبا.

كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والا فلا لبس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا قدم او اخر فالبدر هناك ممتنع هنا

يعرض لبسٌ غيرُ مثلُ الا
في القصر والمنع من الجمع بلا
للموصوف والصفة افرادا وقلبا وتعيينا.

لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر ولا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو.

وانما جا القصر في الذي خلا

وهو النفي والاستثناء.

لأن نفي فارغ الاستثنا
موجه الى الذي يستثني
منه[٤] مقدرا وعاما ناسبا

٤- لأن الاستثناء اخراج فيحتاج الى المخرج منه

ليتناول المستثني وغيره فيتحقق الاخراج

وهو المستثني.
تاليه جنسا فاذا ما اوجبا

مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في اعرابه.

نفي بالا جاء منه قطعا
المسالة له اي القصر.

لبقاء ما عداه على صفة الانتفاء.

ووضع ذي هنا اتم صنعا

مما وقع في التلخيص من وضعها بين تاخير المقصور عليه في الا وتاخيره في انما ولا محل لها هناك

كما نبه عليه السبكي.

الإنشاء

قد يطلق على اللفظ الدال على معنى يقارنه في الوجود وقد يطلق على المعنى المصدري أي ايقاع ذلك اللفظ كما أن الخبر كذلك وهو ينقسم الى طلب وغيره كأفعال التعجب والمدح والذم ورب وكم ونحو ذلك

هنا / هو

وإنما المقصود منه الطلبي طلب ما يفقد وقت الطلب

أي غير حاصل / لامتناع طلب الحاصل

كثيرة

أنواعه منها التمني ووضع — وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة

ليت له ولو محالا فاستمع

لأنه لا يشترط امكان المتمنى بخلاف المترجى

ولا تقول لعله يعود والفرق بينهما أن الأول في البعيد والمعشوق للنفس والثاني في غيرهما وأن الثاني في المتوقع والأول في غيره وقد نوزع في تسمية المحال طلبا فإن ما لا يتوقع كيف يطلب قال

كمثل ياليت الشباب عائد

وقد يجي بهل كهل من عاضد

تمني

فالأصوب أن التمني والترجي والقسم والنداء ليس فيها طلب بل هو تنبيه

أنه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام للجزم بعدمه ومنه فهل لنا من شفعاء فيشفعوا ونكتة ذلك ابراز المتمني لكمال العناية في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه

إذ انصب جوابها نحو فلو أن لنا كرة فنكون. إذ لا ينصب بعدها لو كانت على أصلها.

لفقده علما وهكذا بلو

أي التمني / أي هل ولو

ويوسف كان منهما حزوا

وهو لا في البعض وما في البعض

أي حزوا حروف التنديم والتحضيض

هلا وألا بانقلاب الهاء مع لولا ولوما بمزيد ما وقع

فركبت

إذا أشربا معنى التمني ليفي في الماضي تنديم كذا التحضيض في

ولوماأتيت على معنى ليتك أتيت قصدا الى جعله نادما على ترك الإتيان ..

مستقبل هلا أتيتَ هلا تجي وخذ تمنيا بعلا

ولوما تجي على معنى ليتك تجي قصدا الى حثه على المجي .. على قلة وذلك في البعيد ..

نحو لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع على قراءة ابن محيصن

فانصب جوابه كليت والخبر

تضمينه لفظ التمني مستطر

اي منقول في الكتب نحو فقالوا ياليتنا نرد ولانكذب قال في الكشاف أنه تمن تضمن معنى العدة فتعلق به التكذيب في قوله تعالى وانهم لكاذبون ..

اي انواع الطلب ..

ومنها الاستفهام بالهمز وهل

وهو طلب الفهم ..

ما من وأي كم وكيف أين دل

لكونه الأصل وباقي الأدوات نائب عنه ..

أنى متى أيان والهمز اذكر

وهو ادراك وقوع نسبة تامة بين شيئين ..

لطلب التصديق والتصور

وهو ادراك غير النسبة ..

في التصديق اذا كان التقدير ام لم يقم ..

نحو أزيد قائم أذاك خل

في تصور المسند اليه وأفي الخابية دبسك أم في الزق في تصور المسند ..

الهمز ..

أم عسل قلت وذو التصديق حل

تاليه أم منقطعا والثاني

وهو ذو التصور يليه أم ..

بعده .. اي لم يات بالتقييم ..

متصلا ولم يقع بأن

اي مستعمل ..

نحو أزيد قام المجهول لا

(1) وان قبح ذلك في هل لأنها خاصة بالتصديق والتقديم يفيد حصول التصديق بنفس الفعل وطلب حصول الحاصل عبث ..

عرفت (1) ثم أوله المسؤول لا عني ..

بها كفاعل ومفعول كما مضى وفعل فى أخلت المنتمى

وهو ايلاء المسؤول عنه — من المثالين قريبا — قائنا

قلت وذا الحكم لغيرها استقر كذاك فى العروس والطيبى ذكر

من الأدوات — وتدخل على الجملتين — ذلك فى التبيان

وهل لتصديق فقط كهل اتى زيد وهل عمرو ابو هذا الفتى

من ثم لا يعطف بعدها بأم — المتصلة فلا يقال هل زيد قام أم عمرو لأنها انما تستعمل لطلب التعيين بعد العلم بالنسبة وهل لطلب النسبة فيتباينان بخلاف المنقطعة فيجوز هل قام زيد أم قعد عمرو قال الا ليت شعرى هل تغيرت الرحى رحى الحرب أم أضحت بفلج كما هيا

أى لاختصاصها بالتصديق

ونحو هل زيدا ضربت القبح أم

إذا فهم التقديم تصديقا حصل

بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل — أى الاشتغال نحو هل زيدا ضربته فلا يقبح لجواز تقدير المفسر مقدما فيصح الاستفهام بهل لانتفاء الاختصاص المفيد للتصديق

والمستفهم عنه لابد أن يكون غير حاصل وذلك متناف وانما لم يمتنع لاحتمال ان زيدا مفعول لمحذوف أو ان التقديم لا للتخصيص بل لمجرد الاهتمام

وقال فى المفتاح هل عبد عرف

قبح له (1) ولازم عما وصف

(1) أى التقديم المذكور لأن الأصل عنده كما مر عرف عبد على أن عبدا بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص

جواز هل زيد وبعض عللا — عرف لأن تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده كما مر مع أنه قبيح اجماعا

قبحهما بأن هل تأصلا

أى النكرة والمعرفة

ردیف قد والهمز قبل حذفا (٢) نحو هل اتى على الانسان »
لكثرة الوقوع قلت اختلفا

والأصل أهل وقد ظهر دخوله فى قوله: سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم. فلما حذف الهمز قامت مقامه وقد من خواص الأفعال فكذا ما رادفه »

لكونها تفيد ذاك فضلا عن كونها لذاك وضعا أصلا

وانما الزمخشرى قاله ← والذى أوقعه فى ذلك قول سيبويه هل بمنزلة قد الا انهم تركوا الألف قبلها اذ هل لا تقع الا فى الاستفهام »
وكم امام رد ذى المقاله

فقد أول الفارسى كلام سيبويه على أن المراد هل يستقبل بها الاستفهام كما ان قد يستقبل بها الخبر قال والرواية فى البيت أم هل ورد ابو حيان قول ابن مالك هل تتعين مرادفتها لقد مع الهمزة بأنها لا ترادفها أصلا وخرج البيت على الزيادة »

وخصصت مضارعا بما يجى ← لأنها كانت فرعا عن الهمزة تقصرت عنها فاختص المضارع بعدها بالاستقبال »
فلا تقل هل يطرد ابن المرتجى

لأنه توبيخ وهو لا يكون على المستقبل وقد يكون عليه نحو أتقتلون رجلا أن يقول الآية وقوله أترك ان قلت دراهم خالد زيارته انى اذا للئيم »

فانه يقال أتضرب زيدا وهو أخوك توبيخا على ضرب واقع »

كما يجى فى همزة لأجل ← اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لذلك فلأن تأثيرها فى الفعل يوجب اختصاصها به واما اقتضاء كونها للتصديق لذلك فلأن التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء وهما انما يتوجهان الى المعانى والأحداث التى هى مدلولات الأفعال لا الذوات التى هى مدلولات الأسماء »
مزيد موالاة
ذين لها مخصص بالفعل

أى كونها للتصديق وتخصيصها المضارع بالاستقبال »

من ثم أنتم شاكرون بعد هل من تشكروا الطلب الشكر أدل

أي لاختصاصها بالفعل ،، — في هل تشكرون وهل انتم تشكرون

لأن ابراز الذي يجدد في معرض ثابت أدل إذ يفي

به وهو الفعل ،، — أي صورة ،،

على كمال الاعتنا بأن حصل — من ابقائه على أصله من الإتيان بالفعل ،،

أدل شاكرون ،،

ومن أنتم الذي الثبوت دل — باعتبار كون الجملة اسمية ،،

لأن هل للفعل أدعى منها — أي الهمزة ،، — أي أقوى طلبا ،،

أي هل ،،

فتركه معها أدل كنها — أي حقيقة على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ،،

أي لأن هل أدعى للفعل من الهمزة ،،

من ثم لا يحسن هل مليحي منطلق إلا من الفصيح — أي البليغ لأنه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض الثابت بخلاف غيره ،،

يطلب بها ،،

وهل بسيط للوجود يطلب وما وجوده لشيء مركب

أي دائم ،،

فأول كهل سكونه وجد والشان هل وجوده دوم عهد

تنبيه : وهو من الزيادات ،،

قال ،، — أي جاء

مستفهم التصديق يوسف وفي — (1) أي طلبه ،،

للحكم[1] بالثبوت أو بالانتفا — فيقال في جواب هل قام زيد مثلا نعم أو لا ،،

ومن نفى مستفهم النفي بهل

بدر الدين بن مالك قال الاستفهام طلب ما في الخارج ان يحصل في الذهن من تصور او تصديق موجب قيل او منفي فإنه ضعف القول بمجيء استفهام التصديق للنفي »

كصاحب المصباح والمغني وهل

اي غلط

ابن هشام فإنه قال هل لطلب التصديق الإيجابي لا التصور ولا التصديق السلبي »

فقط فيختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر »

بالباقيات يطلب التصور

اي مدلوله لغة كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح لك هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بإيراد لفظ اشهر كأن يقال هي طائر او طائر عظيم يختطف الصبيان »

فالشرح الاسم قبل تذكر

كقولك ما الإنسان طالبا حقيقة الإنسانية فيجاب بإيراد اوصافه الذاتية »

او لحقيقة المسمى وهل

فتقع بين التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية لأن مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم ثم حقيقته لأن السؤال عن وجود شيء وفرع عن معرفة معنى اسمه ومن لم يعرف وجود الشيء لا يمكن ان يطلب حقيقته اذ لا حقيقة للمعدوم »

اي رتبة ما »

بسيطة رتبتها الاولى تلي

ومن بها يطلب ان يعينا

فتقول زيد ونحوه مما يفيد تشخصه

اي عاقل »

نحو متشخص يعلم من هنا

ذاتا ووصفا »

وقيل ما لجنس عالم يعم

ففي جواب ما الديك الثوب ام

او الكريم او نحو ذلك

وفي جواب ما أخوك المرتضى

اي ما وصفه »

ومن لجنس عالم وما ارتضى

اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس ولا انه يصح في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي ونحوه مما يفيد تشخيصه »

تقول من جبريل اي ابشر ام ملك ام جني كما قال فرعون فمن ربكما يا موسى اي من اي جنس هو »

لا وصفه وسل بأيٍّ عمّا
يميز الشركة فيما عمّا

لأنه ليس بعاقل فلا يسأل عنه بمن إذ هي للعاقل »

أي في أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيف إليه نحو أي الفريقين خير مقاما فالشركة في الفريقية والذي يميز هو الخيرية أو غيرها ما أضيف إليه كقوله تعالى أيكم يأتيني بعرشها فيجي والشركة هي كونه من جنس سليمان ومنقادا لأمره والجواب بالتعيين »

أي أحد المشتركين أو المشتركات »

وسل بكم عن عدد وكيف عن حال وأين للمكان والزمن

نحو كم لبثتم أي كم سنة وكم شهر »

نحو كيف زيد أصحيح أم سقيم »

نحو أين زيد وجوابه في البيت ونحوه »

ماضيا كان أو مستقبلا

نحو متى حضرت وجوابه أمس أو أول من أمس ومتى تحضر وجوابه اليوم أو غدا »

متى وأيان للاستقبال

نحو أيان مرساها أي زمان قريب أم بعيد

قيل وللتفخيم في الأهوال

وهو للربعي »

نحو يسأل أيان يوم القيامة والمشهور عند النحاة أنها كمتى تستعمل فيه وفي غيره »

أنى كيف تارة كأنى شئتم ومن أين كثيرا عنا

ويجب أن يليها فعل »

نحو أنى لك هذا والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي برز فيه الشيء »

في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم أي كيف شئتم وعلى أي حال ومن أي شق أردتم ولم يجي أنى زيد بمعنى كيف زيد »

وربما تستعمل الأداة (الاستفهامية) في
سواه (بمعونة القرينة) كاستبطائه أو نفي جلي »

نحو كم أدعوك لمن أكثرت دعاءه وقد مثل له بقوله تعالى متى نصر الله قال بهاء الدين والأحسن أن يجعل الفعل مضارعا لأنه أدل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف قول التلخيص

كم دعوتك لأنه قد يصدر من متوبخ »

ويشارك الاستفهام في أن كلا منهما يكون عما خفي سببه »

تعجبا كمثل مالي لا أرى

الهدهد لأنه لم يكن يغيب عنه الا بإذن فلما لم يره تعجب من حال نفسه »

كذا التنبيه الضلال قد عرى

نحو فأين تذهبون »

وللوعيد كألم أؤدب

وقد يعبر عنه بالتهديد

زيدا لمن يرى مسيء الأدب

اذا كان عالما بذلك فيفهم معنى الوعيد ومنه ألم نهلك الأولين »

كذا لتقرير بهمز قد سبق

وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجاؤه إليه »

مقررا به وللإنكار حق

بالشرط المذكور ففي الفعل كقوله
أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال وفي الفاعل أهم يقسمون رحمة ربك وفي المفعول أغير الله تدعون ومن الإنكار أليس الله بكاف عبده لأن نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال إنه للتقرير أي بما دخله النفي لا بالنفي كما في المنشرح »

أي يشترط أن يلي الهمزة ما يقرر به ففي الفعل أضربت زيدا وفي الفاعل أزيد ضرب وفي المفعول أعمرا ضربت »

(1) في الماضي بمعنى لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو أنلزمكموها وأنتم لها كارهون »

وذا التكذيب(1) وتوبيخ يرد

في الماضي أو في الاستقبال بمعنى ما كان ينبغي أن يكون ذلك أو لا ينبغي أن يكون نحو أعصيت ربك في الأول وأتعصي ربك في الثاني »

أي الإنكار نحو أصلواتك تأمرك »

ولتهكم وتهويل وضد

وهو التسهيل نحو وماذا عليهم الآية ويقرب منه التحقير نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وقوله من أنتم أنا نسينا من أنتم ويحكم من أي ريح الأعاصير »

نحو الحاقة ما الحاقة ويقرب منه التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وقوله ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه »

كذا للاستبعاد حلت الفا فيه سما أي الاستفهام »

نحو أنى لهم الذكرى »

كتاب (1) قد محا عنه الخفا (1) وهو لابن الصائغ ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن فيهما سالم يسلم "

نحو هل أدلكم على تجارة "

وزيد للتشويق والترغيب مع تسوية والعرض والانس وقع

نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا " نحو سواء عليهم أأنذرتهم " والتحضيض نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم " نحو وما تلك بيمينك يا موسى "

نحو أأسلمتم. فهل أنتم مسلمون "

والأمر والنهي وقد يجتمعا ← أي المعنيان من هذه "

أتخشونهم فالله "

مثل تعجب وتوبيخ معا — كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله. وقد زيد على ما مر الإخبار نحو أفي قلوبهم مرض والتفجع نحو مال هذا الكتاب لا يغادر الآية والدعاء نحو أتهلكنا بما فعل المبطلون وتجاهل العارف نحو أأنزل عليه الذكر والمبالغة في المدح كقوله بدا فراع فؤادي حسن صورته فقلت هل ملك ذا الشخص أو ملك "

وهو الاستفهام "

وهل ترى المعنى الأصيل أسير أي بزيغ الأشياء "

مع هذه أو زال فيه نظر

قال بهاء الدين والسبكي يظهر الأول لأن الاستبطاء في كم دعوتك معناه أن الدعاء وصل إلى حد لا أعلم عدده فأنا أسأل عنه وفي السؤال عنه ما يشعر بالاستبطاء وكذا التعجب فالاستفهام معه مستمر لأن من تعجب من شيء فهو سائل بلسان الحال عن سببه وأما تنبيه الضلال فالاستفهام فيه حقيقي "

فصل :

والأمر من أنواعه ثم الأصح صيغته باللام أو لا قد وضح

عند الجمهور " المقرونة " نحو لتقم "

وهو طلب فعل غير كف " إيجابا أو ندبا " كأكرم عمرا ورويد بكر "

لطلب الفعل مع استعلاء ← على طريق ادعاء العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان كذلك في نفس الأمر أم لا لتبادر الفهم عند سماع صيغته إلى ذلك والتبادر من أمارات الحقيقة "

نحو رب اغفر لي

وقد يجي للعالي للدعاء

وللمساوي بالتماس وترد — كقولك لمن يساويك اسقني ماء،

اباحة كذا لتهديد قصد — اى تخويف نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاؤوا

نجالس الحسن او ابن سيرين »

نحو قل كونوا حجارة ومثل له فى الايضاح بقوله تعالى ذق انك »

ولاهانة وللتسخير — اى التذليل نحو كونوا قردة عبّر به عن نقلهم من حالة الى حالة

والخبر التعجيز والتحيير — اذ لا الهم فهو اخص مما قبله

نحو اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اى من لم يستحي يفعل ما يشاء وقيل اذا كان الشيء مما لا يستحيى منه فاصنعه فتكون اباحة »

نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس ذلك منهم لأنه محال بل اظهار عجزهم »

نحو انكم هنا او اخيتها

نحو الا أيها الليل الطويل الا انجل بصبح وما الاصباح منك بأمثل فإن الليل لا يطلب منه الانجلاء بل ذلك كناية عن تمنيه

وللتمني وامتنان والعجب — نحو كلوا من ثمره » — نحو انظروا كيف ضربوا لك الامثال »

تسوية والاحتقار والادب — نحو كل مما يليك »

نحو اصبروا او لا تصبروا » — نحو القوا ما أنتم ملقون »

وقال فى المفتاح للفور اقتضى — لأن الظاهر من الطلب كقولك عند العطش اسقني

ومن التراخي عند التجرد من القرائن — ورد ذلك بالقرينة

وقيل للتراخي

قلت أعم منه فى القول الرضا — هو قول الجمهور »

وهو طلب الكف عن الفعل تحريما او كراهة على وجه الاستعلاء »

والنهي قاعده من الانشاء — الطلبي »

وحرفه لا وهو ذو استعلاء — واحد » كالامر لانه المتبادر الى الذهن »

وقد يجي طالب غير الكف والترك كالتهديد للتشفي

نحو ولا تمدن عينيك الآية اى فهو قليل حقير

كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري

قلت وللتقليل وامتنان — لم يمثله ويكن تمثيله بقولك للضيف وقد اكرمته لا تخش الفقر

نحو ربنا لا تزغ قلوبنا

وللدعا الارشاد والبيان — لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم

لعاقبة الشيء نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت

وهذه الانواع قد يقدر شرط يليها جازما ما يذكر

الاربعة وهي التمني والاستفهام والامر والنهي اذا كان بعدها ما يصلح جزاء للشرط المقدر بعدها من جواب فالتمني

كليت لي مالا أصدق اى ان أرزقه زرني اشف اى ان زرتني

ونحو اسلم تسلم اى ان تسلم والنهي نحو لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الطلب اذا ذكر بعده ما يصح توقفه على المطلوب ظن المخاطب ان المطلوب مقصود لذلك المذكور لتوقفه عليه وهذا معنى الشرط

والاستفهام نحو اين بيتك ازرك اى ان ترنيه والامر نحو

مركذا التحضيض

وولد العرض من استفهام فقل الا تنزل فعل السامي

فليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي فامتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم الفعل وتولد منه بمعونة قرينة الحال عرض الفعل على المخاطب وطلبه منه ولذا جاز تقدير الشرط وجزم الفعل بعده

تصب خيرا اى ان تنزل وهلا تنزل تصب خيرا

ولدليل جاز أن يقدر اى الشرط في غيرها فالله هو لمن قرا

اى ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي والقرينة الفاء ونحو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق اى لو كان ذلك

اى غير هذه المواضع نحو ام اتخذوا من دونه اولياء

وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظا أو تقديرا.

ثم النداء منها وربما ترد — أي من أنواع الطلب.

صيغته لغير ماله قصد — وهو الإقبال.

وهو الحث على لزوم الشيء.

كمثل الاغراء كيا مظلوم — لمن تشكى الحرمان فليس ذا بنداء

لمن شكا الظلم ويا محروم — لأن الإقبال حاصل بل هو ترغيب في الشكوى وحث عليه.

والاختصاص نحو أنا أيها الرجل — (1) من دون الرجال وانما قدره كذلك

أفعله أي متخصصا (1) فقل — لأن جملة الاختصاص حالية فهو خبر جاء بصورة الإنشاء.

قلت ولاستغاثة تعجب — نحو يا الله للمسلمين.

نحو يا للماء والعشب وقوله يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب ونحو يا عجبا لهذه الفليقة هل تذهبن القوباء الريقة.

تحسر كيا ديار العرب

كما في نداء الأطلال والمنازل والمطايا ونحوها. — وقوله أمنزلتي مي سلام عليكما على النأي والنائي يود وينصح وقوله يا ناق جدي فقد أفنت أناتك في عمري وصبري وإحلاسي وأنساعي وقوله يا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة مضجعا.

بخلاف الهمزة وأي

وأصل "يا" لدى النداء للبعيد — كقول الفرزدق فانعق بضأنك يا جرير فإنما منتك نفسك في الخلاء ضلالا.

وقد يجي لغيره مثل البليد

والحرص في وقوعه والاعتنا

كقوله تعالى يا موسى أقبل. ومنه نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم.

أو شأنه عظمه أو هوّنا

(1) نحو يا رب وقد قال تعالى إنه قريب وفي الصحيح أنت أعلم أي رب "

كقول فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا "

من أنواع الإنشاء ويكون "

ثم الترجي بلعلّ أهملا

نحو لعل الله يأتيني بخير " ← في التلخيص قال بهاء الدين ولا عذر له في تركه ونقل القرافي الإجماع على أنه إنشاء "

إخبارا عن معناه فيرد "

وقد يجي توقعا تعللا

نحو وربما يسمى إشفاقا نحو لعل الساعة قريب "

عند يوسف والأخفش كقولك للرجل افرغ من عملك لعلنا نتغدى أي لنتغدى ومنه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى "

كذا الشك وللاستفهام

← عند الكوفيين قال التنوخي وقد يجي لعل للإشفاق والتعليل والاستفهام مع بقاء معنى الترجي وجعل ابن مالك من الاستفهام وما يدريك لعله يزكى "

عند الفراء والكوال "

ويطلب الإعطاف بالأقسام

نحو بحياتك أخبرني وليس طلبا أصلا وإن كان إنشاء وإنما هو لتأكيد الخبر "

تنبيه

وقد تجي الأخبار موضع الطلب
تحرزا عن صيغة الأمر أدب

← كقول العبد للمولى إذا حوّل وجهه ينظر المولى إلى ساعة فإنه أكثر أدبا من انظر لما فيه من صورة الأمر "

بلفظ الماضي نحو غفر الله لك فإنه أبلغ من رب اغفر حيث أتى بصيغة الماضي حتى كأنه وقع "

ولتفاؤل وقصد الحرص في
وقوعه[2] **واحتملا إذا تفي**

(2) نحو أحيى الله السنة لأن الطالب إذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره إياه فربما تخيل أنه حاصل "

أي التفاؤل وقصد إظهار الحرص "

من البليغ صيغة الماضي دعاء وأما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات "

أو حمله عليه من قد سمعا — أي المخاطب كقولك لمن لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مكان أتيتني ويؤكد بقوله إياك أن تكذبني في هذا المقال يا فلان

أي المخاطب — أي المطلوب

ع فيقع الطلب مرادا به الخبر

قلت وقد يعكس ذا لنكتة ع

تدرك في محلها بالفطنة — ومنه قال إني أشهد الله واشهدوا ولم يقل واشهدكم حذرا من توازي شهادتهم بشهادة الله تهاونا بهم قل أمر ربي بالقسط. وأقيموا لم يقل وإقامة توكيد العناية بالصلاة

ثمت الإنشاء كمثل الخبر — ذلك — لأن الإسناد الإنشائي إما مؤكد أو مجرد من التأكيد وكذا المسند إليه إما مذكور أو محذوف مقدم أو مؤخر معرف أو منكر إلى غير ذلك

في الأبواب الخمسة

في غالب الذي مضى فاعتبر

الوصل والفصل

هذا الباب أعظم أبواب هذا العلم وأصعبها مسلكا ولذا قصر الفارسي البلاغة على معرفته

تعاطف الجمل يدعى الوصلا وتركه الفصل (١) فأما الأولى

(١) فإذا أتت جملة بعد جملة — فإما أن يكون لها محل في الإعراب أولا

فإن يكن لها محل وقصد تشريك تاليها لها فيما وجد

من حكم الإعراب الذي لها مثل الخبرية والحالية والوصفيه والمفعولية

الثانية عليها بدل العطف على التشريك المذكور كما يعطف المفرد إذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم إعرابه

فاعطف وشرط كونه مقبولا — إن كان بالواو وما في معناها — قصد

أي فقد التشريك — بالكلام

تناسب (١) للفقد جئ مفصولا — نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم الآية

لم يعطف الله "يستهزئ بهم" على "إنا معكم" لأنه ليس من مقولهم

(١) بين الجملتين بجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر ويعطي ويمنع لما بين الكتابة والشعر من التناسب

أولا محل وارتباط يحتذى بعاطف لا الواو فاعطفها بزا

زيد» للاولى» بينهما» يقصد» كافي ثم» كافي الفاء»

كراح ثم جاء أو فجا عمرو لمهلة وفور نهجا

اى تبعا وقصدا وذلك لأن غير الواو من أدوات العطف يفيد معاني مخصوصة فاذا عطفت به ظهرت الفائدة بخلاف الواو فلا تفيد معنى الا مجرد الاشتراك وهو انما يظهر فيما له حكم اعرابي لا فى غيره ولذا شرطت المناسبة بين الجملتين وهو السبب فى صعوبة هذا الباب»

ويقصد الارتباط» من الأحكام» ولذا لم يعطف «الله يستهزئ بهم» على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر ان تقديم المعمول يفيده»

أولا ولم يعط الذى للأولى

اى الثانية»

لها ففصل وكذا ان تولى

ذلك الحكم أو لم يكن ثم حكم»

مع كمال الاتصال أو سواه من غير إيهام كلاهما حواه

بينهما» اى كمال الانقطاع» لغير المراد» اى الجملتان الكمالين»

بان كان بينهما كمال الانقطاع مع الايهام او التوسط بين الكمالين»

أو شبه هذين ولا فصل

بالأحوال فى الجملتين اللتين لا محل لهما ولم يكن للأولى حكم لم يعط للثانية ستة، أربعة للفصل واثنان للوصل»

أما كمال الانقطاع المكمل

فلاختلاف بين إنشا وخبر

الجملتين»

كقوله : وقال رائدهم ارسوا نزاولها وكل حتف امرئ يجرى بقدار»

لفظا ومعنى أو بمعنى مستقر

فقط»

كمات زيد غفر الرحمن له

كقوله : ملكته حبلي ولكنه من زهده على غارب

وقال انى فى الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب او يكون لفظهما معا انشاء وهما مختلفان معنى كقولك عند ذكر من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم ليتبوأ مقعده من النار قاطعه أيها الصاحب»

الغاء

أو فقد جامع هناك شمله ـ فلا يعطف، زيد طويل وعمرو قائم حيث لا صداقة بينهما ،، الثانية ،،

ثم كمال الاتصال مثل أن تكون تاكيدا للاولى فادفعن

توهم المجاز والسهو كلا ـ ثم تارة تنزل الثانية من الأولى منزلة التاكيد المعنوي في افادة

ريب فلما بنهاية العلى ـ أي بلوغ الدرجة القصوى في الكمال ،، التقرير لاختلاف معنى الجملتين وتارة منزلة اللفظي في اتحاد المعنى ،،

فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب فانه تاكيد معنوي له اذا جعل جملة ،،

بولغ في وصف الكتاب اذ جعل المبتدا ذلك(1) واللام دخل

(1) الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة ،،

معرفاله وذلك يدل على الانحصار فمعنى ذلك الكتاب أنه الكتاب الكامل الذي

في خبر جاز توهم المجاز ـ ولذلك أتبع بلا ريب فيه دفعا لذلك يستحق أن يسمى كتابا حتى كأن غيره من الكتب ليس بكتاب

قبل تأمل فدفعه يجاز

فهو وزان نفسه مؤكدا (2) في قولك جاء زيد نفسه ،،

زيد(2) كذاك قوله بعد هدى ـ للمتقين أي هو هدى فانه تاكيد لفظي ،،

فان معناه بلوغه الى درجة نحو الهدى لن توصلا

لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم المعنى ،،

حتى كأنه هدى محض وذا من ذلك الكتاب قطعا أخذا

لأن معناه الكتاب الكامل (3) لأن الكتب السماوية انما تتفاوت في درجات الكمال بحسب الهداية لا بغيرها ،،

أي في الهدى(3) اذ لا سواه حامل ـ على الانزال لأنه المقصود الأصلي من الانزال ،،

فهو وزانُ زيد الثاني لمذا كرّرته فقس عليه وخذا

لو كجاء زيد زيد "

الثانية " أي الأولى "

أو بدلا من تلك غير وافيه بما يراد أو كغير الوافيه

أي المراد " حيث يكون في الوفاء قصور ما أو خفاء "

ويقتضي المقام الاعتناء بشأنه لنكتة تراءى

أي تظهر في محلها " أي شنيعا " أو "

ككونه في نفسه مطلوبا فظيعا أو لطيفا أو عجيبا

فتنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض أو الاشتمال "

كقوله جل أمدكم بما ثم أمدكم وعد الانعا

تعلمون " كـ بأنعام وبنين "

فالقصد ذكر نعم والثاني كـ أي أمدكم بأنعام "

أوفى به إذ فصّل المعاني

والمقام يقتضي الاعتناء بشأنه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره "

ذلك على علم المخاطبين المعاندين "

ولم يحل فهو وزان الوجه في أعجب زيد وجهه البدر الوفي

لدخول الثاني في الأول لأن معنى ما تعلمون يشمل الأنعام وغيرها "

كذلك ارحل لا تقيمن عندنا

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما

يقول ارحل " للإقامة "

فقصده اظهار كره واعتناء به "

(1) على اظهار الكراهة باعتبار العرف حيث يقال لا تقيمن عندي ولا تقصر كفى عن الإقامة بل بمجرد اظهار الكره "

ولا تقم أوفى به إذ دلا

أي لا تقيمن بالنون بخلاف ارحل فإن دلالته بالتضمن ولا تأكيد فيه ولذا كان الثاني أوفى "

مطابقا (1) وأكد المحلا

فهووزان الحسن فى اعجبنا
وجه حبيب حسنه حين رنا

لأن عدم الإقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال واما بدل الكل فلا يأتى هنا استغناء عنه بعطف البيان فإنه قريب منه ""

اوكونها عطف بيان للخفا
في الاولى ""
مع اقتضا لازالة له وفى

الين الشيطان ""

كوسوس الذى تلاه قال يا
آدم فهو قد ازال الخافيا

وكذا قوله وما هم بمؤمنين يخادعون الله . ما هذا بشرا ان هذا الا ملك لانه اذا لم يكن بشرا فلا بد من بيانه وكذا قوله مقيم النصل من طرفى نقيض يكون تباين منه اشتكالا . تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا يزيب الرعب منه كل عضب الخ اخفى فى الاول الماء والنار المشبه بهما طرائق السيف ثم اوضحه فى الثانى ""

فهووزان عمر فيمن شعر
اقسم بالله ابو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر

وشبه الانقطاع كون عطف ذى
يوهمه على سواها وخذ

الثانية على الأولى ""

وشبه كمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع ""

ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم ""
تظن سلمى اننى ابغى بها بدلا
وسم بالقطع الذى لذا انفصل

فلو عطف اراها الظن عطفه على ابغى وليس بمراد ""

وشبه الاتصال كونه جواب
سؤال الاولى اقتضته والصواب
تنزيلها منزله فتفصل

اى السؤال لانها مشتملة عليه ومقتضية له ""

اى الاولى ""
عنها الثانية ""

فصل جوابها وقيل يجعل
وهو ليوسف "" السؤال ""

مقررا للنكتة كالاغتنا
اى السؤال كالواقع .. اى المخاطب
عنه وترك السمع منه يعتنى

تحقيرا له وكراهة لكلامه او قصدا ان لا يقطع كلامه او قصد تكثير المعنى بتقليل اللفظ ..

وسمها وفصلها استئنافا وهو ثلاث أضرب قد وافى
اى الثانية .. وتسمى أيضا مستأنفة .. اى جاء ..

اذ السؤال قد يكون عن سبب
حكم عموما (1) او خصوصا ينتخب

(1) نحو قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل كأنه قيل ما سبب علتك لقرينة ان العادة اذا قيل فلان عليل ان يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا حتى يكون السؤال عن سبب خاص ..

نحو وما ابرئ نفسي الآية كأنه قيل هل النفس أمارة بالسوء لقرينة التأكيد وهذا الضرب يستحسن له التأكيد كما مر ..

او غير ذين ثم منه ما اتى
باسم الذى استؤنف منه كالفتى

نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال ومنه قوله زعم العواذل اننى فى غمرة صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى كأنه قيل أصدقوا قال عبد القاهر وكل ما فى القرآن من قال بلا عطف فتقديره على الاستئناف ..

أحسن إليه الفتى به جدير
او وصفه وهو اشد فاذكر
اى وصف ما استؤنف عنه والمراد وصف يصلح لترتب الحكم .. لما بلاغة لان فيه ذكر السبب بخلاف غيره ..

ومنه قول ابى تمام سلبنا غطاء الحسن عن حر اوجه تظل للب السوالب يها سوالبا وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للسارى لكانت كواكبا ..

احسنت الى زيد ..
نحو صديقك القديم قد اهل
وصدر الاستئناف ربما خزل

فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها الآية ومنه نعم الرجل زيد عند من يجعل المخصوص خبرا محذوفا ..

او كله مع قائم مقامه
او دونه (2) او دافع ايهامه

كقوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف. اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا ..

(2) نحو فنعم الماهدون اى هم نحن ..

بوصله كمثل قول الداع لا — وصلهما وان كان بينهما كمال الانقطاع لئلا
وأيد الله حماك بالعلا — يتوهم ان لا داخلة على ما بعدها فيكون دعاء عليه

وصل لذا توسط بينهما — اى الكمالين
يكون فيهما كأن تلفيهما — اى الجملتين

توافقا انشاء او فخبرا
فى لفظ او معنى بجامع يرى

لفظا ومعنى نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم ونحو كلوا واشربوا فقط نحو واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله الآية اى لا تعبدوا واحسنوا او تحسنون بمعناه

والا فذلك كمال الانقطاع كما مر وهو ما يجمع بين الأمرين فى القوة المفكرة جمعا من جهة العقل او الوهم او الخيال والوهم قوة بها تدرك المعانى الجزئية التى لا تدرك بالحواس كحب زيد لعمرو وكادراك الشاة عداوة الذيب والخيال قوة فى مؤخر الدماغ تجمع فيها صور المحسوسات بعد غيبتها عن الحس المشترك وهو قوة فى مقدم الدماغ تأتى اليها الصور المحسوسة من طرف الحواس والمفكرة قوة من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن المشترك وبين المعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض

وهو يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين فقلهما — اى فى الجملتين

كآية كلوا واشربوا لتقارن الأكل والشرب فى الخيال وزيد يعطى ويمنع لتضاد العطاء والمنع وزيد طويل وعمرو قصير اذا كانت بينهما أخوة او صداقة او عداوة بخلاف ما اذا لم تكن وان اتحد المسندان كخفى ضيق وخاتمى ضيق او لا جامع بين المسندين كزيد شاعر وعمرو قصير

فمنه عقلى بأن يكون فى تصور بينهما لذا يفى
اى الجامع — وهو امر يقتضى به العقل اجتماع الأمرين فى المفكرة

تماثل او اتحاد او يرى تضايف كأكبر وأصغرا

كزيد يعطى واخوه يعطى فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما فيتحدان

وعطفه حينئذ للتأكيد نحو كلا سوف تعلمون الآية

بأن لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى الآخر

والأقل والأكثر والعلة والمعلول

وإن يكن بين تصوريهما
شبه تماثل فللوهم انتمى

ذلك الجامع وهو أمر بسببه يقع في الوهم اجتماعهما في المفكرة »

كلوني البياض والصفرة إذ
يبرزهما كالمثل وهم ما انتبذ

لتقاربهما »

فيسبق إليه أنهما نوع واحد زيد في أحدهما عارض والعقل يعرف أنهما نوعان ولذلك الوهم حسّن الجمع بين الثلاثة في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر »

كذا تضاد كالبياض والسواد

في المحسوسات والإيمان والكفر في المعقولات وما يتصف بها كالأبيض والأسود وظاهر عبارته يقتضي أن التضاد بين تصور الأمرين والتضاد إنما هو بين نفس الأمرين »

وهو تعاقب أمرين وجوديين على محل واحد فإن الوهم يجعله كالتضايف في أنه لا يحضره ضد إلا وحضره الآخر ولذلك تجد الضد أقرب حضورا بالبال مع ضده من سائر المغايرات »

وكالسما والأرض مشبه التضاد

لأن الأول في غاية الارتفاع والثاني في غاية الانحطاط وليسا بضدين إذ لا يتعاقبان على محل واحد ولا الوصفان المتضادان داخلان في مفهومي السماء والأرض »

وإن يكن يسبق في الخيال تقارن فجامع خيالي

على العطف » لأمر مؤد إلى ذلك » (1) وهو أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة »

أي التقارن في الخيال »

واختلفت أسبابه فاختلفت
صوره فوضحت أو خفيت

الثابتة في الخيال »

فرب صور تجتمع في خيال دون آخر بسبب الألفة والعادة نحو أفلا ينظرون إلى الإبل الآية فهذه الأمور مجتمعة في خيال أهل البوادي دون غيرهم لكثرة انتفاعهم بالإبل وذلك بالرعي الناشئ عن المطر ثم لابد لهم من التحصن في الجبال والتنقل من أرض لأرض »

بعد وجود مصححه »

وحسن الوصل تناسب وجد بين الجملتين »

في اسمية وفي مضيها وضد — أي المضارعية إلا لمانع كأن يراد التجدد في إحداهما والثبوت في الأخرى
جملة ،،
نحو سواء عليكم أدعوتموهم الآية أو المضي في إحداهما والمضارعة في الأخرى كقعد زيد ويقعد عمرو ،،

قلت وفي الشرطية الظرفيه — في ذلك بالمناسبة إلا أن يراد التقييد في إحداهما والإطلاق
والحصر والتاكيد للمزيه — في الأخرى نحو وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا ،،

تذنيب — وهو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه ذكر بحث جملة الحال عقب الوصل والفصل للمناسبة لأنها تارة ترد بالواو وتارة بدونها ،،
أي الأكثر والراجح ،،

الأصل في الحال المفيد نقله — وهو الأكثر وأما المؤكدة فلا تدخلها الواو لشدة ارتباطها بما قبلها ،،

خلوه فإن أتاك جمله — عن الواو لأن الحال في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت فكما أنهما يكونان بدون الواو فكذلك هي

تحتج لما يربطها فإن خلت
بصاحبها لاستقلالها بالإفادة وكل من الضمير والواو صالح للربط والأصل الضمير بدليل الاقتصار عليه في المفردة والخبر والنعت والصلة وإنما يعدل عنه إذا تعذر ،،

من مضمر فهي بواو قرنت — وجوبا ليحصل الربط فلا يجوز خرجت زيد قائم ،،

وكل جملة ترى عن مضمر — بأن يكون فاعلا أو مفعولا معرفا أو منكرا مخصصا لا نكرة محضة
ماصح عنه نصبها حالا على — أو مبتدأ أو خبرا فإنه لا يجوز أن تنصب عنه حالا على الأصح ،،

يصح أن تكون حالا عنه — أي عارية ،،
بالواو أما أن تكس حوته
إلا المصدرة بمضارع مثبت فلا يجوز جاء زيد ويتكلم عمرو لأنها لا تربط بالواو لشبهها بالمفرد

فما على حصول وصف ما ثبت مقارنٍ لماله قد قيدت

أي غير ثابت ذلك الحاصل الحال وهو العامل

دل فضاهى المفرد الموصلا

في الحال وهو يفيد حصول صفة غير ثابتة مقارن لما قيدته الحال

كذلك

فامنع بها الواو وما ليس فلا

وهو ما دل على ما ذكر

فأول مضارع قد أثبتا

نحو ولا تمنن تستكثر

وهو يصلح للحال قال السعد وفيه نظر لأن حال المضارع زمن التكلم والتي نحن بصددها يجب أن تقارن زمن وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا أو لا فلا دخول للمضارعة في المقارنة فالأولى تعليل منع الواو في مثبت المضارع فإنه بزنة اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى

فالاقتران إذ مضارعا أتى

أي عدم نفيه ويدل على عدم الثبوت كونه فعلا

وبالثبوت فالصفات تحصل

وما حواها شذ أو مؤول

بحذف مبتدإ كقوله فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا وقال عبد القاهر الواو فيه للعطف وعدل إلى المضارع حكاية للحال

المضارع

وإن نفي فجوزن لكونه

الواو وعدمها نحو فاستقيما ولا تتبعان على قراءة التخفيف ونحو ما لنا لا نؤمن بالله

دل على القران لا حصوله

لأنه منفي والمانع من الواو إنما هو مجموع الأمرين وبزوال العلة يزول المنع

كمثبت الماضي فللحصول لا للاقتران ولذا قد خلا

ففيه الوجهان نحو أنى يكون لي غلام الآية أو جاؤوكم حصرت

أي حصول صفة غير ثابتة لأنه فعل مثبت

لأنه ماض

عليه لفظا كما في وقد بلغني أو تقديرا كما في حصرت

مقربا وبعضهم لم يشترط

من الحال

ذلك كأبي حيان وقوم منهم الكافيجي

كجاء زيد وهو مسرع لان الفائدة تحصل دونه فالاتيان به يوهم الاستئناف فلم يستقل بالربط »

ضمير ذا الحال وإن يسبق خبر
ظرفا فحسن تركها قد استقر

كجاءني على كتفه سيف. وقوله، اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازى على سواد »

كذا بحرف داخل فى المبتدا
أو تلت الجملة حالا مفردا

غير الواو »

لحصول نوع من الربط ولئلا يتوارد على الجملة حرفان كقوله فقلت عسى أن تبصريني كالما بنيّ حوالي الأسود الحوارد »

كقوله : والله يبقيك سالما
برداك تبجيل وتعظيم »

قلت وذات الشرط واوا تلزم
اذ فقدت ما لامتناع يحتم

كجاء زيد وان يسل يعط » وهو الحصول والمقارنة فبعدت عن المفرد »

المساواة والإطناب والإيجاز

اى المساواة »

المفهم المراد مما يقبل
لمن لفظه ساواه فهو الأول
أو زاد مع فائدة فالثان أو
وفى بنقص فهو الايجاز رووا

بالمراد » في اللفظ »

وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة كقوله وقددت الأديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا »

فخرج التطويل والحشو بمع
فائدة وبالوفا الإخلال دع

وهو زيادة معينة لا لفائدة مفسدا كان كالندى فى قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب فإن بذل من تيقن الموت لا يحمد وغير مفسد كقبله فى قوله وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما فى غد عم ومن هذا ابصرته بعيني وكتبته بيدي إلا في مقام التأكيد نحو بما كتبت أيديهم »

فانه يخرج به وهو كون اللفظ غير واف بالمراد كقوله والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا اى فى ظلال العقل »

كيوسف ومن تبعه قال لأنها

ومن نفى حدهما او ادعى
فقد المساواة فلن يتبعا

كابن الأثير قائلا ان الإيجاز تعبير بلفظ غير زائد والا فاطناب فلا واسطة عنده

لا يتيسر الكلام فيها الا بترك التحقيق والتنصيص والبناء على امر عرفي وهو متعارف كلام الاوساط في تأدية المعنى فالإيجاز اداؤه باقل من عبارتهم والاطناب اداؤه باكثر فتارة يرجع فيه الى كون المقام خليقا بأبسط مما اديه

السيئ الا بأهله

بلا يحيق المكر مثل اولا
ضربان للايجاز قصر قد خلا
من حذف شي كآية القصاص
فقد حوت مزائدا اختصاص

اي المساواة وكذا قوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وفضل فان معناها ان من علم انه اذا قتل قتل ينزجر عن القتل فارتفع بذلك كثير من قتل الناس بعضهم بعضا وفي ارتفاعه حياة لهم ولا حذف فيه لشي مما يؤدى به اصل المراد

هو اي ذلك المعنى عن العرب وهو

على الذي اوجز ما فيه شهر القتل انفى بعز للقتل ذكر

فيما يقابله وهو في القصاص حياة فانها احد عشر وتلك اربعة عشر والمراد الحروف الملفوظ بها اذ باللفظ يتعلق الإيجاز لا بالكتابة

بقلة الحروف والنص على
مطلوبه والنكر تعظيما جلا

لمنع القصاص عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد

لذي يعني الحياة في حياة

وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة هنا

وبالطباق وعن التقرير
غني وان خلا عن التكرير

الذي في قولهم القتل انفى للقتل من تركه

وقولهم كرر فيه القتل ولا يخفى ان ما لا تكرير فيه خير مما هو فيه وان لم يخل بالفصاحة وميز ايضا

بالاطراد اذ القصاص مطلق سبب الحياة بخلاف القتل فانه قد يكون داعيا للقتل ظلما

غنى

قلت لقد قسّم فى التبيان ذا الى ثلاث كل قسم يحتذى

الطيبي » أى الإيجاز الخالى من الحذف » يتبع »

أن يقصر اللفظ على معناه — انه من سليمان وانه الى قوله مسلمين جمع

قصرا يُرى فقد الذى سواه — اى المساواة وادخلها فى الإيجاز احرف العنوان والكتاب والحاجة

بأن يقدر معنى زائد عليه »

وزائد المعنى على المنطوق
إيجاز تقدير مع التضييق — ايضا كما سماه به فى المصباح لانه نقص منه ما صار به لفظه اضيق من معناه نحو لمن جاءه موعظة الآية اى غفر له فهو له لا عليه. هدى للمتقين اى الضالين الصائرين للتقوى »

المتعددة »

والجامع اللفظ حوى المعانى
كآية العدل مع الاحسان — بأن العدل هو الطريق المستقيم بين الإفراط والتفريط المشار به الى جميع ما يجب والإحسان هو الإخلاص فى العبودية وإيتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب هذا فى الأمر اما فى النهى فبالفحشاء أشار الى الشهوات والمنكر الى كل محرم »

الثان ذو الحذف فما قد حذفا — كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى » اى رجل جلا. وآتينا ثمود الناقة مبصرة اى آية

مضاف او موصوف او ما وصفا (1)

نحو واسأل القرية اى أهلها. ولكن البر من اتقى اى ذو البر او بر من اتقى »

(1) اى الوصف نحو يأخذ كل سفينة غصبا اى صالحة بدليل ما قبله »

كما مر فى آخر الانشاء » نحو واذا قيل لهم اتقوا الآية اى أعرضوا بدليل ما بعده »

او شرط او جوابه خصرا عنى

اما الأجل » مذهب »

او يذهب السامع كل ممكن — فلا يتصور مطلوبا او مكروها الا وجاز كون الأمر أعظم منه نحو ولو ترى اذ وقفوا »

نحو ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار " ← اى صلة كجاء بعد اللتيا والتى اى الشدة التى بلغت مبلغا يبهت السامع فلا يدرى ما يقول "

قلت وموصول وصل وكذا
جزا اضافة وثانيها خزا

معا نحو من اثر الرسول اى اثر حافر فرسه " ← نحو كل فى فلك، ولله الأمر من قبل ومن بعد "

نحو اى الفريقين خير مقاما اى ابلغ فى خير مقامه من الآخر فى شىء فأقيم المتعلق مقام متعلقه "

وذو تعلق مع المجرور ← نحو خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
والعطف والمعطوف والتفسير ← اى التمييز نحو كم سرت اى ميلا "

نحو بيدك الخير. تقيكم الحر نحو ولا يستوى منكم من أنفق الآية اى ومن فعل بعد بدليل ما قبله "

نحو لم يك " — إما ان يكون "

والحال والمبدل والمستثنى وجزء كلمة وحرف معنى

نحو والملائكة يدخلون عليهم الآية اى قائلين " — نحو ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب " — نحو واو العطف وهمزة الاستفهام ورب وهو كثير "

إما ان يكون " عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل لذلك

او جملة مسببا او سببا لمذكور " ← ويجوز ان يقدر فان ضربته فقد انفجرت فيكون من حذف الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فصيحة "

ان اضرب بعصاك الحجر "
كقوله فانفجرت اى ضربا

او فوقها فارسلون يوسف ← اى فارسلون الى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف

اى الجملة نحو
ومنه ما لا نوب عما يحذف ← بان يكتفى بالقرينة كالأمثلة السابقة
وقد يناب ثم عقل قد يرى

فمنه نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر "

نحو ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار » أى صلة كجاء بعد اللتيا والتى أى الشدة التى بلغت مبلغا يبهت السامع فلا يدرى ما يقول »

قلت وموصول ووصل وكذا
جزء اضافة وثانيها خذا

معا نحو من أثر الرسول أى أثر حافر فرسه » نحو كل فى فلك . ولله الأمر من قبل ومن بعد »

نحو أى الفريقين خير مقاما أى أبلغ فى خير مقامه من الآخر فى شره فأقيم المتعلق مقام متعلقه »

وذو تعلق مع المجرور نحو خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
والعطف والمعطوف والتفسير أى التمييز نحو كم سرت أى ميلا »

نحو بيدك الخير . تقيكم الحر نحو لا يستوى منكم من أنفق الآية أى ومن فعل بعد بدليل ما قبله »

نحو ولم يك » إما أن يكون »

والحال والمبدل والمستثنى وجزء كلمة وحرف معنى

نحو والملائكة يدخلون عليهم الآية أى قائلين » نحو ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب » نحو او العطف وهمزة الاستفهام ورب وهو كثير »

إما أن يكون » عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل أى فعل ما فعل لذلك

أو جملة مسببا او سببا لمذكور » ويجوز أن يقدر فإن ضربته فقد انفجرت فيكون من
أن اضرب بعصاك الحجر »
كقوله فانفجرت أى ضربا حذف الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فصيحة »

أو فوقها فأرسلون يوسف أى فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف
أى الجملة نحو

ومنه ما لا نوب عما يحذف بأن يكتفى بالقرينة كالأمثلة السابقة
وقد يناب ثم عقل قد يرد

ثمه نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أى فلا تحزن واصبر »

عليه والتعيين مقصود يحل — أي يظهر نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على أن هنا حذفا إذ الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود الأظهر في هذه الأشياء التناول الشامل للأكل وشرب اللبن

الحذف — على — المحذوف

نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل في حبه وفي مراودته وفي شأنه ليشملها وعينت العادة الثاني إذ الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لقهره إياه وقد يعين العقل نحو وجاء ربك أي أمره

أو عادة أو اقتران أو شروع
في الفعل باسم الله مثل بالفروع

كقولك للمعرس بالرفاء والبنين أي أعرست بالرفاء والوفاق

أي ما يبدئ به منها ففي القراءة اقرأ وفي الشرب اشرب ونحو ذلك ويدل لاعتبار ذلك التصريح به في حديث باسمك ربي وضعت جنبي

ويرد الإطناب بالإيضاح من بعد إبهام لقصد ضاح

بأمور منها أن يكون — لأن نيل الشيء بعد طلبه ألذ — أي لنكتة ظاهرة

مثل التلذذ كامل بالعلم به
أو مكنه في النفس بعد طلبه

والشيء إذا أبهم ثم بين وقع في النفس وتمكن ومنه رب اشرح لي صدري فإن اشرح يفيد طلب شرح شيء وصدري بينه ومنه باب نعم عند من يقدر المخصوص مبتدأ إذ لو أريد الاختصار كفى نعم زيد

أي الإيضاح — أي بآخر الكلام

ومنه توشيع بآخر يرد
تثنية مضمونها بعد فرد

بالتعاطف كحديث عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وقوله أمسي وأصبح من تذكاركم وصبا يرثي لي المشفقان الأهل والولد وقد ترد في الصدر والعجز معا كقوله وما زلت في ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب وقد ترد تثنيتان فيفسران على الترتيب كحديث أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال

وذكر خاص بعد ذي عموم — حتى كأنه ليس من العام تنزيلا لتغايرهما في الوصف منزلة التغاير في الذات

أي الخاص

منبها بفضله المعلوم
كعطف جبريل وميكال على
ملائك قلت وعكسه جلا

أي ذكر العام بعد الخاص نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي الآية

نحو حافظوا على الصلوات الآية ونحو يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف

ومنه تكرار لأجل نكتة ـ ليكون اطنابا لا تطويلا ـ ليقبل كلامه
مثل تأكد ونفي التهمة

في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فدلت ثم على ان الإنذار الثاني أبلغ جعلا لبعد المرتبة كبعد الزمان

نحو وقال الذي آمن يا قوم الآية فقد كرر فيها النداء

نحو ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الآية. أيعدكم أنكم اذا متم

أي تعظيم كحديث ان الكريم بن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم وقوله العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

أو طول أو تنويه او تلذذ
او الجزاء نفس شرطه احتذى

كقوله سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجدا على النأي والبعد

كقولهم من أدرك الصماء فقد أدرك أي أدرك المرعى وحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله

لتفصيل الشيء بحسب ما دل عليه المكرر كبينت له الكتاب كلمة كلمة

أو قصد الاستيعاب والترديد حق
تعليق تكرير بغير ما سبق

نحو الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري وحديث السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد قريب من النار ومنه آي فبأي آلاء ربكما تكذبان

ومثله تعطف لكن خذا
في فقرتين ثم ترجيع شذا

أو مصراعين فكأن الكلمة على عطف البيت كقوله فساق الى الماء غير مكدر وسقت اليه الماء غير مذمم

وهو تكرير المعنى اهتماما به فكأنه شيء أهم صاحبه فرجع اليه فاذا شرع في كلام نظر الى ما تخلص اليه فلذا تمكن من المراد ذكره كتكرير آية فلا تعجبك أموالهم فإن فيه تأكيد وتقرير للمراد ليكون على بال المخاطب فلا ينساه

أي الإطناب

ومنه ايغال كلام قد ختم
بما يفيد ما بدونه يتم

كزيادة المبالغة في قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار وتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب. فإن كفى الثقب يتم الشبه

ثم الأصح أنه ليس يخص
بالشعر فالقرآن فيه جاء نص

نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا الاية لان ذكر رسول مهتد قطعا الا ان فى الزيادة حثا على اتباع الرسل »

ومنه تذييل بجملة حوت مؤكدا معنى التى قبل خلت

اى الإطناب »

وهو ضربان »

بان يقصد به حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الأمثال فى الفشو نحو جاء الحق وزهق الباطل الاية

فمنه ما كمثل ومنه لا

بان لم ينفصل كاية الكفور على ان المراد الجزاء المخصوص وقد اجتمع الضربان فى قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الاية فان افان مت فهم الخالدون من الثانى وكل نفس ذائقة الموت من الاول »

وقوله لله لذة عيش بالحبيب مضت لم تدم لى وغير الله لم يدم ومنه ذلك جزيناهم الاية على ان المراد اعم من الجزاء الاول »

واكد المنطوق والضد جلا

اى المفهوم »

كاية زهوق الباطل

(١) كقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال المهذب فصدره يفهم منه نفى الكامل من الرجال ثم اكده بالانكار »

ومنه تكميل وربما سمي بالاحتراس ان يجئ فى موهم
خلاف مقصود بما يدفعه

وهو اما فى وسط الكلام كغير مفسدها فى قوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي او فى آخره نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين »

فان لغير موهم اتبعه

كمفعول وحال مما ليس بجملة مستقلة ولا ركنى الكلام »

بفضلة لنكتة فيها ترا
فذاك تتميم ومنه الاعتراض

اى مرضية كالمبالغة فى قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا وتقليل المرة فى اسرى بعبده ليلا فان تنكيره للتقليل »

من الاعراب »

بجملة او فوق ما لها محل
بين كلام او كلامين اتصل

معناهما بان يكون الثانى بيانا للاول او تاكيدا او بدلا »

من مجموع ركنى الاسناد وما يتعلق بهما »

لنكتة تقصد كالتنزيه
لا دفع الايهام وكالتنبيه

فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات الاية فان سبحانه جملة لانه بتقدير الفعل »

فى قوله اعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتى كل ما قدرا »

وكالدعا في قوله بُلغتَها
بعد الثمانين وما أشبهها

كقوله ان الثمانين وبلغتَها قد
احوجت سمعي الى ترجمان »

كالتشكي في قول جرير ولقد أراني والجديد الى بِلًى في موكب ظَرْفِ الحديث كرام . ومن وقوعه باكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله الى قوله نساؤكم حرث لكم وجملة نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن وما بينهما اعتراض

وبعضهم جوّزه في الطَّرَفِ
وقال قوم بعض جملة يَفِي

فيجامع من التكميل والتتميم ما وقع في الوسط »

فيشمل التذييل مطلقا وما لا محل له من صور التكميل لأن هذا القائل لم يمنع وقوعه لدفع الإيهام »

وقد يكون مُطنِبا بغير ذا
من جمل واحرف لها شذا

اي الايجاز والاطناب »

كحروف الصلة والتنبيه

نحو الذين يحملون العرش ومن حوله الآية فقوله ويؤمنون به اطناب لأن ايمانهم معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ونحو وويل للمشركين الآية اذ لا مشرك يزكي ونكتته حث المؤمنين عليها »

وبهما كلامهم موصوفُ ان كثرت او قلت الحروفُ

بنسبة الى كلام آخرا
ساواه في المعنى اذا ما نُظِرا

كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذراء ناهد فانه بمعنى قوله وتنكر ان نشنا ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر فالثاني مطنب بالنسبة لصدر الأول ويقرب منه لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون مع قوله وتنكر ان نشنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول »

وكان الفراغ من التصفح [illegible]

التاسع من شعبان سنة ١٤١٦ [illegible] الموافق [illegible] يناير سنة 1996م

الفنُّ الثاني في علم البيان

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وهو اخص من سابقه ولذا تأخر عنه وقدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع »

علم البيان هو ما به عرف
ايراد معنىً واحدٍ بالمختلف

مدلولا عليه بطابق للمقتضي والمراد كل معنى يقصده المتكلم فلو عرف أحد ايراد معنى زيد كريم بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان بل حتى يكون كل معنى عنده كذلك »

أي تراكيب »

من طرقٍ في الاتضاح مُكمِلَه
فاللفظ ان دل على الموضوع له

أي دلالة على المعنى بأن يكون بعضها اوضح الدلالة وبعضها اوضح فخرج ايراد معان متعددة بطرق كذلك وايراد معنى واحد بطرق مختلفة في اللفظ فقط كاسد وغضنفر »

المعنى » بتمامه كدلالة الانسان على الحيوان الناطق »

لأن السبب فيها معرفة الوضع فقط »

فسمها دلالةً وضعيه
او جزئه او لازمٍ عقليه

كدلالة الانسان على الحيوان » خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك

لأن دلالة اللفظ على هذين بسبب حكم العقل بأن حصول الكل او الملزوم يوجب حصول الجزء او اللازم وتخص الاولى بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لأن الجزء في ضمن كله والثانية بالالتزام لتلازم اللازم وملزومه وشرطه اللزوم اللزوم الذهني فقط ولو في اعتقاد المخاطب بسبب عرف او غيره والمناطقة يسمون الثلاثة وضعية باعتبار أن للوضع مدخلا فيها »

أي عام لا اللزوم الذهني ... الجلالة والاسد وان كان لا لزوم عقلا بين تلك الجلبة والجزء ... يعقوبي

أي عرفا خاصا كالشرع لما يقال عنه بلغ الماء قلتين ليفهم منه لازمه في الشرع وهو انه لا يحمل الخبث أو لا يقبل التنجيس بقليل النجاسة و يدخل فيه اصطلاح أرباب الصناعات كاطلاق السلسلة ليفهم منه السلسلة اللازم له في اصطلاح أهل الكلام ... يعقوبي

المذكور »

وانما يختلف الايراد في
عقلية وليس في تلك يفي

أي الوضعية »

لجواز أن تختلف مراتب اللزوم في الوضوح »

أي اللفظ » ما وضع له »

وما به اريد لازم وقد قامت قرينة على ان لم يُرِدْ

تقم قرينة على ذلك « بالانتقال فيهما من الملزوم الى لازمه اذ

مجاز" أولا فكناية" وقد
يبنى على التشبيه أول ورد

لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم لكن ارادة الملزوم جائزة في الكناية دون المجاز وقدم عليها لان معناه كجزء معناها لصحة ان يراد فيها الملزوم واللازم معا

اى المجاز حيث يكون استعارة تتعين التعرض للتشبيه أيضا قبل التعرض للمجاز فانحصر المقصود من المجاز في هذه الثلاثة

التشبيه

هو الدلالة على اشتراك امر لآخر بمعنى زائد « وأي تام »

لا كاستعارة بتحقيق ولا
كناية ولا كتجريد جلا

« كانبتت المية اظفارها » « كرأيت أسدا في الحمام »

كلقيت من زيد بحرا فان في كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع انه لا يسمى منها شيء تشبيها في الاصطلاح «

فدخل الذي اداته فقد
كقوله صم ونحو ذا اسد

« تعالى » « أما مع حذف المشبه » « أما مع ذكره »

بكم فالتحقيق انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الكلام معها خال من ذكر المستعار له وتقديره وصالح لارادة المنقول عنه والمنقول اليه لولا القرينة «

أركانه اربعة اداته
ووجهه والطرفان ذاته

« اى المشبه والمشبه به »

وجعلها ذاتا له لانها الأصل والعمدة فيه اذ الوجه معنى قائم بهما والاداة آلة في ذلك ولذا قدم بحثهما «

« الاربعة »

وها هنا ينظر في هذي وفي
فالطرفان منه حسيان

اقسامه وغرض منه وفي
مختلفان او فعقليان

« حسي فعقلي او عكسه »

في المبصرات والنكهة والعنبر في المشمومات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات قال ابن سكرة الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد "

كالخد والورد ونور وهدى — وعطر وخلق كريم فيما طرفاه حسي

والشبع والموت وجهل وردى — نعقلي "

أي تشبيه المنية بالسبع فيما طرفاه عقلي فحسي "ب

أي هلاك والعلم والحياة فيما طرفاه عقليان قال أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الأحياء وهو عديم "

وكل ما يُدرك احدى الخمس — الحواس " — لمايه أو مادته فالحسى — وهو ما ركب منه "

منه الخيالي كتشبيه الشقيق — لأنه المعدوم الذي فرض موجودا مركبا من أمور كل واحد منها يدرك بالحس "

بعلم الياقوت والعود الرقيق — وهو ورد أحمر في وسطه سواد ينبت بالجبال "

بالرمح من زبرجد في النظم — وهو قوله كأن محمر الشقيق اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد "

وغيره العقلي ومنه الوهمي — وهو " — وهو ما لا تدركه ولا مادته الحواس "

ماليس مدركا ولو ان ادركا — بالحواس لعدم وجوده — وبهذا يتميز عن العقلي الصرف ومنه أنياب أغوال قال أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال "

كان بحس لا سواه مدركا

أي العقلي — وهو ما يدرك بالقوى الباطنة

ومنه ذو الوجدان نحو الألم — واللذة المدركين مما هو محسوس وإلا فهما من العقليات الصرفة "

ووجهه ذو الاشتراك فاعلم

أي الأمر الذي يقصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا بل "

لمشاركة زيد الشجاع للأسد في معنى الشجاعة كذا قالوه وهو غير صحيح لأن الشجاعة وصف مركب من العقد والجراءة وعلى هذا البيان ... السنة ...

بأن لا يوجد فيهما أو في أحدهما الابتداء ويل »

ولو تخيلا كتشبيه النجم — في قوله: وكان النجوم بين دجاه بسنن لاح بينهن ابتداع

بسنن بين ابتداع في الظلم

أي التشبيه »

ووجهه حصول شيء ازهرا — أي أسود بأن يبدو ذلك الأبيض في خلال ذلك المظلم

أبيض في جنب ظلام أغبرا

بين الابتداع »

وذاك في السنة ليس يوجد الا على التخييل فيهاير د

أي الوصف » أي تخييل الوهم كون الشيء حاصلا مع أنه لم يحصل »

لأن الابتداع يجعل الردي كالماش في الظلمة ليس يهتدي

أي جعيد » وكل ما هو جهل » أي صاحبه » في الطريق ولا يأمن أن ينال مكروها فشبهت البدعة بها »

أي لتركنا به سمي جهالة لحصوله في الجهل بموجب تركه »

التشبيه »

وعكسه السنة فهي والهدى كالنور ثم شاع هذا وغرا

لأن السنة والعلم تقابل بالبدعة والجهل كما أن النور يقابل بالظلمة »

يطرق في الخيال أن الثاني مماله البياض كاللمعان

وهو السنة ونحوها » وفي الحديث تركتكم على الحنفية البيضاء »

وهو البدعة ونحوها » أي مماله سواد تقول شاهدت سواد الكفر في جبين فلان »

وأول خلافه فهو كحسن — أي تشبيه النجوم بين الدجى بسنن الابتداع بسبب تخيل ما ذكر »

للنجوم » شعر

تشبيهه بالشيب في الشباب عن

أي من أجل وجوب اشتراك الطرفين في الوجه » وبالأزهار لامعة بين النبات الشديد الخضرة

الشبه في قولهم »

من ثم وجه النحو في الكلام كالملح إذ يكون في الطعام

هو الصلاح بالوجود والفساد بالفقد لا ما قاله بعض العباد
أي صلاح الكلام بوجود النحو والطعام بوجود الملح فيهما وهو
كون القليل مصلحا ويفسد كثرته فالنحو حقا يفقد
منهما الذي هو الشبه لا يشارك في هذا المعنى لانه

بالقلة والكثرة لان المراد منه رعاية قواعده كرفع الفاعل ونصب المفعول فإن
تفاوتا والوجه قسمين اقسمن ← خارج عن الطرفين وغيره بان يكون تمام ماهيتها او جزءا منهما — في الكلام بكمالها صار صالح الفهم معناه والا فسد
فغير خارج عن الطرفين مثل من

شبه في نوع وجنس ملحفه (١) كان يقال هذا الثوب مثل هذا في كونهما كتانا او مثله في كونهما قميصا
بمثلها[1] وخارج وهو الصفه
وهي هيئة متمكنة في الذات وهي نوعان لانها اما ← اي معنى قائم بهما وهو قسمان

منها الحقيقية كالحسيه ← من الصفات
كيفية تختص بالجسميه

كمدرك الطرف من اللون ومن ← وما يحصل بها كالحسن والقبح الحاصلين بحسب اللون والشكل والضحك والبكاء الحاصلين بحسب الشكل والحركة
شكل وقدر وتحرك زكن

والسمع مدرك من صوت ضعيف او قوي او متوسط ← او مالح او حامض او حريق وهو الذي يلذع اللسان ويحرقه
والذوق من طعم كريه او شهي

والشم من ريح كذاك اللمس من ← والخشونة كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء ارفع وبعضها اخفض
حر وبرد ويبس ورطوبة وخشن

وكالملامسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الأجزاء وكاللين والصلابة

ونحو ذلك وكالعقلية — والغضب والعلم والحلم والشجاعة وسائر الغرائز

كيفية مثل الذكا نفسيه — أي خاصة بذات الأنفس

وهي ما ليس هيئة متقررة في الذات بل هي نسبة يتوقف تعقلها على تعقل غيرها

ثم الإضافية كالإزالة — فإن الإزالة ليست هيئة متقررة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب

للحجب في الشمس شبيه الحجة

أي الوجه تقسيما آخر لأنه يكون

من متعدد تركيبا حقيقيا بأن يكون حقيقة ملتئمة من أمور مختلفة أو اعتباريا بأن يكون هيئة انتزعها العقل من عدة أمور[1]

واقسمه واحدا مركبا عدد — أي متعددا بأن ينظر إلى عدة أمور ويقصر الاشتراك في كل منها فيكون وجها بخلاف المركب فإنه لم يقصر الاشتراك في كل أمر من أجزائه بل في الهيئة المنتزعة والحقيقة الملتئمة منها

أي الثلاثة — فهذه ستة

وكلها حسي أو عقلي وزد

بعضه حسي وبعضه عقلي فالأقسام سبعة

في ثالث مختلفا والحسي ثم

لجواز أي في وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا أو بعضه — وهو العقلي

طرفاه حسيان والغير أعم

لا غير إذ لا يدرك بالحس شيء من المحسوس — لجواز أن يدرك بالعقل شيء من المحسوس

فكل ما شبه بالحسي صح — فالأقسام ستة عشر لأن الثلاثة العقلية طرفاها إما حسيان أو عقليان أو الأول حسي والثاني عقلي أو العكس

وهو الوجه العقلي — من الوجه

بغيره من غير عكس ووضح

مرادهم بالحس ما أفراده — وهو — تدرك بالحس وذا تعداده

في الصوت — في الرائحة — في الطعم — كالحمرة التي تدرك جزئياتها بالبصر

الواحد الحسي حمرة خفا والطيب واللذة واللين وفا — في اللمس

ط — الناطقة فلا توجد إلا فيها لا في الجمادات ولا في الحيوانات العجم وهو متعلق بالباطن وإنما أثرت في الظاهر ... سوقي

ط — ... الحقيقة الإنسانية الواقعة وجه شبه في قولك زيد كعمرو في الإنسانية فهي حقيقة مركبة تركيبا حقيقيا من أمرين مختلفين وإنما كان حقيقيا لأن الجزأين صارا به شيئا واحدا في الخارج ه سوقي

ع لكن أورد عليه أن هذا الاختلاف ينافي في المركب المنزل منزلة الواحد باعتبار الأجزاء التي انتزعت منها الهيئة إلا أن يقال ... وجه التشبيه هو مجموع المركب وهو إما حسي فقط أو عقلي فقط فلم يلتفت إلى تقسيمه ه سوقي

1) أي وتلك الأمور لم يصير مجموعها حقيقة واحدة ... الأمور ... حقيقية

في الخد بالورد وصوت قد ضعف بالهمس والعنبر نكهة رُشف

"الناعم" "أي الكسر والسلوى" "وهي رائحة الفم" "من وجه التشبيه"

والشهد

والجلد بالحرير والشيء بمس والواحد العقلي كالخلو عن

فائدة وجرءة والاهتدا مع استطاب النفس فيما فقدا

فيما طرفاه عقليان ومنه قوله أخلاقه نكت في المجد أيسرها لطف يؤلف بين الماء والنار. لو وزنته لرايت الناس في رجل و الدهر في ساعة والارض في دار "

أي الهداية وهي الدلالة الى طريق موصل الى المطلوب و رشد

أي وجود الشيء المعدوم النفع بعدمه اذ الوجود والعدم من الامور العقلية

نفعاً بمعدوم وعلم يفلق

أي نور فيما طرفاه عقلي حسي ومنه قوله كأن ثباته للقلب قلب وهيبته جناح للجناح

والشخص بالسبع وعطر بخلق

أي فيما طرفاه حسي فعقلي ومنه قوله

فيما طرفاه حسيان ومثل حديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وحديث اصحابي كالنجوم بايهم اهتديتم اقتديتم والوجه حصول النجاة والاهتداء "

قوله وارض كأخلاق الكريم قطعتها وقد كحل الليل السماك فابصرا "

مثاله من وجه التشبيه

الأحسن أن يقال في الهداية لأنها وصف دائر بين الطرفين كما مر تشبيه والاهتداء وصف قائم بالمهتدي كما هو عرف

وذو تركب غدا حسيا في مفرد طرفاه كالثريا

كما في قوله : وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا "

بضم الميم وتشديد اللام عنب أبيض في حبه طول و تخفيف اللام أكثر ابن قتيبة لا أدري هل التشديد في البيت لغة أو ضرورة "

شبه بالعنقود من كرم لما حوته من صورته إذ نظما

"الثريا" أي العنقود "أي اجتمع"

وحبه أبيض واستدارا

وقارب الرؤية والمقدارا

أي على الكيفية المخصوصة لا شديد الافتراق والانضمام فنظر الى عدة أمور وقصد الى هيئة حاصلة منها

طرفاه "

وما تركبا كقولي آخرا

بأن يكون كل منهما كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامت حتى صارت شيئا واحدا "

من قول بشار ممثلا لذا

في وصف الحرب كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه "

راسنا

والنقع فوق روسنا والأسيف ليل تهاوى شهبه وتخطف

اى يتساقط بعضها اثر بعض " اى تذهب بسرعة "

لجامع السقوط فى أجرام مشرقة طويلة الأجسام

تناسبت أقدارها مفرقه
فى جنب شئ مظلم متسقه

فالوجه مركب وكذا طرفاه لأنه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل تشبيه هيئة تحرك السيوف فى النقع مرتفعة ومنخفضة بهيئة تساقط الكواكب فإن ذلك استطالة لاشكالها "

وما تخالفا كما الشقيق مر
فى " فى النهار المشمس "

والزهر فى الربى بليل ذى قمر

أو شبه بأعلام ياقوت على رماح من زبرجد "

فى قوله ياصاحبى تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور. تريا نهارا مشمسا قدزانه نهر الربى فكأنما هو مقمر اى ليل ذو قمر لأن الزهر باخضراره نقص ضوء الشمس "

وسواء قرنت " كالشكل واللون " وبأن لم يرغيرها "

وحسنه فى هيئة بها تقع حركة مع وصف اوجردمع
تحرك إلى جهات فالاول كالشمس كالمروءة فى كف الأشل

مختلفة والاول يكن مركبا "

لما فيه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة "

والثان كالبرق لذا بدا ولاح
بمصحف القارى انطباقا وانفتاح

فكأن البرق مصحف قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا لأن المصحف يتحرك فى حالتى الانطباق والانفتاح إلى جهتين فى كل حالة إلى جهة بخلاف حركة الرحى والسهم مثلا فلا تركيب فيها لاتحادها

التركيب كقول المتنبى يصف كلبا "

وهيئة السكون ربما يلى
يقعى جلوس البدوي المصطلى

فإن لكل عضو منه فى اقعائه موقعا خاصا وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع

وذو تركب الى العقل انتسب
كمثل حرمان انتفاع مع تعب
في مثل اليهود بالحمار
والحمل للتوراة والأسفار

في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. فإن ذلك منتزع من عدة أمور وهي الحمل وكون المحمول أوعية العلم والجهل بما فيها

وراع في تعدد ما يحصل به إذا أسقط فيه خلل

فلو انتزع من الصدر في قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها أقشعت وتجلت لاختل معناه لوجوب انتزاعه من الجميع فإن المراد التشبيه في اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس

وذو تعدد من الحسي كمن
شبه فنا فصفاته بغن

كتشبيه فاكهة بأخرى لونا وطعما وريحا وكقوله حكت لونا ولينا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح

وضده من بالغراب في الحزر
شبه طبرا والسفاح والنظر

أي العقلي الكامل
لو اخفاؤه

أي حدته كقوله الخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

الذي هو حسي الذي هو عقلي
والثالث التشبيه للإنسان بالشمس في الحسن ورفع الشان

وربما يوخذ وجه التشبيه
من التضاد لاشتراك الضد فيه

لأن كلا منهما مضاد للآخر فينزل التضاد منزلة التناسب

أي الإتيان بما فيه ظرافة وملاحة وقرينته صداقة المشبه

لقصد تمليح أو التهكم
كوصفه مبخلا بحاتم

أي السخرية والاستهزاء وقرينته عداوة المشبه

وقولك للجبان ما أشبهه بالأسد فكل من المثالين صالح للوجهين وإنما يفرق بينهما بحسب القرينة

فصل في الكلام على أداة التشبيه

أداته الكاف ومثل وكأن — ونحوها مما يشتق من المماثلة والمشابهة

والاصل في الكاف وما أشبه أن — ك مما يدخل على المفرد كلفظ مثل ونحو وشبه بخلاف كأن ويماثل ويشابه

لفظا نحو زيد كأسد أو تقديرا نحو أو كصيب — من السماء على تقدير أو كذوي صيب

تولى مشبها به وربما — في قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء

تولى سواه مثل الدنيا كما — إذ ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في بهجتها وما يتبعها بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم ييبس فتطيره الرياح

نحو — حال أو وصف

قلت ولا يكون مثل الا في ذي غرابة وشأن جلا — أي عظم

وربما يذكر فعل ينبي عنه وإن كان مريد القرب — أي التشبيه — في التشبيه ومدعيا كمال المشابهة أتى بنحو

علمت زيدا أسدا والمبعد — الدال على التحقيق

أسدا الدال على الظن — أتى بنحو

حسبته قلت وذا منتقد — لأن في كون هذه الأفعال منبئة عن التشبيه نوع خفاء والأظهر أن الأفعال تنبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وأن الأداة محذوفة كما في زيد أسد لعدم استقامة المعنى بدونها

فصل

في الكلام على الغرض من التشبيه وهو ما يقصده المتكلم في إيراده

غرضه يعود للمشبه في أكثر الأمر وفي أغلبه — وهو حينئذ

بيان إمكان وحال وكذا — لبيان أن يكون أمرا غريبا يمكن أن يدعى امتناعه فيحتج له بالتشبيه كقوله فإن تفق الأنام وأنت منهم

له في أنه على أي وصف من الأوصاف كتشبيه

للحال في القوة والضعف والزيادة والنقصان كتشبيه الأسود بالغراب في شدة السواد وكقوله فاصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الأصابع

قدرٌ وتقريرٌ لها وكلٌّ ذا

أي الحال في نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء قال عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء وقال ذي مسلمة يا تيك أثبت عهده كالخط يثبت في بسيط الماء

يقضي بأن الوجه في المشبه به أتم وهو أشهر به

لأن الأولين انما يقتضيان الأشهرية ليتم الاحتجاج في الأول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان القدر لا يقتضي الأتمية بل كون الطرفين على قدر واحد ليتعين قدر المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الأمرين معا

وفيه نقد ثم للتشويه وزينة والطرف كالتشبيه

أي استطراف المشبه بان يعد طريفا بديعا

كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي

للفحم ذي الجمر ببحر مسك وموجه من ذهب ذي سبك

صورة مشبه به

ووجه طرف كونه يبرز في ذهنك أي المشبه

ممتنع أو قل في الذهن يفي

لندور حضوره فيه اما مطلقا كما مر أو عند حضور المشبه كقوله في لازوردية أي بنفسج كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت فان صورة اتصال النار بالكبريت لا يندر حضورها مطلقا بل عند حضور البنفسج وكقوله تزجي أغن كأن ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى أن الممتنع عادة مستطرف غريب

وبالمشبه به

والمشبه به الغرض عم اما لايهام بأنه أتم

الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا إلى ادعاء أنه أكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح وقوله في طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها

وذاك في المقلوب أو للاهتمام

كجائع شبه خبزا بالتمام

أي البدر وهذا التشبيه يقال له

إظهار مطلوب وكل ذا الذي ألحق ناقص بغير يحتذي[1]

ولا يظهر إلا في مقام الطمع. أي زائد. (1) أي يقصد حقيقة أو ادعاء.

وقد يراد الجمع للشيئين في

أمر ولم ينظر لنقص أو وفي

أي زيادة إما لاقتضاء المقام المبالغة في التساوي أو لأن الغرض وجود أصل الاشتراك.

فالأحسن العدول للتشابه

ليكون كل منهما مشبها ومشبها به ويترك التشبيه احترازا من ترجيح أحد المتساويين كقوله تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيناي تسكب فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني أم من عبرتي كنت أشرب.

وذكره التشبيه من صوابه

أي جائز لسبب من الأسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه لا إلحاق ناقص بغيره أو لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به.

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد

أربعة أقسام لأنه إما

بمفرد كلاهما مقيد

كتشبيه الساعي لا يحصل على طائل بالراقم على الماء فالوجه التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار القيدين والفرق بين المقيد والمركب أن المقصود في المركب الهيئة والأجزاء تبع وفي المقيد أحد الأجزاء والربط بغيره تبع

أولا أو الخلاف فيهما جعل

بأن يقيد أحدهما فقط.

كتشبيه الخد بالورد

الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادّعاء إنه أكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح وقوله في طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها

وذاك في المقلوب أو للاهتمام

أي التشبيه

كجائع شبه خبزا بالتمام

أي البدر وهذا التشبيه يقال له

اظهار مطلوب وكل ذا لذي الحاق ناقص بغير يحتذي[1]

ولا يظهر الا في مقام الطمع

أي زائد

(1) أي يقصد حقيقة أو ادّعاء

وقد يراد الجمع للشيئين في امر ولم ينظر لنقص او وفي

أي زيادة اما لاقتضاء المقام المبالغة في التساوي أو لأن الغرض وجود أصل الاشتراك

فالأحسن العدول للتشابه وذكره التشبيه من صوابه

ليكون كل منهما مشبها ومشبها به ويترك التشبيه احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيناي تسكب فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني أم من عبرتي كنت أشرب

أي جائز لسبب من الأسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه لا الحاق ناقص بغيره أو لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد

أربعة أقسام لأنه إما

بمفرد كلاهما مقيد

كتشبيه الساعي لا يحصل على طائل بالراقم على الماء فالوجه التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار القيدين والفرق بين المقيد والمركب أن المقصود في المركب الهيئة والأجزاء تبع وفي المقيد أحد الأجزاء والربط بغيره تبع

أولا أو الخلاف فيهما جعل

كتشبيه الخد بالورد

بأن يقيد أحدهما فقط

كالشمس كالمرآة في كف الأشل — وعكسه المرآة في كف الأشل كالشمس

كما في قوله كأنما هو مقمر — كما في قوله وكأن محمر الشقيق الخ

وذو تركب به ومفرد وعكسه والطرفين فاعدد

أي بمثله كقوله كأن مثار النقع الخ — فينقسم ايضا اربعة اقسام

ثم تأتي بالمشبه بها

بالمشبهات فابدأن اولا تحق — بأن تأتي بمشبه ومشبه به ثم بآخرين

والاول الملفوف والثاني فرق أي هو المفروق — كقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

كالنشر مسك والوجوه انجم
والريق خمر والبنان عنم — وهو شجر لين وقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الأكف عنم

ولن تعدد اولا فالتسوية — كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

له فقط

أو ثانيا تشبيه جمع سميه — فقط — كقوله كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح

وباعتبار الوجه تمثيل غدا — له قسمان
منتزعا من عدد وقيدا — كما مر من تشبيه الثريا والنقع والشمس وكقوله، واصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله كالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله — ذلك

بكونه غير الحقيقي يوسف
وغير تمثيل له مخالف — كما في آية حملوا التوراة فان الوجه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في حمله فهو مركب من متعدد عائد الى التوهم

فهو ما لا ينتزع وجهه من متعدد وزيد يوسف او لا يكون وهما فتشبيه السيوف عنده غير تمثيل

باعتباره ايضا قسمان

وهو نوعان

فظاهر" وذو خفا بالنظر — كقول الأنمارية لما سئلت أي بنيها أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أي متناسبون في الشرف كتناسب أجزائها في الصورة"

يفهمه كل من له مدخل في ذلك نحو زيد كأسد" يدرى"

فمنه ما من وصف طرفيه عرى — المشعر بالوجه نحو زيد الفاضل كأسد"

من وصف" أي المجمل"

أو مشبه أو وصف كل ذكرا — كقوله صدفت عنه ولم تصرف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب. كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لج في الطلب"

نحو هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها وقوله فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب"

أي المجمل"

وغيره مفصل والمبتذل — وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي وقد يذكر ما يستلزمه نحو الكلام الفصيح كالعسل في الحلاوة فالوجه لازمها وهو ميل الطبع"

باعتباره قسمان أيضا مبتذل وغريب

به إلى مشبه به انتقل

من غير تدقيق وغيره الغريب

إذ وجهه في ظاهر غير قريب — للنظر لظهور وجهه أول الفكر لكونه أمرا إجماليا بأن الجملة أسبق إلى النفس

أو قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به عند ذكر المشبه لقرب المناسبة كالجرة الصغيرة بالكوز قدرا وشكلا أو مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والنور لمعارضة القرب والتكرر للتفصيل"

لكثرة التفصيل أو حضور مشبه به على ندور

كقوله: والشمس كالمرآة في كف الأشل" — مطلقا لكونه" — إما عند حضور المشبه

لبعد ما ناسب أو وهميا

بينهما كتشبيه البنفسج بالكبريت" — كأنياب الأغوال"

يأتيك أو مركبا عقليا — كما في آية حملوا التوراة فإن الشبه مركب وهو الحالة والقصة العجيبة

كذا خياليا كذاك الحسي
كما في تشبيه الشقيق (المركب المشبه به)
تكراره قل كبيت الشمس

فان الرجل قد ينقضي عمره ولم ير مرآة في كف اشل فالغرابة فيه من وجهين ندوره وكثرة تفصيله

وكثرة التفصيل ان ينظر في
أكثر من وصف واوجها في (التفصيل)

واحد بان يعتبر الأوصاف وجودا وعدما او يعتبر وجود بعض وعدم آخر

اعرفها أخذك بعضا وترع
كما في بيت الثريا (1)
بعضا وان تعتبر الكل ومع

(1) كقوله حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان . اعتبر شكل اللهب ولونه ولمعانه ونفي اتصاله بالدخان

كثرته فهو البليغ والغريب
لبعده وقد يجيء في القريب
وتخرجه عن الابتذال
بنكتة تغربه كذكر
شرط وما يُحسّ ذو حصر

من نيل الذهن لأن نيل الشيء بعد طلبه الذ نحو انما مثل الحياة الدنيا الى قوله كان لم تغن بالأمس فانها عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه وكقوله كانما وضوء الصبح يستعجل الدجى نظير غرابا ذا قوادم جون

ويسمى المشروط كقوله : عزماته مثل النجوم ثواقبا ولولم يكن للثاقبات افول . وقوله يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا . والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وكقوله فوالله ما ادري أزهر خميلة يطرسك ام دُر يلوح على نحر فان كان زهرا فهو صنع سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر

ومنه الجمع بين عدة تشبيهات كقوله انا من خده وعينيه والثغر ومن ريقه البعيد المرام بين وَرْدٍ و نرجس وتلالي الحوان وبابلي المدام

حـ تشبيه الخط الحسن بالزهر والدر مبتذل لكن لما قيد الزهر بقوله خميلة والدر بقوله يلوح على النحر ثم ضم اليه التعليل بقوله صنع سحابة ولجة البحر خرج الى الغرابة والحسن

وباعتبار فى الأداة تخزل
مؤكد وما عداه مرسل

لإن حذفت لأن ذلك يشعر بحسب الظاهر بأن المشبه عين المشبه به نحو وهى تمر مر السحاب فقد يضاف حينئذ المشبه به للمشبه كقوله والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء »

لإرساله من التوكيد »

ينقسم » قسمان مقبول و مردود » بالمقصود »

وباعتبار غرض فإن وفى افادة كأن يكون أعرفا
بوجهه فى حالة المشبه به أو بالغ التمام فى ذى سببه

بيان » أى المشبه » أى طريق التمام وهو الحاق ناقص بتام »

فى بيان امكان أو مساويا له فى بيان قدره »

أو حكمه ليس مخاطبا بجد
فذاك مقبول وما عداه رد

وهو القاصر عن افادة الغرض »

كتشبيه شىء بالمسك فى السواد إذ شهرته ليست من هذه الجهة اللهم الا أن يذكر الغرض مصرحا به كقولك أشبهتك المسك وأشبهتيه فى لونه قائمة قاعدة لاشك إذ لونكما واحد انكما من طينة واحدة »

خاتمة

فى تقسيم التشبيه بحسب ذكر الأركان الى قوى فى المبالغة وضعيف فالمشبه به مذكور قطعا والمشبه يذكر ويحذف وكذا الوجه فى كلها فالأداة مذكورة أولا فالمراتب ثمانية

أعلاه فى القوة حذف وجهه وآلة أو مع المشبه فقط
فحذف وجه أو أداة هكذا وقد خلا عن قوة خلاف ذا

فقط » دون المشبه نحو زيد أسد » فقط »

نحو أسد فى مقام الإخبار عن زيد »

أى دون المشبه أو معه نحو زيد كالأسد أو زيد أسد فى الشجاعة ونحو كالأسد أو أسد فى الشجاعة عند الأكثر »

وهو ذكر الأداة والوجه جميعا مع ذكر المشبه أو دونه وذلك لأن القوة إما لعموم وجه الشبه ظاهرا كما فى حذف الوجه أو لإيهام أن المشبه هو نفس المشبه به كما فى حذف الأداة فاجمع الأمرين فهو الأقوى وما خلا عنهما لا قوة له وما اشتمل على أحدهما متوسط »

الحقيقة والمجاز

المقصود الثاني إذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة وإنما ذكرت لأنها أصله

الأول الكلمة المستعملة

خرجت المهملة

الواقع به الخطاب

في الاصطلاح في الذي توضع له

والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه أي بلا قرينة فخرج بالوضع الغلط والمجاز وباصطلاح الخطاب مجاز مستعمل فيما وضع له في اصطلاح غير اصطلاح ذلك الخطاب كاستعمال الصلاة للدعاء في عرف الشرع

خرجت الحقيقة

أي غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح

وغيره مع قرينة على وجه يصح وإرادة جلا

بأن تكون ثم علاقة فخرج الغلط

في المجاز

عدمها فهو المجاز المفرد فالزم علاقة وكل عدد

خرجت الكناية

وسيأتي المركب

من الحقيقة والمجاز

(1) بأن يتعين ناقله كالنحوي والتصريفي

يعزى لعرف ولشرع ولغه والعرف عم أو فخص مبلغه (1)

كدابة الأربع والإنسان

في حقيقة العرف العام ومجازه

والفعل للفظ وللحدثان

في حقيقة النحو ومجازه

المخصوص أعني ما دل على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاث

كذا الصلاة للسجود والدعا

والركوع

في حقيقة الشرع ومجازه

واسد لسبع والشجعا

في حقيقة اللغة ومجازها

ومن يزد تحقيقا أو تأويلا في الحد زاد فيهما تطويلا

أي حد الحقيقة والمجاز كيوسف فإنه قال الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له بلا تأويل والمجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق وأتى بذلك ليخرج في الأول الاستعارة ويدخلها في الثاني على أنها مجاز لغوي لأنها مستعملة فيما وضعت له لكن بالتأويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به

لأن لفظ الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل فلا حاجة إلى زيادة ذلك والحدود تصان

ثم المجاز المرسل العلاقة — المصححة له» — فالشفران اطلق على شفة الإنسان لشبهها في الغلظ استعارة أو لأنه من اطلاق المقيد على المطلق فمرسل

أي خالية من قصد التشبيه» وهو علاقة المشابهة»

لا شبه وغيره استعارة

وغالبا تطلق في استعمال سم مشبه به لمشبه رسم — فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح الاشتقاق»

فالطرفان مستعار منه له والمستعار اللفظ ثم المرسله — ومستعار» — العلاقة»

والنعمة أصلها للجارحة واطلقت عليهما لأن القدرة بها تكون والنعمة منها تصدر»

كاليد في القدرة والتسمية بالجزء أو بالكل أو بالآلة — نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم أي أناملهم — نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ثناء حسنا»

أو كان له الاختصاص بالمعنى المقصود كالعين في الربيئة »

نحو رعينا الغيث أي النبات وكقوله، أكلت دما ان لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر»

أو سبب مسبب حال محل — كأمطرت السماء نباتا» — نحو ففي رحمة الله أي الجنة

نحو واسأل القرية، فليدع ناديه»

كاطلاق الراوية على المزادة وهي البعير»

مجاور آل له عنه انتقل — نحو اني أراني أعصر خمرا»

نحو وآتوا اليتامى أموالهم أي الذين كانوا يتامى فان قيل قد مر أن المجاز بناه الانتقال من الملزوم الى لازمه واكثر هذه الانواع ليس كذلك قلنا ليس معنى عدم الانفكاك ذهنا أو خارجا بل اتصال ما بسببه ينتقل من أحد الأمرين لآخر»

والاستعارة فتحقيقية — أي الاستعارة»

وهي مجاز لغوي» أثبتوا — لأن لفظها كالأسد مثلا وضع للمشبه به لا للمشبه ولا الأعم منهما كالحيوان المجترئ مثلا حتى يكون اطلاقه عليهما حقيقية»

إن تحقق المعنى لها في الجنس أو — كالرجل الشجاع في رأيت أسدا يرمي

هذا قيد في كونها تحقيقية — أي الاستعارة

عقل ومن جعلها عقلا أبوا — أي مجازا عقليا بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له

نحو اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق وأصل الصراط الطريق الجادة

من كذب يمتاز بالتاويل ثم — أي جعل أفراد المشبه به قسمين متعارف وغيره وهو المشبه وينصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر

أي تضمنت نوع وصفية

إن لم تشب وصفا فلا تاتي علم

لمنافاته الجنسية لأنه يقتضي التشخص فإن تضمن وصفية لاشتهاره بوصف كحاتم وسحبان جاز أن يستعار بجعل حاتم موضوعا للجواد فشبه به في وصفه

واشرط لها قرينة فواحدا — لأنها مجاز فلا بد مما يمنع إرادة المعنى الأصلي

كاسد يرمي فصاعدا — بأن تكون بأمرين أو أمورا كل منها قرينة

كإن تعافوا العدل والإيمانا
فإن في أيماننا نيرانا — تعلق تعافوا بكل من العدل والإيمان يدل على أن المراد سيوف تلمع كالنيران إذ يفيد أن جواب الشرط تحاربوا

أو يستدل بمعان تلتئم — بكون جميعها قرينة لا كل واحد كقوله: وصاعقة من نصله تنكفي بها على أرؤس الأقران خمس سحائب أي أنامله بقرينة العدد وأن الصاعقة من سيفه وأنها على أرؤس الأقران

وباعتبار الطرفين تنقسم

إلى الوفاقية إن يجتمعا — (أ) نحو أو من كان ميتا فأحييناه أي فهديناه

في ممكن وذي العناد امتنعا — (ب) حيث — أي اجتماع طرفيها كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه ونحو أو من كان ميتا أي ضالا

وما بضد والنقيض استعملا — لتنزيل ذلك منزلة التناسب كما مر

ذات تهكم وتمليح جلا — كرايت أسدا اى جبانا ونحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم "

وباعتبار جامع قسمين

فداخل" أو ليس فى الطرفين — فى مفهوم الطرفين كحديث خير الناس رجل أمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها اى عدا والجامع قطع المسافة بسرعة "

كالشجاعة فى رايت أسدا يرمى وباعتباره ايضا غريبة خاصية ومبتزلة عامية "

فإن خفى غريبة وإن برا — كقوله واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر استعار الاحتباء لوقوع اللجام فى القربوس ممتدا لجانبي الفم "

مغرب "

عامية الا بتصريف شرا

كقوله أخذنا باطراف الأحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الأباطح فانه غربه باسناد الفعل الى الأباطح دون المطي، حتى أفاد امتلاءها من الإبل "

وباعتبار ذى الثلاث ستة أول هذى كلها حسية

الطرفين والجامع " — اقسام " — اى الأقسام "

أو جامع عقلي أو قد اختلف — والطرفان فى القسمين حسيان "

أو غير حسي بفروعه الطرف — بأن يكونا عقليين او المستعار منه او المستعار له والجامع فى كلها لا يكون الا عقليا "

فى قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا اى حيوانا كالعجل فى الشكل "

كمثل عجل نسلخ المطلعه — فى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه كشط الجلد والمستعار له كشف الضوء عن محل الليل وهما حسيان والجامع ما تعقل من ترتب امر على آخر "

اى استعار الشمس للوجه والجامع الحسن او النباهة

شمس ومن مرقدنا للأربعة — فالأول التي لم يختلف طرفاها

فى قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فالطرفان وهما الرقاد والموت عقليان وكذا الجامع وهو عدم ظهور الفعل

فاصدع بما تؤمر للمخالف ـــ الطرفين وهما الكسر والتبليغ والجامع عقلي وهو التأثير

كذا طغى الماء لعكسه يفي ـــ والمستعار له حسي وهو كثرة الماء والمستعار منه عقلي وهو التكبر وكذا الجامع وهو فرط الاستعلاء

المستعار قسمين للمنع من الشيء

وباعتبار اللفظ فاسم الجنس اصلية كاسد وحبس

وتبعية سواه فالذى ـــ كالفعل والمشتق منه والحرف وذلك لان الاستعارة مبناها التشبيه وهو وصف والاصل فيما يوصف الحقائق دون المعانى

الذى هو المصدر ذا التشبيه

فى الفعل والمشتق للاصل خذ ـــ اى نعم

ومايكون شبها فى الحرف ـــ اى متعلق معناه وهو عند يوسف و السعد ما يعبر به عنها عند تفسير معناها نحو من معناها الابتداء وكي الغرض و فى الظرفية فهذه ليست معناها والا لكانت اسماء لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى والمراد بالتعلق هنا الاستلزام

فذو تعلق به فقل فى

اى التشبيه

نطقت الحالة للدلاله

بالنطق أو ناطقة ذى الحالة

فجرت الاستعارة أولا فى النطق ثم اشتق منه والتشبيه فى لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لحصول العداوة والحزن بعد الالتقاط يترتب عليه الغائية عليه كالمودة فجرت الاستعارة أولا فى العلة وتبعتها اللام اى تبعيتها فى اللام

والدور فى قرينة المذكور ـــ وهو التبعية فى الفعل والوصف

كنطقت الحالة بكذا

للفاعل المفعول والمجرور ـــ كقوله جمع الحق لنا فى امام قتل البخل واحيى السماحا وقوله تقريهم لهذميات نقد بها ماكان خاط عليهم كل زراد وقوله لم تلق قوما هم شر لاخوتهم منا عشية يجرى بالدم الوادى ـــ نحو فبشرهم بعذاب أليم

وهو مقارنتها بما يلائم احد الطرفين وعدمها ثلاثة

وباعتبار آخر مطلقة

إن لم يُقارن فرعٌ او فصفة ـــــ والمراد المعنوية لا النعت ..

أي تفريع الكلام ..

وإن بما لاءم ماله استعير

وهو لغة تقوية الضعيف كترشيح الأم ولدها باللبن ..

تجريدٌ او منه فترشيحا يصير

ويقال لها مرشحة نحو الذين اشتروا الضلالة بالهدى الآية اي استبدلوا وحديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه زرع غيره اي حمله ..

استعير الزرع للحمل وقرنه بما يلائم الزرع وهو السقي

ويقال لها مجردة كقوله غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال . يعني بالرداء العطاء لانه يقي العرض

وربما يجتمعان والأجل من تجريد تمت مبناه حصل

وهو قسم رابع كقوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم فقوله شاكي السلاح يلائم الشجاع المستعار له وما بعده ترشيح بما يلائم الأسد المستعار منه

لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لأن في الاستعارة مبالغة فيه وترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ..

على تناسي شَبَه فيدّعى من التشبيه ..

المنع واستواء طرفيه معا

ولذا بُني على علو القدر ما يُبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بأن له حاجة في السماء وصح التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس ..

وقبله لابن العميد قامت تظللني من الشمس شمس أحب إلي من نفسي ومثله قول ابن الرومي شافهتم البدر بالسؤال ان بلغتم زحلا وقول بشار أتتني الشمس زائرة ولم تكن تبرح الفلكا وصح النهي في قول الآخر لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر أزراره على القمر وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالأصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فمع جحده أولى ..

أما المُركّب فما يُستعمَل فيما بمعنى الأصل قد مثل

أي يشبه تمثيلا بان يكون وجهه منتزعا من متعدد كقولك للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فالوجه الاقدام مرة والاحجام اخرى ..

مبالغا وتسمى التمثيلا
مطلقا او سالكا السبيلا

أى مقيدا بقولنا على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شانها .

على سبيل الاستعارة .

فإن فشا كذاك الاستعمال
فمثل تغييره محال

لانه على سبيل الاستعارة وهي يجب ان يستعمل فيها لفظ المشبه به فى المشبه فلو غير المثل لماكان كذلك ولذا لا يلتفت الى مضربه تذكيرا او افرادا او غيرهما بل الى مورده كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لان اصله لامرأة .

اى التخييل والمثل ..

والمستعار منه فى كليهما
لذى تحقق وفرض قسما

فالاول نحو انا عرضنا الأمانة الآية شبه حال التكليف فى صعوبتها بحال مفروضة والثانى طارت به العنقاء اى طالت غيبته . ولا اصل للعنقاء فيه

اى واقع . فالاول نحو اعتصموا بحبل الله جميعا فشبه وثوق العبد بحماية الله بتمسك الواقع فى مهواة بحبل وثق والثانى كحديث ان من البيان لسحرا يضرب فى استحسان النطق وايراد الحجة البالغة .

فصل

فى الاستعارة التى ليست بتحقيقية وهي التخييلية والمكنية وهما متلازمتان اذ التخييلية يجب أن تكون قرينة للمكنية والمكنية يجب ان تكون قرينتها التخييلية وهما عند القزوينى حقيقتان وانما ذكرناهما لاطلاق لفظ الاستعارة عليهما .

قد يضمر التشبيه فى النفس فلا يذكر شيء من ذواته خلا

لا اركانه ..

مشبها ثم لهذا يثبت

اما وجوب ذكر المشبه به فانما هو فى التشبيه المصطلح .

ما اختص بالخفي ذا القرينة

اى المشبه به من غير أن يكون ثم أمر محقق يستعار له رسم تلك الخاصة ..

الاثبات هو .

على التشبيه المضمر فى النفس ..

خاتمة

في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك "

قد يُطلَق المجاز فيما غُيِّرا اعرابُه بزيدٍ او حذف عرا

ليس كمثله شيء" يريد المثلا فالاول "

وكاسال القرية يعني أهلا الثاني — وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل "

الكناية

هذا هو المقصد الثالث من علم البيان وهي لغة مصدر كنيت بكذا عن كذا اذا تركت التصريح به واصطلاحا

لفظ أريد لازم" معناه مع جواز أن يُقصد معناه تَبَع

نحو طويل النجاد أي طويل القامة فيجوز ارادة طول حائل السيف أيضا معه وكثيرا ما تخلو عن قصده قطعا بحسب الواقع كجبان الكلب ومهزول الفصيل اذا لم يكن له كلب ولا فصيل " وان لم يكن كلب ولا فصيل "

أي جواز قصد المعنى الأصلي "

ومن هنا تخالف المجازا — أي لابد فيه من قرينة مانعة من ذلك القصد وقيل الفرق أن الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بأن اللازم مالم يكن ملزوما بنفسه أو بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه "

أقسامها ثلاثة" ما انحازا أي طلب "

بل نفس الموصوف "

بها سوى نسبة او وصفٍ وذا يكون معنى او معان تحتذى

أي تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه بأن يكون مجموعها هو المختص بالموصوف وتسمى خاصة مركبة كقولك كناية عن الانسان حي مستوف القامة عريض الأظفار "

واحدا بأن يتفق في صفة اختصاص بموصوف ليتوصل بها اليه كقوله الضاربين بكل أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان "

وشرطها التخصيص بالذى كنى عنه وما يطلب به الوصف ان
اى المطلوب بها الموصوف ، ليحصل الانتقال ، كالجود ، وهو اما قريبة او بعيدة ،
تنقل بلا واسطة قريبة — فينتقل منها بسهولة ،
نوعان
وهذه واضحة خفية — يتوقف الانتقال منها على فكر وتأمل فالواضحة نحو
طول النجاد عن طويل القامة
لكناية ، كناية ،
والخفية نحو
وذو القفا العريض عن بلادة — فان عرض القفا وعظم الرأس بالإفراط مما يستدل به على البلادة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه اليها خفاء ،
وشيب بالتصريح ما منها حوت — اى الموصوف كزيد طويل النجاد اذ لابد لها من مرفوع فتشتمل على نوع من التصريح بثبوت الطول له ،
مضمرة ساذجة ما قد خلت
اى محضة لا يشوبها تصريح ،
منه نحو طويل نجاده ،
البعيدة
اوبوسائط فللابعاد
كللكريم مكثر الرماد — قال كعب بن مالك رضى الله عنه عظيم رماد القدر فى كل شتوة ضروب بنصل المشرفى المهند ،
اى كثرة احراق الحطب تحت القدر ،
فللوقود فالطبيخ ينتقل — اى كثرة الطابخ ،
جمع آكل ،
فكثرة الأكل فالضيف وصل — للمطلوب ومن هذا قوله : وما بك فىّ من عيب فانى جبان الكلب مهزول الفصيل ،
وما عدا النسبة من مطلوبه — اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد هنا بالاختصاص ،
لما ذكر

كالمجد في برديه او في ثوبه — ان المروءة والسماحة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج وقوله فاجازه جود ولاحل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير»

واختصاصه له»

اذ لم يصرح بثبوت ذاك له
بل في الذي احتوى عليه جعله — لأن الإفراد اذ اثبت فيما يخص الرجل ويحويه فقد ثبت له»

وربما في ذين يحذف الذي يوصف مثل ماتقول للبذي — وهو في ايذاء الناس بلسانه»

فانه كناية عن نفي الاسلام عن المؤذي»

من سلم الأنام من لسانه ويده فسلم لشانه

اي الصفة والنسبة»

قلت وقد يراد هذان معا — نحو كثر الرماد في ساحة زيد»
فهو كنايتان فيه وقعا — وزاد الزمخشري كناية أخرى وهي أن تعمد الى جملة معناها خلاف الظاهر عبر بها عن المقصود من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز نحو الرحمن على العرش استوى فانه كناية عن الملك لأن الاستواء على السرير لا يحصل الا معه»

إحداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة الى زيد وهي جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له»

ويوسف قسم ذا الباب الى رمز وتعريض وتلويح جلا
اشارة ايماء فالذي حذف — كما في مثال المؤذي لأنه امال الكلام
موصوفه ناسب تعريضا عرف — الى عرض اي جانب مشيرا به الى آخر»

بجانب الموصوف نحو امر المجلس السامي نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه

ووجهه التنويه والتلطف — كقول الخاطب عسى ان ييسر لي امرأة صالحة»

في الكلام كما في مثال المؤذي . كقول المحتاج جئت لأسلم وانظر وجهك الكريم . وقال أروح بتسليم عليك وأغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا .

أو يترك الإغلاظ أو يستعطف

أي التعريض . الحقيقي .

ومنه ما يراد معناه معه ويشار به الى المعنى الآخر المقصود .

ومنه لا حرره من جمعه بل يضرب مثلا للمعنى المقصود نحو بل فعله كبيرهم هذا .

ان كثرت وسائط فوصفا ملوّحا وان تقل مع خفا

مع ذكر الموصوف كما في كثير الرماد ونحوه . وجبان الكلب ومهزول الفصيل . لأن التلويح هو أن تشير الى غيرك من بُعد . في اللزوم كعريض الوساد وعريض القفاء

لأن الرمز أن تشير الى قريب منك خفية بشفة أو حاجب ونكتته اما مراعاة الموصوف كحديث ان وسادك لعريض أو الاحتراز عن بشاعة اللفظ كالإفضاء عن الجماع ونحو ذلك

رمز والا فالأخير ان وقل

بأن قلت مع وضوحه كقوله أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول وقوله ان السماحة الخ .

أي الإشارة والإيماء لظهور المشار اليه .

مجاز التعريض في بعض ورد بناء الخطاب دون المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا .

كقوله آذيتني ستعرف يريد من لا بالخطاب يوصف

وان يرد بذاك كل منهما أي الإرادتين وذلك لأن هذا الكلام يفيد تهديد المخاطب بسبب الإيذاء ويلزمه تهديد كل مؤذ فإن أريد المخاطب وغيره فكناية أو غيره فقط لعلاقة مشاركته المخاطب تحقيقا أو تقديرا فمجاز . أو مشاركته في الإيذاء .

من استعماله في معناه الأصلي وغيره معا . أي المخاطب وغيره .

كناية واشرط دليلا لهما

وكون هذى والمجاز أبلغا — لأن الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم فهو كدعوى الشيء وبينتِه إذ وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم»

أي الكناية» — أي التصريح والحقيقة»

من ضد هذين اتفاق البلغا

والاستعارة عن التشبيه — بخلافها لأنها من أنواع المجاز

إذ قوة المجاز لا تليه — والمراد بالأبلغية إفادة زيادة تأكيد لا ثبات المبالغة في الكمال لا زيادة المعنى

قلت وذو التمثيل باستعاره — أبلغ منه لا بلا استعاره

وأبلغ الأنواع لتمثيليه — مكنية بعدُ فتصريحيه

من الاستعارة» — كما يؤخذ من الكشاف» — لاشتمال المكنية على المجاز العقلي»

أي الاستعارة» — لأنها حقيقة والاستعارة مجاز» — من أنواع الكناية» — عنها

وبعدها كناية وقد علا — ذو نسبة لصفة فما خلا

وهذه الثلاث من قسم الخبر — واختار التقي السبكي أنه خبر عما في نفس المتكلم من التشبيه»

والخلف في إنشاء ذي التشبيه قر

الفن الثالث علم البديع

أخره لأنه أخص من الفنين لتركبه منهما وزيادة وأول من اخترعه عبد الله بن المعتز»

انتهى يوم الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ . ٩ أكتوبر ١٩٩٦ م

علم البديع ما به قد عُرفا — وجوه تحسين الكلام إن وفى

بمقتضى الحال» — أي المقصود منه» — لخلوه عن التعقيد المعنوي إذ لا تحسين إلا بعد رعاية الأمرين وإلا كان كتعليق الدر على الخنازير»

مطابقا وقصده جلي

فَمِنه لفظيٌّ ومعنويٌّ ـــ أى راجع الى تحسين المعنى بحسب الأصالة وان كان بعضه قد يفيد تحسين اللفظ أيضا
أى راجع الى تحسين اللفظ "

المعنويُّ ـــ قدمه لأن المقصود الأصليّ هو المعانى والألفاظ توابع وقوالب لها "

ويقال له المطابقة والتطبيق " وهو لغة من طابق البعير اذا وضع رجله مكان يده "

منه الطباق بالتضاد ماثل ـــ فى التسمية سمي به أيضا كالمقاسمة والتكافؤ "

الجمع بين اثنين ذى تقابل ـــ اى متقابلين "

بأن يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور وسواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا

فى جملة من نوع أو نوعين ـــ واحد من الكلام " اسمين أو فعلين أو حرفين ـــ والنوع الواحد اما أن يكون ثم فالاسمان "
وتحسبهم "

كمثل أيقاظا وهم رقود ـــ ومايستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور. والفعلان نحو "
يحيى يميت ونه تعديد

وحديث من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد والحرفان نحو لها ماكسبت وعليها مااكتسبت والنوعان نحو أومن كان ميتا فأحييناه " ـــ

طباق منفي طباق موجَب ـــ فالموجب كما مر والمنفي "

كاخش ولا تخش ـــ الناس. ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون وقوله خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكأنهم خلقوا وما خلقوا رزقوا وما رزقوا سماح يد فكأنهم رزقوا وما رزقوا. وحديث كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة " ـــ
الله " منه " توده تسبب

نحو أشداء على الكفار رحماء بينهم لأن الرحمة مسببة عن اللين المقابل للشدة ولتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالابتغاء يستلزم الحركة التى هى ضد السكون.
ثم طرفاه أيضا اما حقيقيان وهو كثير ومجازان نحو أومن كان ميتا فأحييناه وقوله اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونائمه ونسمى ايهام التضاد كقوله: لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى "

[illegible] الاجتماع في أمور عديدة [illegible]
انظر ابن يعقوب

وقال في المفتاح مهما شُرطا
في أول فالضد في الثاني اشْتُرطا

نحو فأما من أعطى واتقى الآية وعليه فليس قوله ما أحسن الدين والدنيا الخ مقابلة لأنه شرط أولا الاجتماع وما شرط ضده ثانيا »

قلت وذا المثال بالمفوف
بتمّي ومن أنواعه عدّ الصفي

المنظوم » من قولهم ثوب مفوف إذا كان فيه خطوط »

الحلي والطيبي ومن وافقهما وفسروه بأن يؤتى بمعان متلائمة في جمل مستوية المقدار ثم منها قصار كقوله : أنل أقطع احمل علِّ سل أعد زد هش بش تفضل ادن سُرَّ صل وطوال نحو يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومتوسطة كقوله يا من يؤمل أن تكون صفاته كصفات عبد الله أنصت واسمع اصدق وعف وبرّ واصبر واحتمل واحلم ودار وكُف وابذل واشجع »

ثم مراعاة النظير جمعُ
أمرٍ وما ناسبه ويدعو
تناسبا فإن مناسبا ختم
مبتدا تشابه الأطراف سم

وهو » في المعنوي » لا بالتضاد ثم المناسبة إما بين اللفظ ومعناه كحديث ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عُتُلٍّ جوّاظ مستكبر وكقول زهير أثافي سفعا في معرس الخ فلما عرفت الدار قلت لربعها الخ أتى في الأول بألفاظ غريبة لأن معانيه كذلك وفي الثاني بألفاظ مستعملة لأن معانيه عرفية أو بين ألفاظ نحو الشمس والقمر وقوله وقوله يصف ابلا كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار وقول ابن رشيق أصح وأقوى ما سمعنا في الندا من الخبر المأثور منذ قديم أحاديث ترويها السيول عن الحيا [illegible] عن البحر عن كف الأمير [illegible] تميم »

وتوفيقا وائتلافا ومواخاة »

نحو لا تدركه الأبصار الآية فاللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدرك ويلحق بهذا إيهام التناسب وهو الجمع بين غير متناسبين بلفظين قد تناسبا معناهما نحو الشمس والقمر الآية فالنجم هنا النبت

ومنه الارصاد وذا أن تجعلا
من قبل عجز البيت ما دل على

أي المعنوي » أو الفقرة »

تمامه اذ الروي عُرفا ... وبعضُ التشهيمَ هذا وَصَفا

فكانه ارصد اول الكلام بمعرفة آخره " — وهو لغة تخطيط الثوب " — اى سمى "

قلتُ بشرط أن يكون اللفظ دل ... فإن يك المعنى فتوشيع أجل

نحو وما كان الله ليظلمهم الآية وكقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقوله سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابالك يسأم "

هو الدال نحو ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين اذ من لازم اصطفاء الشىء اختياره من جنسه "

ومنه ما يدعونه المشاكله ... أن يذكر الشىء بلفظ ليس له

اى المعنوى " — وهو لغة المماثلة واصطلاحا هو " — اى تقديرا فالاول نحو ومكروا "

لكونه صحبه تحقيقا او ... مقدرا ومكر الله تلوا

وكذا تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وكذا خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا اى لا ينقطع فضله عنكم "

وقوله قالوا اقترح شيئا نُجِدْ ... قلتُ اطبخوا لى جبة بيتا عُهِدْ

ولسال " — اى طبخه " — وقيصا اى خيطوا "

والثانى نحو صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اى تطهيره القلب بالإيمان واصله ان النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية زاعمين انه يطهرهم

والغالب ان اللفظ الذى تقع به المشاكلة التأخر كما مر ومن غير الغالب فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم "

ثم المزاوجة أن زاوج فى ... الشرط والجزا لمعنى قد يفى

من المعنوى " — ويسمى الازدواج " — اى ياتى فيهما بمعنين مزدوجين "

بأن يرتب على احدهما معنى رتب على الآخر كقوله : اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها وقوله اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر "

ص
ك

والعكس تاخير الذى قدّم فى — اولا ويقع على وجوه منها ان يقع

من المعنوى . وهو ما أضيف اليه

احد طرفي جملة ان يضف — نحو عادات السادات سادات العادات وقول الامام امام القول وحديث محرم الحلال لمحلل الحرام

نحو لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن

او جملتين اسميتين او كلا — نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقد يقع بين متعلقي اسمية وفعلية كقوله عليه السلام لست من دد ولا دد منى

فعليتين والرجوع ان على

كلامه السابق قد يعود — كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم اى بلى عفاها والنكتة اظهار انه تغير اولا ثم افاق

بنقضه لنكتة يريد

اى من المعنوى

قلت ومنه السلب والايجاب ان — بان يبنى المتكلم كلامه على نفى شىء من جهة واثباته من اخرى نحو ولا تقل لهما أف الاية وفسره

من جهتين اكتملاه حيث عن

ابن ابى الاصبغ بان يقصد المادح افراد ممدوحه بصفة بنفيها اولا عن غيره ثم يثبتها له كقول الخنساء وما بلغت كف امرئ متطاول من المجد الا والذى نلت اطول وما بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذى فيك افضل

ومنه مدح الشيء ثم ذمه — اى سمى به ويسمى ايضا التلطف كقول الصفي بعد التشكي من العذال فالله يكلا عذالى ويلهمهم عذلى فقد فرحوا قلبى بذكرهم

وعكسه تغاير يعمه

ومنه الايهام ويدعى التوريه — من وريت الشيء اذا استرته

وفضلوا ذا النوع ثم تالبه — اى التورية — والاستخدام

اطلاق لفظ شركة ويقصد بعيده فتارة يجرد

بين معنيين حقيقيين كانا او احدهما ويكون منهما قريب وبعيد

ويورى عنه بالقريب فيتوجه السامع اولا ولذا سمى ايهاما

من المورى

مما يلائم القريب كاستوى ... ثم المرشح الذي له حوى

فتسمى مجردة « في قوله على العرش استوى » أي لما يلائم القريب « هذا ما ذكره في التلخيص »

قلتُ لقد قصّر في بيانها ... وذكر اقسامها وهي اربعة مجردة و مرشحة ومبينة ومهيئة »

فليس في البديع مثل شانها ... في الحسن والإعانة على تاويل المتشابه ومنه على العرش استوى فالاستواء مشترك بين الاستقرار وبين الاستيلاء والملك وهو المقصود » وقول الصديق لما سئل عنه صلى الله عليه وسلم رجل يهديني السبيل »

فكل ما بلازمٍ لم يقترنْ ... لا القريب أو بعيدٍ قد زُكن

فهي التي تجردت ... كآية الاستواء كقول ابي بكر حين سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يهديني السبيل

وألحقا ... فيه

ما اللازمان استويا واتفقا ... وينبغي أن تسمى هذه مقترنة كقول البحتري ووراء تشرير الوشاح ملية بالحسن تملح في القلوب وتعذب يحتمل أنه من الملوحة وهو القريب ولازمه تعذب أو من الملاحة وهو البعيد ولازمه ملية بالحسن ومنه قوله أقلعت عن رشف الطلا والتثم من ثغر الحبب وقلت هذي راحة تسوق للقلب التعب »

وسمّ ما يلازم الذي دنا ... أي القريب » لأنه قواه بعد ضعفه بعدم قصده والفرق بين هذا ومرشح الاستعارة أن ذلك معه قرينة تقرب المعنى البعيد بخلاف التورية فالغالب عليها الترشيح بما يبعد ارادة المجاز »

مُرشحا وضده مبينا ... وهو لازم البعيد » لأنه يبين البعيد بذكر لازمه »

كلاهما من قبلُ او بعدُ ذُكر ... فالمرشح به كقوله فقفوا واستمعوا ما جرى خالي قد هام به عمي والمبين كقوله ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك » وقبله أنا والله لولا الخوف ... عطفك ... على ... برهطك »

فالمرشح نحو والسماء بنيناها بأيد والبنيان لازم الجارحة والمقصود القدرة والمبين كقوله قالوا أما في جلق نزهة تنسيك من أنت به مغرى يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا فالقريب سهم اللحظ وسطر العارض والبعيد متنزهان في دمشق وبينه بذكر النزهة » »

ثم المهيأة ما لا تستقر الا بلفظ قبلها او بعدها او لفظتين فقد كل فقدها او اكثره

كقوله وسيرك فينا سيرة عمرية فروحت عن قلبي وفرجت عن كربي واظهرت فينا من سمك سنة فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب فالبعيد العطاء والرجل الخفيف في الحوائج والقريب المكان الشرعيان ولولا ذكر السنة ما فهم القريب ، ولما تهيأت التورية ،

كقول علي انه كان يحرك الشمال باليمين وقوله لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا لقضيت نحبا في جنابك خدمة لاكون مندوبا قضى نحبه مفروضا . واراد بالمندوب ميتا يبكى عليه ،

اي لولا كل لما تهيأت كقوله ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان فالبعيد شخصان ومنه خلافا لما في الشرح قوله وبطحاء من وادي برو لكم حسنه ولا سيما ان جاد غيث مبكر به الفضل يبدو والربيع وكم غدا به العيش يحيى وهو لا شك جعفر . وجعله بعضهم من التوجيه

واعد هنا الترشيح والتوهيما

لمناسبتهما التورية ،

وافرق بذهن قد صفا تقويما

فالترشيح ان يؤتى بكلمة لا تصلح لشيء من انواع الحسن فترشح بما يؤهلها لذلك وهو شامل لترشيح التورية والاستعارة والطباق وغيرهما فكلها المردودة بنوع فن التورية قوله واذا رجوت المستحيل فانما تبنى الرجاء على شفير هار . فلولا الشفير لما فهم رجاء البئر ومن الطباق قوله وخفوق قلبي لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت فيه جهنما . والتوهيم ذكر لفظ يوهم خلاف المقصود فشمل توهيم التورية والطباق وغيرهما فالاول كقوله حتى اذا اصدروا والخيل صائمة من بعدما صلت الاسياف في القمم فصلت من صليل الحديد وصائمة يوهم الصلاة والثاني كحديث من لطم وجه عبده فان كفارته عتقه ،

ومنه الاستخدام ان يرادا بكلمة بعض الذي افادا

كلها معنيان حقيقيان ،

اي المعنوي ،

ثم بضمير لها البواقي او اول بضمر والباقي

المعنيين ،

باخر كجلى عينا احمد

اي الشمس ، كما في الاول ، اي ذاتا ،

اجملها وهابها العتمد

وقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا فالسماء تاتي للمطر والنبت وكلاهما مجازي ومن احسن هذا قوله وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه يكتسب والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي فالضمير الاول راجع الى الغضا باعتبار المكان والثاني باعتبار الشجر ، ومنهم من فسره بان يؤتى مع لفظ الشركة بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر وعبر [illegible] الغزالة ضوءا او التفاتا ،

اي غفلت لان عنوانها الامر

ومنه الارداف بان يذكر ما

أي المعنوي [illegible]

يرادف المقصود لا ما لزما

نحو واستوت على الجودي أي جلست فعدل عنه الى مرادفه لما في الاستواء من افادة جلوس متمكن لا ميل فيه ومنه حديث كل شيء من المرأة حلال للصائم الا ما بين الرجلين أي الفرج

وبذا يفارق الكناية

لانها انتقال من لازم الى ملزوم وهو من مذكور الى متروك

من لفظ الارداف

فان أتى بما يكون أبعدا

فذاك تمثيل إذا ما قصدا

كقولك فلان نقي الثوب أي منزه عن العيوب ومنه ما في حديث أم زرع زوجي كليل تهامة لا حر ولا برد أرادت وصفه بحسن العشرة فعدلت الى تشبيهه بليل تهامة المجمع على اعتداله وخصت الليل لما فيه من راحة الحيوان لانه يسكن

من المعنوي

واللف والنشر بان يعددا

لفظا وبعد ما لكل عددا

ولم يعين ما له تنكيلا

لسامع مجملا او تفصيلا

نحو وقالوا لن يدخل الجنة الآية أي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فاجمل لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه

وهو قسمان لانه اما أن يكون النشر

على ترتيبه نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الآية وقوله ولما أبى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

مرتبا او غيره معكوسا أو

نحو يوم تبيض وجوه الآية وقوله كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

يفصل فيه اللف والنشر

مشوشا وفيه رابعا حكوا

كقوله ملك شمس وأسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة

ذكره الزمخشري نحو ومن آياته منامكم بالليل والنهار الآية ويحتمله قوله لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

والخلف في الأفضل من هذين قر ـ فالشلوبين على الأول وابن رشيق على الثاني
المذكورين . ابو المرتب وغيره .

وقيل لا خُلف بتحرير النظر ـ قاله الشيخ ابن جماعة فالأول أراد لغة والثاني أراد بلاغة .

اثنين أو اكثر
والجمع أن يُجمع في حكم عدد كقول بعض الشعراء إذ زهد وهو ابو العتاهية : علمت يا مجاشع بن مسعدة .

أن الشباب والفراغ والجده
أي داعية الى الفساد .
مفسدة للمرء أيّ مفسده ـ ونحو المال والبنون زينة الحياة الدنيا والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

وعكسه التفريق أن يباينا
أي الأمرين .
بينهما في مدح أو امر عنى ـ أي قصد كقوله : ما نوال الحمد ربيع كنوال الأمير يوم عطاء فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء . وقوله من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين أنت إذا جدت ضاحك أبدا وهو اذا جاد دامع العين .

الغمام يوم

فإن يعدد واضاف ما لكل
وبهذا يخرج اللف والنشر
اليه تعيينا فتقسيما يحل ـ كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان عير الحي والوتد . هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له أحد . إذ في حرف التشبيه إشارة الى أن القرب فيه أقل بحيث يحتاج الى تنبيه بخلاف المجرد منه

وإن هما أدخل في حكم وقد ـ الادخال كقوله : فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها .
فرق وجهي ذاك أو يجمع عدد ـ ولما التقينا والنقى موعدنا تعجب رائي الدر منا ولاقطه فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

ومنه الله يتوفى الأنفس عند موتها الآية جمع الأنفس في التوفي ثم فرق أي بتوفي التي تقبض فيمسك الأولى ويرسل الأخرى .

كقوله : حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع . للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا . ومنه ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية "

حكمٌ" وتقسيم تلا أو عكس ذا

أي أن يقسم ثم يجمع كقوله : قومٌ إذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا سجيةٌ" تلك فيهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع "

أي هذا بقسميه وما قبله "

كلاهما جمع" وأول" خزا

فيقال له الجمع والتفريق ومثله قوله آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم فيها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى والأخريات رجوم وقيل إنه من التفسير "

إليه تفريق لو ذا تقسيما

وقد يجي ثلاثة تضمنا

فهو الجمع والتقسيم

أي الجمع والتفريق والتقسيم " أي مضموم بعضها إلى بعض "

كيوم يأتي بعدُ لا تكلم

لآخر القصة فهي تنتظم

في قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه

وقد جمع الأنفس في قوله لا تكلم نفس إلا بإذنه ثم فرقها بين شقي وسعيد ثم قسم بأن أضاف إلى كل ما له ومنه قوله لمختلف الحاجات جمعٌ ببابه فهذا له فن وهذا له فن فللخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العتبى وللخائف الأمن "

ويُطلقُ التقسيمُ إذ ما استوفى أقسامه أو حاله مضيفا

من أحواله " أيضا على أمرين " الممكنة "

فالأول "

كلا إلى ملائم نحو يهب

آية شورى وثقال البيت هب

وهي يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور الآية وقوله ما بين أيدينا وما خلفنا الآية "

وهو قوله : ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا "

ومنه تجريد بأن ينتزع من ذى صفة آخر مثله زكن

أى المعنوى » وهو قسمان منه ما يكون »

مبالغا بأنه فيها كمل ← ثم تارة يجيء على وجه الكناية ويرد بمن أو الباء أو فى أو مجردا »

كمن فلان لى صديق وأجل

ومنه حديث إياكم ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا وكقوله: يا خير من ركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ونحو فى درع زيد شجاع وكقوله فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوى الغنائم أو يموت كريم »

تارة يجيء على التشبيه ويرد بالأحرف الثلاثة نحو »

وإن سألت أحمد النسألن

بحر به منه دفقا ومنه أن

يخاطب الإنسان نفسه وقد

نصحا وتوبيخا وتعريضا قصد

وكقوله أعانق غصن البان من لين قدها وأجنى جنيّ الورد من وجناتها وكرأيت فى زيد بحرا وقد يخلو من الكناية والتشبيه فيرد بغير نحو لهم فيها دار الخلد ومجردا كمررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد منه آخر متصفا بالبركة فعطف عليه »

كقوله تطاول ليلك بالإثمد ونام الخلي ولم ترقد وبخ نفسه على قلة الصبر »

كقوله: أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى »

كقوله أتبكى على ليلى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدر ا أو تعريضا كقوله: لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال »

من التجريد »

وأبلغ الأقسام ما قد بنيا ← وهو المبنى على التشبيه

من المعنوى »

ثم المبالغة أن يدعيا ← في الوصف »

بلوغه فى الضعف أو فى الشدة حدا محالا أو بعيد الرتبة

فإن يكن عقلا وعادة ورد يمكن فالتبليغ [(1)] أو فى العقل قد

(1) كقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل »

أى أن فرسه أدرك بقرة وثورا وحشيين ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة »

لئلا يتوهم أن الموصوف قاصر عنه »

كقوله ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

فذاك إغراقٌ كلاهما قُبل — اى التبليغ والاغراق

يكن عقلا عادة

أولا ولا فهو غلو ما احتُمل — كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق وقوله كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

اهلا

مالم يُقرّبه لذاك شىء

وقوله تعالى

نحو يكاد زيتها يضىء — ولو لم تمسسه نار ولو فى قوله لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا

او فيه نوع من تخيُّل حسن — كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه لامكنا وكقوله ولو ان ما بى من جوى وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر

او مخرج الهزل من الشاعر عن

كقوله أسكر بالامس اذ عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب — يخيل لى ان تسمّر الشهب فى الدجى وشدت باهدابى اليهن اجفانى لان لفظ يخيل مقربه

قلت وبعض وهن المبالغة — قال انها كالاستراحة من الشاعر اذا اعيته المعانى فيخرجها عن حد الامكان الى حد الامتناع

اصلا وبعض فى السمو بالغه

نابغة

وينسب المحاسن كلها اليها محتجا بان احسن الشعر اكذبه اى ماظاهره كذب

على ما يقتضيه الحال كقوله: وما مزبد من خليج الفرات يفور غواربه تلتطم باجود منه بماعونه اذا ما سماؤهم لم تغم اذ بذل الماعون لا يعد جودا

وضدها التفريط عند اليمنى — عبدالباقى

من العلماء

وما رأيت غيره به يعتنى — بن قيل وما فيه ما يعد من البديع الا ان يقصد تهكما او استهزاء

وجعله للنوع جنسا عظما — وبعل الجزئيات كلها منحصرة فيه — وهو نوع غريب انفرد به ابن ابى الاصبع

الحاقُ جزئي بكلّيٍ نما — اي علا ومنه قول الحلي فردٌ هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر الكرسي في العظم وقول الآخر فبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ومنه في الحديث الدعاء هو العبادة اهـ

اي المعنوي

ثمت منه المذهب الكلامي — واول من اخترعه الجاحظ وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظري

ايرادُه الحجّة للمرام — اي المطلوب

على طريقهم كقوله علا — اي اهل الكلام في انه بعد تسليم الدليل يستلزم المطلوب ويعجز الخصم اهـ

الآية لا اله الا الله

لو كان فيهما وماله تلا — وكقوله وان كنت قد بلغت عني رسالة لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطفيتهم فلم ترهم في شكرهم لك اذنبوا اي لو كان مدحي لهم ذنبا لكان مدح اقومك لك ايضا ذنبا اهـ

ومنه تفريع وذا ان يثبتا

اي المعنوي

لمتعلقٍ له ما اثبتا — وقصد شاعر ابا دلف فقال له ممن انت قال من تيم قال تيم بطن اللؤم اهدى من القطا اهـ

اي وصف اهـ — اي الموصوف اهـ

قبل ذلك على وجه يشعر بالتعقيب والتفريع كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب وحديث الخمر تعلو الخطايا كما ان شجرها يعلو الشجر وهو قريب من الاستطراد الا انه يفارقه باشتراط كون الفرع بمعنى المفرع عليه اهـ

لآخرٍ له فان بما نفي

دون غيرها من ادوات النفي

او لا عن الذي بشيء وصفا

افعل للوصف مناسبا وقد — بالوصف فتحصل المساواة بين الاسمين لانه نفي الافضلية كقوله ما ربع مية معمورا يطوف به غيلان ابهى رُبًى من ربعها الخرب ولا الخدود وان ادمين من خجل اشهى الى ناظري من خدها الترب وكحديث ما ذئبان ضاريان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه اهـ

افعله التفضيلي اهـ — للموصوف به المنفي عنه افعل

عكس الى الذي ذاك قصد

فذاك بالتفضيل حقا دُعيا — وهو قسم من التفريع وزاد ابن أبي الأصبع ثالثا وهو أن تصدر الكلام بلفظ ثم تكرره مضافا الى آخر فتتفرع من ذلك معاني في مقصودك كقوله وفي العهود وفي الوعود كريم الصفات كريم الهبات وقوله أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان وقيل ان ذلك من الترديد »

أي حسن التعليل وهو من المعنوي »

والحسن في التعليل أن يدَّعِيا

للوصف علةٌ له تناسِبُ

بلُطف معنى لا حقيقي يصحب — أي لا يكون ما ادعاه علة للوصف في الواقع وهو أقسام »

الوصف » — له ونظر دقيق »

فتارةً يكون ثابتا قُصد علته وذاك ضربين عُهل — ليبينها »

مالم تَبِن علته في العادة — لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء

أو علةٌ خلاف ذي قد بانت — كقوله : ما به قتل أعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب »

وما قُصد ثبوته من ممكن — وصف » — كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجا حذارك انساني من الغرق »

أو غيره وما على الشك بُني — كقوله كأن السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع »

كقوله : لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق . يعني ما حولها من الكواكب »

ومنه تاكيدك للمدح بما يُشبه ذما وثلاثا قسما

ومنها » — وعن الممدوح »

الافضلُ استثناءُ وصف فضلِ من وصف ذم قد نفي من قبل

مقدّرا دخوله فيه كلا عيبَ له الا ارتقاؤه العلا — وقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب أي ان كان هذا من العيب فقد أثبته وهو في المعنى تعليق بالمحال والتاكيد فيه من وجه أنه كدعوى الشيء ببينة وان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ما بعدها يوهم اخراج الشيء مما قبلها فاذا وليها وصف مدح جاء التاكيد »

للإشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح »

ومنه الاستثناء قبل وصف ـ نحو انا افصح العرب بيد انى من
مدح يلى وصفا له لا ينفى ـ قريش والتاكيد فيه من الوجه الثاني فقط
اى المدح

ومنه ان يؤتى به معرفا ـ اى المستثنى مفيدا
عاملة للذم معنى قد وفى
ومابه استثني يحوى الفضلا
نحو وما تنقم منا الا ـ اى تعيب ـ لتشابههما كما فى قوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ان آمنا بالله اى ما تعيب منا الا اجل المناقب
فهو كالضرب الأول فى افادة التاكيد من وجهين

تمت الاستدراك فى ذا الباب كمثل الاستثناء باقتراب
اى تاكيد الذم بما يشبه المدح

وعكسه ضربان ان يستثنى ـ منه ـ من نفى وصف المدح ذم يعنى
لعوصف الذم فى المدح ـ وقولك فلان لاخير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه
ان دخلت كمثل مافيه هدى الاعمى عن الطريق المقتدى

وان يجى تلو وصف ذم ـ منه ـ اى اخراج الذم
كجاهل لكنه ذو ظلم
ـ ونحو فلان فاسق الا انه جاهل ومن الطف ما وقع فيه قوله هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب والأول ابلغ والاستدراك هنا ايضا مثل الاستثناء

وزيد بعد الذم وصف يوهم ـ لتته كالابن جابر الاعمى ان يعيى ـ زواله ثم لذم يفهم
ـ فيكون ذما بعد ذم وهو ابلغ من سابقيه لما فيه من التهكم مثل ان تقول رايت عنق زيد عاطلا لحليته بالصفع ومنه قوله يا زاعما انك لى ناصح الى بزاك غير مغرور لما بدا قبح الذى قلته حسنت ذاك القول بالزور

ضرب آخر النظر التركيبية والا مجرد للضرب الأول فى ... لان المعنى لا عيب الا الايمان ... سوق
وانما جعل ضربا ... لان الاستثناء فيه مفرغ وفى الأول تام والاستثناء متصل حقيقة وفى الأولى منقطع اتصاله فى احدهما بالعرض لا حقيقة سبكى

وبقى منه الضرب الآخر اعنى الاستثناء المفرغ نحو لا يستحسن منه الا الجهل
مرشدى

ومنه الاستتباع مدح بالذا «أي المعنوي» يستتبع المدح بشيء غير ذا

كقوله نهبت من الأعمار مالو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد مدحه بالشجاعة على وجه تبعه كونه صلاحاً للدنيا إذ لو كلّ ظالماً ساهنئت بحياته»

وان يُضمّنْ «أي الكلام» فيه «مدحاً أو غيره» معنى وهو لم يسق له فذاك إدماج أعم «من أدمج الشيء في ثوبه إذا لفه» من سابقه وقد ذكر ابن مالك وعبد الباقي قسماً ثانياً من الادماج وهو أن يقصد نوع من البديع فيجيء في ضمنه نوع آخر نحو وله الحمر في الأولى والآخرة قصدت المبالغة فجاء الطباق» كما عليه الطيبي وغيره»

كقوله يصف ليلاً بالطول أقلب فيه أجفاني كأني أعد به على الدهر الذنوبا أدمج فيه الشكاية وقوله فلابد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل أودع الحلم عنده ضمن الغزل الفخر ثم الفخر الشكاية»

قلتُ الأصحُّ الأولُ الوصف بنص «مدحاً وغيره» يُفهِم وصفاً للذي الأول خص

بخلاف الادماج كقوله نكهتها تقتل جلاسها الغرب بحشاها من المفسي وصفها بالبخر على وجه استتبع قصرها»

ومنه توجيهٌ بأن يوافي محتملاً وجهين «أي المعنوي» باختلاف

كقول من قال لأعور الا ياليت عينيه سواءُ جُعلا

قال جاء من زيد قباء ليت عينيه سواء ومنه إذا لم تستح فاصنع ما شئت يحتمل مدحاً أي إذا لم تفعل ما يستحيى منه وذماً أي لم يكن لك حياء وقد يسرح بالضمير كقول من سئل عن أبي بكر وعلي أفضلهما من كانت ابنته تحته»

قلتُ الصفيُّ «أي الحلي» فسّر التوجيه أن يأتي بألفاظ شهيرة بفن «بغير ما هي» يوردها لغير ما له اشتهر

من غير اشتراك حقيقي ويفارق التورية في أنها باللفظ المشترك وهو باللفظ المصطلح وأنها بلفظ واحد وهو لا يصلح الابعدة ألفاظ متلائمة»

ط ولا يكفي مجرد التغاير ولو قيل رأيت العين في موضع يحتمل على السواء أن يراد رأيت العين الجارية وعين الذهب والفضة لم يكن من التوجيه لأن المعنيين لا تضاد بينهما ... ابن يعقوب

ط أي التضاد والتنافي كالمدح والذم والسب والدعاء

ط (١) هذا بيت البيت لا يدري أمديح أم هجاء ... يحتمل الدعاء ... لأن الموصوف ... ابن يعقوب

ط (٢) أي على حد سواء إذ لو كان أحدهما متبادراً كان تورية لا توجيهاً

كالرفع والنصب وكالجزم وجر ونحوها من اصطلاحات الفنون ففي النحو

نحو ارتفاع في محله وجب
من أمره جزم وللحكم انتصب

وقوله عرج بنا على طلول الحمى فلم تزل آهلة الأربع حتى نظل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع وقوله اضيف الدجى لونا الى ليل شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر والعروض كقوله ، وبقلبي من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل لم اكن عالما بذلك حتى قطع القلب بالفراق الخليل والحديث كقوله من أم بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منن فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن .

وجعل السابق من تفسيره باحتمال معنيين متباينين بالموحدة

تفسير الابهام كذا لغيره كما اخترعه ابن ابي الأصبع وسماه بذلك

وقال نحو ذلك المواربه
لكنه ياتي لمن قد عاتبه

وهي مشتقة من الورب بالتحريك وهو العرق اذا فسد كان المتكلم افسد كلامه بما ابداه من التاويل وذلك لانه يقول قولا يتضمن ما ينكر عليه .

اي او احصل الإنكار استحضر وجها يتخلص به .

بمخلص ولا بحي في الابتدا به كذاك غيره قد أوردا كابن ابي الأصبع .

وهو ابو نواس . في قوله لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصه يعني جارية للرشيد .

كقوله قد ضاع شعري لما
أخذ بل قد ضاء وصفت النظما

بل ضاء صفت النظما

وانكر عليه الرشيد وكقوله فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فلما انكروا عليه تخلص بفتح الراء من امير المؤمنين بعد ضمها .

بأن يقصد مدح انسان او ذمه فيخرج ذلك مخرج الهزل »

والهزل ذو الجد فقل لمن أتى
مباحثا كيف تهجى باوتا

وكقوله اذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب وقوله أرقيك أرقيك باسم الله أرقيكا من بخل نفسك على الله يشفيكا ماسلم كفك الا من يناولها ولا عدوك الا من يحييكا

قلت ومنه يقرب التهكم
والهجو فى معرض مدح نظموا

وهو اخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاء كقوله فباله من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل فظاهره جد وباطنه هزل بعكس سابقه »

وهو ان يأتى بألفاظ مدح قصد بها الهجو كقوله يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن اساءة أهل السوء احسانا كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا
والفرق بين هذا والتهكم أن التهكم لا يخلو من افادة نوع ذم وهو لا يزال ظاهره يدل على المدح حتى يقرن بما يصرفه عنه »

وإن خلا الهجو من الفحاشه
ونحوها فسم بالنزاهه

بحيث لو انشدته العذراء فى خدرها لم يعب عليها »

وفى القرآن من ذلك عجائب نحو واذا دعوا الى الله ورسوله الآية ومن احسنه قوله لو ان تغلب جمعت احسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا »

أى يسأل عما يعلمه سؤال من لا يعلمه »

تجاهل العارف سوق ما علم
مساق غيره لنكتة تهم

مثل المبالغة فى المدح البهى
والذم والتوبيخ والتدله

كقوله ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى وقوله قوامك أم غصن من البان ينثنى وطلعتنا بدر أم ضيا وجهك السنى وريقك أم خمر بلذ لشارب وعقر عزار ثم أم بنت سوسن »

كقوله وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن ام نساء

كقوله أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

التحير والدهش فى الحب

بعيش الظِّباءِ يا حورَ النظر
أمنكمُ سعادُ أم من البشر

وقوله بالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر »

وهو نوع لطيف جدا وفيه قسمان منه »

القول بالموجَب أن ياتي الى وصف بقول غير أُطلق على
شيء له أثبت حكم يُثبِتُ هذا لغيره ولكن يَسكُتُ
مكني به عنه » ثم » اي المتكلم » كـ الوصف » اي المتكلم »
عن نفيه عنه أو الثبوتِ له
اي الحكم » اي الغير » للغيره »

نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز الآية فالأعز في كلام المنافقين كناية عن فريقهم »

ومنه لفظ في كلام حمله
على خلاف قصده مما احتمل

ذلك اللفظ ويكون حمله »

بذكر ذي تعلق له حصل

اي اللفظ وشرطوا خلوه من لفظة لكن لأنهم خصوا بها نوع الاستدراك

مع اعادة المحمول وبدونها.

كقوله سلوتُ ياهذا عس فقل له عن صحبتي ووطني
وقوله قلتُ ثقلتُ إذ أتيتُ مرارا قال ثقلتَ كاهلي بالأيادي . وقد يكون بالعطف كقوله ولما أتاني العاذلون عدِمتهم وما فيهمُ الا للحمىّ قارضُ وقد بهتوا لما راوني شاحبا فقالوا به عينٌ فقلت وعارض »

قلبا ومنه يَقرُب التسليمُ أن
يُسلِّمَ الفرضَ المحالَ ثم عن

اي الأمر الذي فرضه محالا بأن افهم استحالته او نفاه »

اي يعرض »

لازمه يَصُد اذ قد وُجدا
ما منع اتباعه ويُوردا
اي ما دل على عدم فائدته »

كقول الحلي : شاكيت في الحب عُذالى فما نصحوا وهبه كان فانفعني بنصحهم . ومنه قوله تعالى وماكان معه من اله اذا لذهب الآية

بالكسر اسم فاعل والمراد به الصفة الموجبة للحكم وبالفتح اسم مفعول اي اريد به القول بالحكم الذي اوجبته الصفة والمراد بالقول الأعم الذي مسموعا

المراد بالمتعلق هنا ما يناسب المحمول عليه سواء كان متعلقا اصطلاحا كالمعمول أو لا كقوله ثقلت وعارض في الاول يعرض

وإن على الممكن مع ما ناقضه — أي المحال ولو عادة ه

مراده علق فالمناقضه — لأنه ناقض نفسه ظاهرا إذ علق ذلك على وقوع نقيضين كقوله ، فإنك سوف تعلم أو تناهى إذا ما شبت أو شاب الغراب

كذاك الاستدراك والاستثنا
حيث أفاد بهجة وحسنا — بأن يفيد كل منهما نكتة زائدة على معناه الأول كقوله وإخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للأعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي. وكقوله أخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد تهلك المال نائله فإن فيه الاحتراس والثاني كقوله فلو كنت بالعنقاء أو بأطومها لخلتك إلا أن تصد تراني ومنه نوع سماه ابن أبي الأصبع استثناء الحصر نظم فيه قوله ، إليك وإلا ما تحث الركائب وعنك وإلا فالمحدث كاذب ه

الاطراد ذكرك اسم من علا وأبه وجده على الولا
بلا تكلف على وجه جلي
مثل الحسين بن الحسين بن علي — كقوله إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث ابن شهاب وقال الحلي هو ذكر اسمه ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به بلا تكلف ولم يشترط غيره ذلك ومثاله بقول الشاعر مؤيد الدين أبو جعفر محمد بن العلقمي الوزير ه

قلت ومنه الاحتباك يختصر
من شقي الجملة ضد ما ذكر — أي من الجملتين ه — في كل منهما أو نظيره نحو فئة أي مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة أي تقاتل في سبيل الشيطان ونحو لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا أي شمسا ولا حرا ولا قمرا ولا زمهريرا أي بردا ومن اللطف قوله تعالى خلطوا عملا صالحا الآية

وهو لطيف راق للمقتبس
بينه ابن يوسف الأندلسي — أحمد ه — في شرح بديعية رفيقه ابن جابر

والطرد والعكس قريب منه
حرره الطيبي فابحث عنه — وفسره بأن يؤتى بكلامين ه

يُقرِّرُ الأولُ بالمنطوقِ ذا
مفهومَ تاليه وبالعكسِ خذا

وهو عندهم

نحو ليستاذنكم الذين ملكت أيمانكم الى قوله ليس عليكم ولا عليكم جناح بعدهن طوافون ونحو لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

ومنه نَفيُ الشيءِ بالإيجابِ
نفيُ الثبوتِ بانتفا الأسبابِ

بأن يكون ظاهر الكلام إيجاب أمر وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه اللازم نحو ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ونحو لا يسألون الناس إلحافا وقوله على لاحب لا يهتدى لمناره اذا سافه العود النباطي جرجرا

وإنْ في البيتِ وعظٌ لامعٌ
أوْ حِكمةٌ فهو الكلامُ الجامعُ

ونحوها مما يجري مجرى المثل

كقوله فمن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم وقوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

حكايةُ التحاورِ المراجعه
ترتيبُهُ أوصافَهُ المتابعه

كقول الحلي قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

عن الخلقة

كقوله هيفاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقى الدهس ونحو هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الآية وكقوله يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

ثمَّ الترقي وهو ذكرُ المعنى
ففوقَهُ ثمَّ التدلي يعني

نحو عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض ونحو الخالق البارئ المصور ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الآية

وهو عكس الترقي نحو الرحمن الرحيم فالأول أبلغ ولو اقتصر عليه لاحتشم أن يطلب منه اليسير. لا تأخذه سنة ولا نوم. ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما

ومنه الاستطرادُ أنْ يَنتقِلا
من غرضٍ لآخرٍ قد شاكلا

أي ناسبه ثم يرجع عنه ويعز ليخرج التخلص ومنه ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وقوله اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه فليس به باس وإن كان من جرم. انتقل من الوعظ للهجو

والافتنان الجمع للفنين
او اكثر
كالمدح والهجو ونحو ذين

كالغزل والفخر في قوله ان تغدفي دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المستلئم والعزاء والفخر في قوله تعالى كل من عليها فان الآية والعزاء والمدح المؤدي الى التهكم في قوله أبوك قد جمّل أهل الثرى فجمل الله بك المقبره

كقول الحلي لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى ضد اسمه عند هدم الحصن والأطم

والاشتقاق اخذ معنى من علم
فان يطابق فبالاتفاق سم

كقول الحلي ومن شيما امه نعت لامته فتلك آمنة من سائر النقم وقول ابن دريد في مقطوبه لما ماك احرقها الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه وقول الآخر في لؤلؤ الحاجب لما غرق في البحر عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه والدر في البحر لا يخشى من الغير

ومنه الالغاز ونوع القسيم

ويسمى المحاجاة والتعمية وهو ان يؤتى بالفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارات يدل ظاهرها على غير هما باطنها عليه كقوله في قلم وذي خضوع راكع ساجد ودمعه في جفنه جاري مواظب الخمس لاوقاتها منقطع في طاعة الباري

وهو ان يحلف بما يدل على غرضه كالتعظيم في قوله تعالى فورب السماء والارض الآية والغزل في قوله لا والذي سل من جفنيه سيف ردى قدت له من عذاري حمائله ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت غمضا ولا سالمت قلبي بلابله والفخر في قوله ابقيت وفري وانصرفت عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس

والاكتفاء اخذ بعض الكلم

او الكلمة مع دلالة الباقي عليه فالاول كقوله لا انثني لا انتهي لا ارعوي ما دمت في قيد الحياة ولا اذا وقوله حسنات الخد منه قد اطالت حسراتي كلما ساء فعالا قلت ان الحسنات والثاني كقوله اليكم هجرتي وقصدي وفيكم الموت والحياة أمنت ان توحشوا فؤادي فانتسوا مهجتي ولا تو

وخيره عندي ما فيه وقت
تورية عن اكتفاء صرفت

كقوله فلم يقم الا بمقدار ما قلت له اهلا وسهلا ومر

وجمعه مؤتلفا ومختلف
والاتساع شامل لما عرف

وهو أن يريد التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة ثم يروم ترجيح أحدهما بزيادة فضل لا تنقص الآخر فيأتي بما يخالف التسوية نحو وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث الآية

مما يحتمله من المعاني فيتسع فيه التأويل بحسب الناظر فيه ومنه فواتح السور وقوله بيض المفارق لا عاب يدنسهم شم الأنوف طوال الباع والأمم . فإن بيض المفارق يحتمل العفة والطهارة وأنهم أحرار لا عبيد وأنهم شيوخ جربوا الأمور »

وإن يكن في اللفظ لبس فيفي
تفسيره فذاك تفسير الخفي

نحو إن الإنسان خلق هلوعا الآية وقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر وحديث كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه »

وإن يزل لبس عن الإبهام
فذاك إيضاح بلا إيهام

بأن يحتمل الكلام مدحا وذما فيجيء بما يعينه لأحدهما كقوله يذكرنيك الخير والشر كله وقول الجفا والحلم والعلم والجهل فألقاك عن مكروهها متنزها وألقاك في محبوبها ولك الفضل »

والفرق بين هذا وسابقه أنه رفع الإشكال وذاك تفصيل الإجمال »

الي

وإن مشترك يبادر
بين معنيين »
غير المراد فاشتراك صادر

فيؤتى بما يبينه كقوله وأنت الذي حببت كل قصيرة إلي ولم تعلم بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر »

والفرق بين هذا وسابقه أنه في اللفظ وذلك في المعنى خاصة »

حسن البيان زاد في المصباح

قال وهو كشف المعنى وإيصاله للنفس بسهولة ويكون مع الإيجاز والإطناب »

ورده الجلال القزويني في الإيضاح

قال هذا تخليط لأنه وظيفة علم البيان إذ هو حسن ذاتي والبديع وظيفته البحث عن الحسن الخارجي »

وقد وجدت مقصدا بديعا سميته التاسيس والتفريعا

قاعدة كلية يمهدها المتكلم يبني عليها شعبة يقصدها

حديث . فالتاسيس ذكر القاعدة والتفريع ما بني عليه

مثاله لكل دين خلق وخلق ذا الدين الحياء المونق — وهو كثير في الحديث ومنه لكل شيء قلب وقلب القرآن يس. لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال. لكل شيء حقيقة وما بلغ أحد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه. ومنه قول أم سليم يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق هل على المرأة غسل إذا هي احتلمت.

والنفي للموضوع قصدا صنعة — وهو أن ينفي اللفظ عما وضع له ويثبته لغيره مبالغة.

مثاله ليس الشديد الصرعة — إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وحديث ليس الغنى عن كثرة المال وإنما الغنى غنى النفس وقوله : ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء.

وإن أتى بجمل للمقصد توصلا به لحكم ابتدي

وصح حذف الوسط الموصول — وهذا مما اخترعه الناظم وهو شكل من أشكال المناطقة.

فذلك التمهيد للدليل — ومنه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وحديث من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

أي المعنوي. وهو وسابقه مما اخترعه الناظم أيضا.

ومنه تصحيف بأن يعتمدا

أي اللفظ

به وبالتصحيف أمر قصدا — لتذهب نفس السامع إلى كل من معنييه كحديث أربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والنكاح والحياء روي بالتحتية وبالنون وحديث عليكم بغسل الدبر أي الاستنجاء وبعقل الدبر أي النحل.

البديع اللفظي

أي الراجع الى تحسين اللفظ بحسب الذات وقد يتبع بعضه تحسين المعنوي أيضا.

منه الجناس بين لفظين بأن تشابها فإن يك الوفاق عن

ويسمى التجنيس والمجانسة وفائدته الميل الى الإصغاء. في التلفظ وهو أنواع كثيرة.

تعدد الحروف والأنواع ثم ترتيبها وهيئة فالتام سم

أي أنواع الحروف نخرج نحو يمدح ويفرح. فخرج نحو الفتح والحتف. أي الحركات والسكنات فخرج نحو البرد والبرد. فخرج نحو الساق والمساق.

فإن يكن نوعا فذا مماثل

وهو الأكمل وانما يجتنبه الفحول لأنه قلما يفارقه التكلف واحسنه ما كان سهلا كقوله وإني للثغر المخوف لكالئ وللثغر يجري ظلمه لرشوف.

بأن كانا اسمين نحو يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار الآية أو فعلين كقوله يا أخوتي قد بانت النجب وجب الفؤاد وكان لا يجب فارقتكم وبقيت بعدكم ما هكذا كل الذي يجب أو حرفين نخرجت عنك لا عن بغض.

أولا فمستوفى كقال قائل وليس منه قوله.

بأن كانا من نوعين كاسم وفعل وحرف. بل من الجمع في الاشتقاق.

قال حي المرشدي قالا ... صرح المقالة ... كذلك اسم فاعل ... القول او التعليل

فإن يكن مركبا احداهما جناس تركيب وإن تساهما

أي كلمتيه فهو أي توافق الكلمتان

خطا فذو تشابه وإلا

كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبه وقوله عارضاه بما جنى عارضاه او دعاني أمت بما أودعاني

فذاك مفروق وإن يحلى

كقوله: وإن أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له.

أي جزء اخرى كقوله المكرمين ما اسطعت لا تأته لتقتنى السؤدد والمكرمه »

من كلمة وجزئها فالمرفو أو ركبا ملفق والخلف

لانه كرفو الثوب »

توافق خطها أولا كقوله فلم يضع الأعادى قدر شأنى ولا قالوا فلان قد رشانى وقوله فكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود وقوله الحتفى سعى قدمى أرى قدمى أراق دمى »

فى النقط إذ يوجد فالمصحف أو حركات فهو المحرف

نحو الذى هو يطعمنى ويسقين الآية وكقول على قصر ثوبك فإنه أتقى وأنقى وأبقى وحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا »

نحو جبة البرد جنة البرد والجاهل اما مفرط او مفرط والحرف المشدد هنا كالمخفف وحديث ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وقوله فوآمك تحت شعرك يا أمامة غدا لك حاملا علم الإمامه »

لانحراف أحد اللفظين عن الآخر

أو عدد فناقص بحرف وهو أماء

نحو ما أنزل الله من داء الا أنزل له دواء »

فى أول أو وسط أو طرف

يبدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب وأسماؤه على النشر المعكوس »

نحو والتفت الساق بالساق الآية (٢) »

لتطرف الزيادة فيه » لتوسطها »

مطرف مكتنف مردوف

لانه أردف بما فيه التجانس »

مذيل لمن زيدت الحروف

فى الآخر نحو وانظر الى الهك وقول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح »

أو نوع حرف لم يكن بأكثر من واحد فى أول أو آخر

ط

الأول ينبغى أن يسمى المردف ويسمى الثانى المطرف قاله شيخنا

ط

هذا ان الاختلاف فى الحروف دسوقى

ط

التمثيل بلفظ البرد وأما لفظ الجبة والجنة فمن التجنيس اللاحق لا المحرف والمعنى أن الجبة المأخوذة من البرد أى الصوف جنة أى وقاية البرد دسوقى

ط

بسكون الراء للوزن لغة فى طرف بتجاه

ط

وما الحديث من ? قاله يحوطاله

أى فى أول اللفظ المجانس للآخر دسوقى

ط

لكن لا تظهر هذه التسمية فى نحو فى الجوانح الجوى لتوكيد الكلمة الأخيرة غير مذيلة والتذييل انما يكون فى الآخر مهرمسكى

ط

(١) ونحو الإيبا بالإبا? والنقص اما ? - ? التجانس أو ? ? مرشدى

أو وسطٍ ثم إذا تقاربا
في المخرج
مضارعٌ ولاحقٌ إن جانبا

ومثاله أولا همزة لمزة ووسطا نحو التجار هم الفجار ووسطا نحو وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد وآخرا عابد عابث

مثاله أولا زر غبا تزدد حبا ووسطا وهم ينهون عنه وينأون عنه وآخرا الخيل معقود في نواصيها الخير

قلت فإن تناسبا في اللفظ
كالضاد والظاء فذاك اللفظي

والنون والتنوين نحو وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقوله أحسن خلق الله وجها وفما إن لم يكن أحق بالحسن فمن

وإن يخالف في ترتيب ذي
الحروف
بالقلب في الكل وفي البعض دعي

كحديث اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وحديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق

كحسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه

فإن يقع في أول البيت وفي آخره فهو مجنح قفي (1)
أي القلب

(1) كقوله لاح لي أنوار الهدى من كفه في كل حال

وفوق حرف أولا متوج
وإن تواليا فذا مزدوج

نحو إن ربهم بهم وقوله أبا العباس لا تحسب بأني بلشيء من حلى الأشعار عار فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الأحجار جار

أي المتجانسان سواء تم الجناس أو لا نحو من طلب شيئا وجد وجد ومن حديث من حسن خلقه وخلقه كان من أهل الجنة ونحو وجئتك من سبإ بنبإ وحديث المومنون هينون لينون

وإن يكن تجاذب الطرفان
مشوش قد زاد في التبيان

من الجناس نحو مليح البلاغة أنيق البراعة لو لا تعد اللامان كان مضارعا أو العينان كان مصحفا وحديث منى مناخ من سبق تجاذبه المطرف والمحرف

وبالجناس ألحقوا شيئين
إحداهما تشابه اللفظين

وهو توافق الكلمتين في جميع الحروف او
في أكثرها والمعنى غير واحد نحو قال
اني لعلمكم من القالين اثاقلتم الى الارض
ارضيتم . وجنى الجنتين

والتشابه وايهام الاشتقاق
اسمه

قلت وذا تجانس الإطلاق
والآخر الجمع في الاشتقاق

ويسمى ايضا المقتضب وهو توافق
الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتفاق
في أصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين
القيم فروح وريحان وأزفت الآزفة
وحديث أسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها وعصية عصت الله ورسوله

ويسمى ايضا جناس الكناية وهو نوعان جناس
اضمار وجناس إشارة الأول

قلت الجناس المعنوي أن تضمرا
ركنيه والمرادفين تذكرا

كقوله في خمر صارت خلا الا في سبيل اللهو
كاس مدامة اتتنا بطعم عهده غير ثابت حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة وامست لجسم
الشنفرى بعد ثابت فبنت بسطام اسمها صهباء والشنفرى قال في ثابت اسقنيها يا سواد
ابن عمرو ان جسمي بعد خالي لخل وقوله وكل لحظ اتاقي يا بني ذي يزن في فتكه بالمعنى او ابي هرم

الآخر
وذكره لواحد وما ردف أو ما يدل بإشارة عرف

عليه كقوله حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا وقوله اني احبك
حبا لو تضمنه سلمى سميك دق الشاهق الراسي وقوله وتحت البراقع مقلوبها
تدب على ورد خد ندي

ثم توسط الجناس قررا
وشرط حسن فيه أن لا يكثرا

فليس كالطباق والتورية و
الاستخدام لكنه أشرف أنواع
اللفظي وكفله فخر الحجة في الحريري

ركن واحد
فلم يصر تورية وانحصرا
اي المعنيان
في واحد فقد علا وافتخرا

كقوله اعن العقيق سالت برقا ومضا
اذ قام حاد بالركائب او مضى وقوله
اقول لحبي قم ومش يا معزبي كميسة
خود حرك السكر راسها ولا تنه عن
مشي ، اذا ما حكيتها فقام كغصن البان لينا وماسها

اى اللفظى ،، اى مثالها او مجانسها ،، ويسمى التصدير وهو فى النثر ،،

وشبهها فى ختمه والشعر

نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال انى لعملكم من القالين ،،

فى آخر وشبهها فى الصدر يقع

كقوله وان لم يكن الا معرس ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر وهى الآن من بعده بتر

لذلك المصراع او صدر اللذا

كقوله فى كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما وقوله شغوف بآيات المثانى ومفتون برنات المثانى ومضطلع بتخليص المعانى ومطلع الى تخليص عانى . وان انضم الى التصدير علا قدره كقوله لطرة مثل بدر السما تمحق وجه الضيا بالظلم سبا حسنها عقل تطريزها الم تره ليس يشكو الم

قبل كذا فى حشوه او ختم ذا

كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع وقوله دعانى من ملامكما سفاها فداعى الشوق قبلكما دعانى وقوله ضرائب ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا ،،

كقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شىء سواه بخزان ،،

قلت فان قافية تعاد فى
اول تال فهو تسبيغ وفى

كقوله خزيمة خير بنى حازم وحازم خير بنى دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم فى بنى آدم . وقول الاخيلية اذا نزل الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذى بها غلام اذا هز القناة سقاها ،،

ومنه تطريز وذا ان تذكرا
عدة اسماء وبعد تخبرا

اى اللفظى

بواحدة

بصفة كررتها ومنه

بعد تلك الاسماء كقوله كان الكاس فى يدها وفيها عقيق فى عقيق فى عقيق وقوله فثوبى والمدام ولون خدى شقيق فى شقيق فى شقيق ،،

تعديدُ الأوصافِ فرداً عنه‍ ای الموصوف نحو ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الآية وقوله فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

ويسمى حسن النسق.

تنسيقُهم تليت صفاتُ العظمة

ای توالت.

تلاحمت مستحسناً مُلتَئمةً

تلاحما

تكون جملة نحو ...

وتكون اذا أفرد منها بيت قام بنفسه كقوله بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الانوف من الطراز الاول وقوله سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والأفواه والمقل و قول ابن حجة من ذا ينا سبهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حلبة الكرم.

وإن يجئ لفظُ فصيحٌ واردُ ماغيرُه يسدُّ فالقرائدُ

نحو واهش بها على غنمي أحل لكم ليلة الصيام الرفث وقولهم عم صباحا

وإن يجئ وغيرُه سدَّ وله تخصيص تنكيتهم فاستعمله

نكتة لولاها لكان ذكره دون غيره خطأ نحو وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بين النجوم لانها قد عبدت ونحو يذكرني طلوع الشمس صخرا وابكيه لكل غروب شمس خصت هذين الوقتين لانهما وقت اغارته ووقت قراه للاضياف.

مأخوذ من سجع الحمام ويكفيه فخرا وروده في القرآن وانما خلا منه بعضه لانه قد يقتضي الحال الانتقال الى احسن.

والسجع ان تواطأ الفواصلُ في ختمها بواحد والفاضلُ

نحو والنجم اذا هوى الآية.

ما استوت القرينتان ثم أن يطول ثان ثم ثالث ومن

نحو في سدر مخضود وطلح منضود فاما اليتيم فلا تقهر الآية. نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه.

ای كثيرا.

طوّل الأولى زائدا لم يحسن

لان السامع يطلب مثل الأولى فاذا قصرت الثانية صار كمن يعثر دون غايته بخلاف مالم يطل كثيرا نحو الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الآية.

وكلٌّ الاعجاز ابنها وسكن ـ لانه لايتم التشابه والتزاوج في كل صورة الابذلك نحو ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت

لقوله تعالى كتاب فصلت آياته

وفي القرآن قل فواصلٌ ولا
يقال أسجاعٌ فعنها قد علا

لأن السجع أصلا اسم لهدير الحمام ولانه كان من شعار الكهنة

قلتُ وخير السجع ما قلَّ الى
عشرة وضعفها ما طوّلا

وما بين ذلك متوسط نحو واذا أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور الآية ـ الاولى احدى عشرة والثانية ثلاث عشرة

لتقارب الفواصل في السجع ولانه أوعر مسلكا وأقله كلمتان نحو يا أيها المدثر قم فأنذر الآية

ثم اللتان وزنها ذو خُلف ـ نحو مالكم لا ترجون لله وقارا الآية

لاقسام

عند العروضي

وقولهم جنابه محط الرحال ومخيم الآمال

مُطرّفٌ وان وفاقا تُلفي ـ بينهما في الوزن

وليس ما في أوّلٍ مُقابِلا
وزنا ولا تقفيةً لما تلا

أي التالي نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة

وهو ما وافق ما في ثانيته ما في أوله وزنا وتقفية نحو ان الابرار لفي نعيم الآية وقول

فالمتوازي ضدُّه مرصّع

من ترصيع العقد أي مماثلة ما في جانبيه من اللآلي

وقول الحريري يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه وأحسنه ما فيه جناس نحو ما وراء الخلق الدميم الا الخلق الذميم ومنه فحريق جمرة سيفه للمعتدي ورحيق خمرة سيبه للمعتفي

الاتفاق المذكور أي في الوزن والتقفية

أو خصَّ بالجزأين فالمصرّع

وهو اما كامل ان استقل كل بمعناه كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي أو مرتبط ان استقل الاول وارتبط به الثاني كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل الخ أو ناقص ان ارتبط الاول بالثاني أو أوله كقوله معاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان وقوله ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

وإن تكن قد ساوت المقارنه في الوزن لا تقفية موازنه

اي كلماتها

نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة

ولن تكن أفرادها مقابلة

فقط نحو وآتيناهما الكتاب المستبين الآية فذا لثاء

للتال في أوزانها مماثلة

وقول أبي تمام: هي الوحش الأ أن هاتا أوانس قنا الخط الا أن تلك ذوابل.

اي السجع

وقيل لا يختص بالتنثير

بل يرد في النظم كقوله تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي

على هذا

ومنه ما يدعون بالتشطير

بأن يرد

من البيت

في كل شطر سجعتان اتفقا

في الروي

اي ما في العجز

وخالف الآخر ما قد سبقا

كقوله في الزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم وقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

وسم بالتسميط ان توالت

ثلاثة وبالوفاق وافت

كقوله فالحق في أفق والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم وقول الخنساء: حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفاع وضرار

وإن يسجع كله وجزأه

مخالفا جزءا بجزء تجزئة

على وزنين متداخلين كقوله بارق خذم في مارق أمم أو شارق عمم في شاهق علم فذلك

والانسجام ما علا تسهلا

عزوبة ومن عقادة خلا

لأنه يكاد يسيل رقة كالماء المنسجم وأكثر ما يرد إذا لم يقصد فيه نوع من أنواع البديع يحصل به التكلف بل يأتي ذكره في ضمنه من غير قصد

وغالبا في النثر إذ ما سجما من غير قصد قد يرى منتظما

نحو فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر الآية نحو فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم الآية ونحو وذللت قطوفها تذليلا . وجفان كالجواب الآية نحو أو كالذي مر على قرية ونحو لا يكادون يفقهون حديثا . ونحو نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم الآية »

ومنه قلب عكسه إذا سلك كطرده كمثل كل في فلك

ويسمى المقلوب

والمشدد كالمخفف والممدود كالمقصور ولذا صح في أرض خضراء ومن أحسنه في الشعر قوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقوله أرانا الإله هلالا أنارا ومنه ما يسمى قلب الكلمات كقوله عدلوا فما ظلمت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما زلت لهم قدم فلو قلبت كلماته صارت دعاء عليهم فيكون نعم لهم زالت فما سعدوا دول لهم ظلمت فما عدلوا

أي يقرأ بعكس حرفه من آخره إلى أوله »

من النثر والشعر

والحرف من قبل الروي ملتزم فسمه لزوم ما لا يلزم

والالتزام والإعنات

تعالى »

كقوله تقهر وتنهر صدركا وزرك ظهرك وبعد ذكركا

ونحو فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس

وقد يقع الالتزام على حرفين كقوله كل واشرب الناس على خبرة فهم يمرون ولا يعذبون ولا تصدقهم إذا حدثوا فإنني أعهدهم يكذبون وإن أرادوا الود عن حاجة ففي حبال الهم يجذبون »

قلت فإن كان التزام في الروي

كأن يكون هاء فلا يأتي بها ضميرا وقد عمل الاصبهاني قصيدة هائية عارضه أبو اليمن الكندي بأخرى قال هل أنتم راحم عبرتي وتولهي ومجير صب عندما عنه نهي . هيهات يرحم قاتل مقتوله وسنانه في القلب غير منهنه »

أو كلمات فهو تضييق قوي

بأن يلتزم فيها حرف كالراء في لا يغادر صغيرة ولا كبيرة والكاف في كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا والميم في قوله محمد المصطفى المختار من ختمت بمجده مرسلو الرحمن للأمم وللحريري رسالة التزم فيها السين أولها باسم القدوس أستفتح وبالسعادة أستنجح »

وهو مما اخترعه الناظم وبعضهم يسمي ما في الكلمات توزيعا »

ومنه تشريع بأن يبنى على قافيتين البيت كل قد خلا

يتحد بهما البحر أم لا » مما يعاب لصحة المعنى والوزن بالوقف على كل »

ومنه يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الأكدار . دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضي وأسيرها لا يفتدى بجلائل الأخطار . وقد يرد في آخر كل شطر كقول الحلي فلو رأيت مصابي عندما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم »

وهو الذي أبدعه الحريري

وسمه التوأم ذو تحرير

كما لابن أبي الأصبغ »

قلت الروي إذ لأشيا يصلح فيتغير له شيء منها كقوله إن الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت فإنه يصلح ماله بيت ماله مال ماله حال ماله سبب »

فذلك التغيير خذ ما يرجح

وإن تجئ قافية محلها

ويسمى أيضا ائتلاف القافية »

فذلك التمكين مهد قبلها تمهيدا تأتي معه في قرارها غير نافرة ولا ناقصة ولا مستدعية

لما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه كقوله يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم وقول ابن حجة تألف اللفظ والمعنى بمدحته والجم ... لم يفهم »

ومنه أن تأتلف المعاني — مع الوزن بأن ترى — سالمة من مثل قوله فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوه إلا ما أطيق

صحيحة موافق الأوزان

ترى

أو وافق الألفاظ والأوزان — بأن تكون الألفاظ تامة لا تضطر إلى زيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير خلاف ما في قوله وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

وضده الطاعة والعصيان

بأن يقصد نوعا من البديع فيعصيه الوزن ويطيعه نوع آخر كقول المتنبي يرديراعس ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد أراد أن يطابق بين مستيقظ وراقد فأبى الوزن وأطاعه لفظ قادر فجاء الجناس المقلوب

بأن يحذف كل حرف مقطوع كقول الحريري فتنتني فجنتني تجنى بتجن يفتن غب تجن — بأن يحذف كل موصول كقوله: وزر دار زرزور ودار زرارة ودار رداح أن أردت دواء

والوصل والقطع ونقط الأحرف — كقول الحريري أعد لحسادك حد السلاح وأورد الآمل ورد السماح — كقوله فتنتني الخ وقوله تشغفتني بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي تغيض جفني

وتركه حذف وبالخلف يفي

بأن يأتي بحرف معجم وحرف مهمل أو كلمة معجمة وكلمة مهملة فالأول كقوله فلا خلاخو بهجة يمتد ظل خصبه فإنه بز شمس آنس ضوء شهبه والثاني كقوله: اسمح فبث السماح زين ولا تخيب آملا تضيفت

واللفظ إذ يقرؤه الألثغ لا — وهو الذي يصير الراء غينا أو لاما والسين ثاء

يعاب قد سميته المنتخلا — فمنه في الراء قوله من شاء جمع معان قد خصصت بها وجاوزت

كل حليم بنبل وطراء وطغا وكيف يستطيع أن يحصي فضائلها فرندك العز منها تقتدحه وري وغمى

- وأصل حسن مامضى ان يتبعا
- اللفظ معنىً دون عكس وقعا

بأن يتكلف ألفاظا مصنوعة فيتبعها المعنى كما يفعله من له شغف بالمحسنات اللفظية فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب

خاتمة في السرقات الشعرية ومايتصل بها

كالاقتباس والتضمين والحل والعقد والابتداء والتخلص والطلب والانتهاء»

ان قائلان اتفقا في الغرض على العموم فكلاهما ارتضى

الكائن»

كالوصف بالسخاء والشجاعة ولا يعد سرقة للعادة

القاضية بتقرر ذلك الغرض العام في العقول يشترك فيه الفصيح والأعجم والشاعر والمفحم»

او في الدلالة عليها كالمجاز وهيئة تخص من للوصف حاز اتفقا»

والتشبيه» ذكر

اى الصفة» لأنها تدل على ذلك الوصف بالكناية

كوصفه الجواد بالتهلل لطالب والقبض للمبخل

عند رؤية السائل مع سعة الحال وأما مع قلته فمن أوصاف الانتخيل»

والجواد بالبحر

فان يكن مقررا كالبطل بأسد فحكمه كالأول

ذلك» في كل عقل» فلا يعد ايضا سرقة ولا أخذا»

بأن لم يشترك فيه الناس»

اولا ففيه السبق كالزيادة قد يدعى فمنه ذو غرابة

اى يجوز أن يحكم فيه بالتفاضل وان الثاني زاد على الأول أو نقص عنه وهو ضربان

في أصله ومنه ذو ابتذال — أغربه الحسن في الاستعمال

لأنه خاص لا ينال إلا بفكر — لأنه عامي — كما في التشبيه والاستعارة

فسم بالإبداع ما قد اخترع — كذا بالموحدة

من المعاني ليس قبله صنع

كقول ابن الرومي لم أنس بالأمس
خبازاً مررت به يدحو الرقاقة
وشك اللمح بالبصر ما بين رؤيتها
في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء
كالقمر لا بمقدار ما تنداح دائرة
في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وسمه سلامة اختراع — من الإبداع

وذلك الشامل للأنواع

كقوله إبداع أخلاقه إبداع خالقه
في زخرف الشعر فاسمع بها وهم

من البديع نحو وقيل يا أرض ابلعي الآية ففيه المناسبة بين ابلعي وأقلعي والمطابقة بين الأرض والسماء والمجاز في ويا سماء والمراد المطر والاستعارة في أقلعي والإشارة في وغيض الماء فإنه عبر عن معان كثيرة والتمثيل في وقضي الأمر والإرداف في واستوت على الجودي والتعليل لأن غيض الماء علة الاستواء

وسم ذا الشهرة مع إغراب — مع التصرف فيه بما يغربه

بالطرفة النوادر الإغراب

فله ثلاثة أسماء ومنه قوله
تراءى ومرآة السماء صقيلة
فأثر فيها وجهه صورة البدر
فتشبيه الوجه بالبدر مشهور
لكنه أغربه بزيادة هذه النادرة

ضربان

والأخذ والسرقة ظاهر ولا — أي غير ظاهر

فالظاهر الأخذ لمعنى كملا

مع لفظه أو بعضه أو دونه — من الأول وهو أخذ اللفظ كله

فذاك محض سرقة يدعونه

كما حكي أن عبد الله بن الزبير كان أمير أنشد
معاوية إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران إن كان يعقل ويركب
حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن
شفرة السيف مزحل فدخل معن بن
أوس البيتين في قصيدة له — فقال له معاوية

الشعر وإنه لا خفي من الرضاعة فأنا أحق بشعره — أخبرنا أنه له فقال

من انتحل شعر غيره اذا ادعاه لنفسه ،، — لأنه نقل الكلام الى نفسه مأخوذ من نسخ الكتاب ،

بالانتحال النسخ ليس يقبل

كذا اذا برُدفه قد يبدل — كقول المتنبي لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا وقال آخر لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود ،،

للفظ مع اخذه كله ،،

وأخذ بعض اللفظ والتغيير سم

اغارة والمسخ ثم ذا قسم — وهو لغة تحويل صورة الى اقبح منها وهذا انما يناسب كون الثاني ادون ،،

لأنه اغار على كلامه ،

الى ثلاثة ابلغ وادون ومساو ،،

فان يكن أبلغ لاختصاصه

بنكتة فامدحه في اختصاصه — ويسمى حسن الاتباع كقوله من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج فأخذه راويه سلم الخاسر قال من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور فاجاد السبك واوجز

بحسن السبك والاختصار والايضاح وزيادة المعنى ،،

كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل فقال الآخر اغرى الزمان بخاوه فتحابه ولقد يكون به الزمان بخيلا فعجزه مأخوذ من عجز الاول وهو اجود لكن الثاني احتاج ان يبدل كان بيكون ،،

أو دونه ذم وان تساويا — كقوله ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا و قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا ،،

أبعد من ذم و فضل باديا

لأن الفضل للاول

أو اخذ المعنى فقط فالالمام

لأنه ألم بالمعنى أي قصده ،

لأنه سلخ لفظه الذى هو كجلده »

والسلخ وهو ذو الثلاث الأقسام

السابقة فالأبلغ كقول أبى تمام هو الصنع ان يَعجل فخير وان يَرِث فالريث فى بعض المواضع أنفع وقول المتنبى ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب السحب في المسير الجهام زاد بضرب الأمثال والأدون كقوله وإذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه فقال المتنبى كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في النطق خرصانا والأول أبلغ لما في تألق والمصقول من التخييليين والمساوى كقول الشاعر فلم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا وقال الآخر وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع »

وغير ذى الظهور كالتشابه

فى المعنيين حين قد أتى به

كقوله فلا يمنعك من أرب لحاهم سواءٌ ذو العمامة والخمار وقول المتنبى ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب »

أو لمحل آخر قد نُقلا

ويسمى التوليد كقول البحتري سُلبوا فأشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يُسلبوا فقال المتنبى يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد »

أو كنقيض أو يكون أشملا

في التناقض صح

بأن يكون معنى الثانى مقابلا للأول أو النضاد كقول أبى الشيص أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوّم وقول المتنبى أأحبه وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه »

كقول جرير إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا وقول أبى نواس وليس على الله بمستبعد أن يجمع العالم في واحد فالثانى يشمل الناس وغيرهم »

أو أخذ البعض وزاد حسنا وكل ذا يُقبل حيث عنا

من المعنى »

أى أنواع غير الظاهر »

لدخوله فى حسن الاتباع

ط كقول الأفوه وترى الطير على آثارنا رأى عين ثقة أن ستُمار وقول أبى تمام وقد ظُللت عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل ظننه لم يأخذ قول الأفوه ثقة أن ستمار وزاد قوله إلا أنها لم تقاتل وقوله في الدماء نواهل تحسن به البعض الذى أخذ وهو تساير الطير »

بل ربما أبدع فى التصرف فصار كالمبدع لا كالمقتفى

وكل ما كان أشد فى الخفا فهو الى القبول أقرب اقتفا

بحيث لا يعرف أنه ماخوذ من الأول الا بتامل " الذى ذكره كله "

هذا اذا يعلم أن الثانى قد اقتفى الأول فى المعانى

بأن يعلم انه كان يحفظ قول الأول حين نظم او يخبر هو أنه أخذه منه والا فلا يحكم بشىء من ذلك "

اذ جاز أن يكون من توارد الخاطرين لا بقصد وارد

فقد انشد ابن ميادة لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما أتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له هذا للحطيئة فقال الآن علمت أنى شاعر انى وافقته على قوله ولم أسمعه "

وعند فقد العلم قل قال كذا وغيره سبقه ونحو ذا

لتسلم من الكذب ونسبة النقص الى الغير "

فصل فيما يتصل بالسرقات

أى قصد "

من ذاك الاقتباس أن يضمنا من القران والحديث ما عنا

على طريق ليس منه مثل ما قال الحريرى ولما أوهما

أى لا يبين فيه انه منه والا لم يكن اقتباسا ثم هو اما وارد فى النثر "

أى قبحت "

قلنا جميعا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه

سكن ضرورة واصله كصرد "

أخذ قوله عليه السلام حين رمى الكفار بحصى شاهت الوجوه او فى الشعر كقوله ان كنت ازمعت على صرمنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وقوله قال لى ان رقيبى سيئ الخلق فداره قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره " اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم الجنة حفت بالمكاره "

فمنه ما لم ينقل المقتبس
بان لم ينقل عن معناه الاصلي
عن اصله ومنه ما قد يعكس

بأن ينقله كقوله لئن اخطأت في مدحيك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع، اي جانب لاخير فيه،

وربما غيّر للوزن فلا يضره كقول بعض من خلا
قد كان ما قد خفت ان يكونا انا الى الاله راجعونا

وكقوله دعيني وجهك الجنة حفت بالمكاره وقوله لاتدع اليتيم يوما وكن في امره كله رؤوفا رحيما أرأيت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع اليتيما،

قلت واما حكمه في الشرع
فمالك مشدد في المنع

لكن المعتمد عند المالكية انه خاص بما فيه اخلال بتعظيم القران وفيه نقل ما نسب اليه سبحانه الى حادث والا فالمشهور جوازه نثرا واجازه عياض مع الكراهة،

وليس فيه عندنا صراحه لكن يحيى النووي اباحه
معشر الشافعية، واسمه اسماعيل وهو من شيوخ شيوخ الناظم
في النثر وعظا دون نظم مطلقا والشرفي المقري فيه حققا
صلى الله عليه وسلم
جوازه في الزهد والوعظ وفي مدح النبي ولو بنظم فاقتفي

وتاجنا السبكي جوازه نصر
صاحب جمع الجوامع،
اذ التميمي الجليل قد شعر
وهو من كبار الشافعية،

كقوله: يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم ارعوى ثم اعترف ابشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف لكن الظاهر ان هذا اعتقد كما ياتي

انتهى ثم

وقد رايت الرافعي استعمله — فقال الملك لله الذى عنت الوجوه له وذلت عنده الأرباب متفردا بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب »

وهو ابو القاسم من كبار الشافعية ايضا

وغيره من صلحاء كمله

كابن حجر فى قوله يامعشر التجار اموالكم ادوا زكاتها ولا تكاثروا من قبل ان تصيبكم قارعة لانكم الهاكم التكاثر »

ومنه تضمين بان يضمنا من شعر غيره وان يبينا

ذلك ان لم يشتهر عند أولى بلاغة والحسن فيه ان يلى — لئلا يتهم بالسرقة كقوله كانه كان مطويا على احن ولم يكن فى قديم الدهر انشدنى ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن »

لانه لايحتاج الى ذلك كقوله فمازلت ابكى كل يوم وليلة ولازال منهلا بجرعائك القطر

لنكتة ليست هناك ثم لا يضر تغيير يسير فبيت كملا — كالتورية والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق يذكرنى من قدها ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق فالعنوان بيت للمتنبى والمضمن ورى بالعذيب وبارق وهما موضعان عن شفة الحبيبة وثغرها وشبه قدها بالرماح وجرى دمعه بسوابق الخيل »

كقوله مستهزئا بيهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه. فغير التكلم بالغيبة »

لانه استعان به »

سم باستعانة وللمصراع — كقوله لعذاره السارى العجول ترفقا ما فى وقوفك ساعة من باس ضمنه من قول ابى تمام

ما فى وقوفك ساعة من باس نقضى ذمام الاربع الأدراس »

بدونه بالرفو والإبداع ← لأنه رفى شعره بشعر الغير وأودعه إياه »

كقوله وإن حللت مكانا كان يجمعنا جرت دموعي زرافات ووحدانا
من قوله الآخر قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا »

قلت فإن من نظمه قد جعله ← كقول امرئ القيس وإنك إذا
الشاعر
فذاك تفصيل بصاد مهمله ← استدبرته سد فرجه بضاف
فويق الأرض ليس بأعزل
أخذه في بابته الا أنه قال بأصهب »

قرآنا أو حديثا أو غير ذلك »

ومنه عقد نظم نثر لا على ← بأن يغير كثيرا أو يبين أنه قرآن أو
طريق الاقتباس مما قد خلا ← حديث كقوله فإن الله خلاق البرايا
عنت لجلال هيبته الوجوه يقول
إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وقوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر
عقد قول علي كرم الله وجهه ما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة »

وهو نثر النظم وشرط قبوله أن يكون سبكه مختارا كقول بعضهم فإنه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل
وضده الحل وتمليح بأن ← سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه
الذي يعتاده حل قول المتنبي إذا ساء
لقصة يشير أو شعر يعن ← فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما
يعتاده من توهم »

كقوله فوالله ما أدري أأحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
أشار إلى قصة يوشع من استيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحفى
منك في ساعة الكرب أشار إلى قوله المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار »

على اللام »
قلت كذا قدم ميما وانتقد ← إذ الصواب العكس لأنه من تلمحه إذا نظر إليه »

وشبهه العنوان فافهم ما قصد ← وهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو غير ذلك ثم يقصد تكميله
بألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة وقصص سالفة كقوله تنبئت أن قولك كان زورا أتى النعمان
قبلك عن زياد فأثر حي بني جلاح لظى حرب وبين بني مصاد أشار إلى سعي الوشاة بين النابغة والنعمان »

فصـــل

من تأنق إذا أجاد وطلب الأحسن »

وينبغي التأنيـــق في ابتداء
وفي تخلّص وفي انتهـــاء

لأنه آخر ما يعيه فإن حسن استلذه وجبر ما وقع فيما قبله من تقصير والإفي أنسي محاسن ما قبلـــه »

لأنه ينتظره فإن كان حسنا متلائم الطرفين أعان على الإصغاء والإقبال »

بأعذب اللفظ وحسن النظم

أي السبك بأن يخلو من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وتقارب الألفاظ في الجزالة والسلاسة وتناسب هي والمعاني بأن لا يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف أو بالعكس

بأن يسلم من التنافر والثقل »

وصحة المعنى وطبق الفهم

بأن يسلم من التناقض ومخالفة أهل العرف

في حسن الابتداء قوله قفا نبك الخ فإنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت وفي الانتهاء قولـــه
وإني جدير إذ بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير فإن تولني منك الجميل فأهله والا فإني عاذر وشكور »

فليجتنب في البدء ما يطير
به ومـــا منه المقام ينفر

كما أنشد بعضهم ملكا قوله موعد أحبابك بالفرقة غد فقال لــه بل موعد أحبابك يا ضرير ولك المثل السوء وأنشد ذو الرمة عبد الملك وكانت عينه تدمع قوله مـــا بال عينك منها الماء ينسكب فقال مـــا سؤالك عن هذا وأخرجـــه »

وخيره مناسبٌ للحال

وفيه إشارة إلى ما سيق له الكلام كقوله مهننا بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعـــدا وكوكب السعد في أفق العلى صعـــدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بمـــلء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي »

وسمه براعة استهلال

لأنه أجاد عند رفع صوتـــه أولا »

وأعن بتشبيب مجيء في الكلام

وأصله ذكر أيام الشباب وذلك يكون في بدء القصائد فسمي ابتداء كل أمر تشبيبا وإن لم يكن فيه ذكر

قبل الشروع ما يُمهِّد المرام ـ من نسيب أي بوصف جمال أو أدب أو افتخار ثم هو على وجوه منها التغزل قبل المدح وأما قبل ماتضمن حادثة فلا ومنها التثبت على ما يقول تلطفا نحو عفا الله الآية بدأ بالعفو قبل العتاب ومنه التنبيه على إلقاء السمع للأمر الخطير بحروف الاستفتاح »

وراع في تخلص للمقصد ملائما لما به قد ابتدى ـ كقوله ظلت بسنة من أحيى الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضر من ورم وقوله يقول في قومس قومي وقد أخذت منا السُّرى وخطا المهرية القود أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وأحسنه ما وقع في بيت واحد كقول المتنبي نودعهم والبين فينا كأنه قنى ابن الهيجاء في قلب فيلق »

وربما إلى سواه ينتقل ـ ويسمى اقتضابا كقوله لو رأى الله أن في الشيب خيرا جاورته الأبرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من أبي سعيد غريبا »

كما رأى المخضرمون والأول ـ وهم من أدرك الجاهلية والإسلام كذا في الملائم » من العرب وقد يقع منهم حسن التخلص كقول زهير إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم

والحسن فصله بأما بعد أو ـ أي الاقتضاب » فيقرب حينئذ من التخلص لما فيه من الارتباط كقولهم بعد حمد الله أما بعد فإنه كان كذا وهو فصل الخطاب »

هذا كما في ذكر ص قد تلوا ـ في قوله تعالى هذا وإن للطاغين لشر مآب أي الأمر هذا أو هذا كما ذكر »

وزاد في التسان حسن المطلب ـ وهو مما استخرج الزنجاني صاحب

بعد وسيلة أتى بالطلب ـ كـ نحو إياك نعبد وإياك نستعين الآية وقوله أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقد اجتمع مع التخلص في قوله تعالى فإنهم عدو لي إلا رب العالمين إلى قوله رب هب لي حكما الآية »

وإن يجئ في الانتهاء مؤذنـــــــا حتى لا يبقى للنفس تشوف إلى
بختمه فهو البليغ الأحســـــن ما وراءه »

ويسمى براعة الختم كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء
للبرية شامل أي لأن بقاءك شامل لنظام أمرهم وصلاح حالهم وأبلغه
ما وقع بلفظ الختم والتمام أو نحو ذلك كقوله ما أسأل الله إلا أن يدوم لنا لا أن
تتم معاليه فقد كملت »

وسور القرآن في ابتدائها وفي خلوصها وفي انتهـــــائها

واردة أبلغ وجه وأجل ← لما فيها من التفنن وأنواع الإشارات
وكونها بين أدعية ووصايا ومواعظ وتحميدات
وكيف لا وهو كلام الله جل وغير ذلك مما هو واقع موقعه بحيث تقصر عن
وصفه العبـــــــارة »

في الرتبة العليا من البلاغة والغاية
القصوى من الفصاحة ومن أعظم ذلك
ما تضمنته الفاتحة التي هي مبدأ الكتاب من البراعة باحتوائها على العلوم الأربعة التي
احتوى عليها القرآن وقامت بها الأديان وهي علم الأصول ومداره على معرفة الله
وصفاته وإليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوءات وإليه
الإشارة بأنعمت عليهم ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بملك يوم الدين وعلم
العبادات وإليه الإشارة بإياك نعبد وعلم السلوك وإليه الإشارة بإياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص ليعلم المطلع عليه سعادة
من أطاع وشقاوة من عصى وإليه الإشارة بصراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا
هو الغاية في براعة الاستهلال على ما اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة

ومن لها أمعن في التأمـــل بان له كل خفي وجـــلي

يعني المنظوم » من أسمائه تعالى » أي انتهاء وهو مصدر نائب عن الظرف

وتم ذا النظم بتيسير الأحد سلخ جمادى الثاني في يوم الأحد

من عام ثنتين وسبعين التي[1] بعد ثمان مائة للهجرة[2]

(1) صفة لسبعين » (2) أل فيه للعـــــهد الذهـــــني »

في ألف بيت كالنجوم تزهر وكالرياض فاح منها الزهر

خبر مبتدإ محذوف — حال — بفتح عينه وتسكينها وكذا كل حلقي العين

أرجوزة فريدة في أهلها إذ لم يكن في فنها كمثلها

بكر منيع سترها لمن رنا ومن أتاها خاضعا نال المنى

زففتها لمن نهاه راجح ومهرها منه الدعاء الصالح

على إذا اصرت قرين الرمس تنفعني دعوته في بؤسي

والحمد لله على الإتمام حمدا يفوق البدر في التمام

مصليا على نبي قد علت أوصافه بين الورى وكملت

انتهت طرة العلامة محنض بابه على عقود الجمان للسيوطي
وكان الفراغ من كتابتها مساء الخميس لثلاث بقين
من شوال سنة سبع عشرة وأربع مائة
وألف من الهجرة وهو الموافق
السادس من فبراير 1997م
وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب
العالمين

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

[illegible] 12/3/97م